

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (130) 15/08/2013
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته
سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
الراتب مايكفي الحاجة
مملكة الفقر
السعودية

هـذا الـعـدد

الدولة الضدّية

إذا أمكن تقديم خلاصة مكثّفة لتقييم الدولة السعودية، فإنها ظاهرة ضدّية في التاريخ العربي والاسلامي، لأنها قامت على أساس التناقض مع المحيط والانفصال عنه، والانقضاض عليه، أي بلغة دينية تكفير المحيط ثم هجرته وثالثاً إعلان الجهاد عليه. وهذا الثالوث (التكفير والهجرة والجهاد)، يحقق فكرة الدولة الضدّية، إذ لو عدنا الى الأدبيات الوهابية منذ إعلان الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته في نجد ومن ثم في خارجها فسوف نجد أن فكرة الضدّية كانت راسخة في كتاباته ورسائله وكذا الحال بالنسبة لأبنائه وأحفاده وأهل دعوته. فقد قامت رؤية الوهابية على اعتبار أن المحيط غارق في الكفر منذ قرون، وتحديداً منذ وفاة الشيخ إبن تيمية في القرن الثامن الهجري وصولاً الى زمان الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثالث عشر الهجري، وهو ما عبّر عنه بعض أقطاب المذهب حين زعموا بأن الناس لم تكن على شيء منذ غياب شمس الشيخ إبن تيمية وأن ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب عاد الى الدين رسمه وقامت للإسلام رايته وأركانه..

النزعة الضدّية رافقت الدولة السعودية الوهابية منذ النشأة، وكانت تحقق وجودها عبر تمرّدها على الأغلبية الساحقة من المسلمين الذين أخرجهم محمد بن عبد الوهاب وأحفاده من بعده من دائرة الاسلام، وراح يبعث بالرسائل والوفود، متقمّصاً شخصية رسولية مزعومة، الى المناطق القريبة والنائية يدعوهم الى اعتناق دعوته والإنضواء تحت قيادته، وقد استهجن ذلك كل علماء المسلمين الذين نظروا اليه باعتباره مدّعياً وليس داعياً، يريد بسط سلطته بإسم الدين، وشرعنة الدولة السعودية عبر تكفير المجتمعات الاسلامية التي لا تدين بالوهابية، وهذا ما ظهر في فتاوى تكفيرية صدرت عن مشايخ المذهب في القديم والحديث طالبت المدارس والتيارات والمذاهب الاسلامية الكبرى من المعتزلة والاشاعرة والماتريدية دع عنك المذاهب الشيعية الامامية والزيدية والاسماعيلية إلى جانب مذهب الاباضية..

وحين قامت الدولة السعودية الثالثة العام ١٩٣٢، لم يكف آل سعود عن النزعة الضدّية بل جرى توظيفها في السياسة، فخاض عبد العزيز معاركه مع الاشراف والادارسة والهاشميين، وبعد موته دخل آل سعود في معارك مع الناصرية التي مثّلت حلم تحرر لكثير من الشعوب العربية، والتي على أساسها وقعت تغييرات ثورية انقلابية في ليبيا والعراق واليمن وسوريا ولبنان وكادت التغييرات تستوعب السعودية لولا تدخّل الاميركيين وتوليد مشروع ديني ضدّي لمواجهة القومية الناصرية، ولاذت المؤسسة الدينية الوهابية الى خطاب التكفير لمواجهة انبثاث الناصرية في العالم العربي..في تقارير إستخبارية وسياسية مصرية وأميركية كلام كثير حول تنسيق سعودي اسرائيلي للتصدي المشترك للناصرية سواء عبر حرب ١٩٦٧ أو حرب اليمن لمشاغلة الجيش المصري بعيداً عن السعودية واسرائيل..

انحسر ظل الناصرية مع رحيل الزعيم جمال عبد الناصر العام ١٩٧٠، وجرى الحديث عن (الحقبة السعودية)، التي مثّلت انتكاسة في تاريخ الأمة العربية في العصر الحديث، ولعب العامل النفطي دوراً مركزياً في احتواء كل الثورات العربية من شمال أفريقيا ونزولاً الى جنوب الجزيرة العربية وصعوداً الى العراق في الشمال..

اندلعت الثورة الايرانية في منتصف ١٩٧٨ وأسقطت الشاه بعد شهور من اعلانها وتشكّلت الجمهورية الاسلامية العام ١٩٧٩ بقيادة آية الله الخميني، ووجدت السعودية فيها مشروعاً ضدّياً ليس فقط على أساس مذهبي (شيعي/وهابي) بل وعلى أساس فكري وحركي، حيث لأول مرة في التاريخ الحديث تقوم دولة دينية منافسة للدولة الوهابية، وتأتي بتفسير ثوري للإسلام يتناقض مع التفسير المحافظ الذي جاءت به الوهابية، مع فارق كبير تمثّل في أن الاسلام الثوري طال الاستبداد الشاهنشاي والاستعمار الغربي بكل أشكاله كما تردد في شعارات الشعب الايراني..

الضدّية مع المشروع الثوري الايراني وفّرت مبرر الحرب على الجمهورية الناشئة، فتولى آل سعود مهمة توفير كل متطلباتها، فكانت الاموال والأسلحة تتدفق بسخاء غير معهود الى نظام صدام حسين الذي تلقى دعماً مفتوحاً لوقف ما أطلق عليه (تصدير الثورة) الايرانية الى دول الخليج، تحت عنوان (حماية البوابة الشرقية) للعرب..

دامت الحرب ثماني سنوات، وحصدت مليون قتيل ومائة وخمسين مليار دولار، وتوقفت بعد انهاك للجيشين الايراني والعراقي، وحين عاد الأخير من الجبهات لم يجد المكافأة، بل على العكس انفجر نزاع الحقوق النفطية مع الكويت، ولم تنجح اجتماعات جدة بحضور نائب الرئيس العراقي الأسبق عزت الدوري في حل المشكلة، وما لبث أن دخلت القوات العراقية الكويت في الثاني من آب أغسطس ١٩٩٠، وتلى ذلك تشكيل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة حيث قدمت قوات مؤلفة من ٥٠٠ ألف جندي الى الجزيرة العربية، وهنا انفجر الخلاف الداخلي، أو بالأحرى ضدية ذات طابع محلي، وخرج ما عرف بتيار الصحوة ليعلن تمرّده على انحراف مشروع الدولة السعودية..

تيار الصحوة ولّد فروعاً ضدّية ووفّر بيئة ثقافية واجتماعية لنشأة القاعدة، ولا يزال يخرج ضدّيات متناسلة منه تعود في جذورها ومبرراتها الى ضدّية المشروع السعودي الوهابي نفسه..

اعتقد آل سعود بأن ضدّيتهم قد أنقذت بعد ضربة الحادي عشر من سبتمبر التي كادت أن تودي بالدولة السعودية، وعملت لسنوات من أجل احتواء تداعيات الوضع عبر صفقات الأسلحة وشراء الولاءات، ولكن بعد أقل من عقد من الزمن انفجر الربيع العربي وبدت الأنظمة العربية كأحجار الدينمو تتساقط الواحد تلو الآخر، وكان النظام السعودي مرشحّاً على الدوام لأن يشهد تلك الخضّة الشعبية التي تطيح به، لولا تدخل الأميركيين والمال النفطي وعوامل الانقسام الاجتماعي الذي اشتغل ال سعود على تعزيزها عبر اثارة الغرائز الطائفية..

اليوم يشهد المشروع الوهابي السعودي أسوأ حالاته من خلال تفجير أقصى ما يمكن أن تصل اليه ضدّيته، والتي من المرجّح أن تقطع السبيل بهذا المشروع الذي لا يمكن أن يعيش في محيط ضدّي بأكمله، لأن المشكلة هذه المرة ليست مع أنظمة بل مع شعوب، فهل ينجو من يكون الشعب خصمه؟!

الموقف من مصر

رؤية الملك لا تمثّل الشعب

محمد قستي

الإنشقاق العمودي والأفقي في مصر حول الوضع السياسي هناك، تجد نظيره ـ بصورة مخففة ـ في السعودية. فالحكومة وأطرافها ومحازيبها اتخذت موقفاً سياسياً الى جانب العسكر والفلول من أجل الإطاحة بحكم الإخوان وبالديمقراطية، في حين أن بقيّة الجمهور تقف الى جانب الديمقراطية، وترفض حكم العسكر والدموية التي أبدوها في التعامل مع الجمهور، حتى وإن اختلفت مع الإخوان.

لم تثر قضية سياسية خارجية انشقاقاً داخلياً وتنافراً بين الموقف الرسمي والموقف الشعبي بمثل ما أثارته القضية المصرية. لا ارسال المفخخات والإنتحاريين الى العراق، ولا التدخل في اليمن الى حدّ خوض الحرب المباشرة، ولا إرسال الجيوش الى البحرين لحماية آل خليفة، ولا تمويل الدمار في سوريا، ولا مواجهة إيران وحزب الله، أثارت انشقاقاً كبيراً تم التعبير عنه بوضوح. بعكس ما حدث في مصر.

بل يمكن القول أن القضايا المحليّة، وبرغم عمق تأثيرها، لم تحز تلك الأهمية التي كان ينبغي أن تحوزها، كقضية العنف والدموية وقتل المواطنين في المنطقة الشرقية، والمطالبات بالإصلاح، واعتقال الإصلاحيين والناشطين الحقوقيين، وغيرها.. لم تصل القضية في كل هذه الأمور الى تنافر واسع وشعبي مع الرؤية الرسمية.

والسبب، كما قلنا في عدد سابق، فإن (مصر: قضية سعودية) بامتياز. هي قضية حياة أو موت بالنسبة للنظام الذي إن خسر مصر سياسياً فإنه سيبقى وحيداً في الساحة العربية، بلا نفوذ ولا مكانة، ولا أحلاف يعتمد عليها في تمدده او في تأكيد زعامته.

نجاح التجربة المصرية، يعني نجاحاً للديمقراطية، والديمقراطية كفر كما يقول مشايخ النظام. وهذا يعني تمددها الى الداخل السعودي، خاصة بين الفئات الدينية التي كانت الى وقت قريب تمثل حاضنة للنظام. التجربة المصرية هي تجربة إخوانية سلفية، وجدت لها معجبين في الداخل السلفي السعودي ـ رغم أقليته ـ فحفزتهم للنسج على منوالها، او تمنّي تكرارها، الى حدّ كان بالإمكان معه أن تتحوّل مصر الى ملهم سياسي، والى تحوّل المرجعية السلفية من الرياض الى القاهرة، حيث عدد السلفيين أوفر، ومسلحين بتجربة سياسية أرقى ـ فيما لو نجحت.

وهذا ما دفع بالأمير نايف بعد أشهر من سقوط مبارك الى عقد مؤتمر (السلفية منهج شرعي، ومطلب وطني) وذلك للدفاع عن السلفية بنكهتها السعودية الوهابية وتأكيد مرجعيتها في الرياض.

السعودية فتحت المعركة على الإخوان في مصر منذ عام ١٩٩١، وزادت جرعة التحريض اكثر وأكثر اثناء الثورة على مبارك، وخرج الإعلام السعودي من عقاله (الشرق الاوسط والعربية، وكل الصحف المحلية) حين انتخب رئيساً إخوانيا. وجاءت الفرصة للسعوديين من السماء، بعد تظاهرات ٣٠ يونيو، فدعمت السيسي بالأموال والإعلام والموقف السياسي. وبإزاء ذلك فتحت معركة داخلية على كل النشطاء، خاصة وانها استشعرت القوة، وحفّزها ذلك الرياض لمحاولة اخذ زمام المبادرة في الحروب الإقليمية المتقدمة، كما في سوريا والعراق، وعبر رحلات بندر بن سلطان رئيس الإستخبارات، من باريس الى موسكو.

الخشونة، بل العنف والدموية، هي طابع السياستين الداخلية والخارجية، هذه الأيام.

حين تبرعت السعودية في اليوم الأول لسقوط الإخوان بنحو خمسة مليارات دولار، تحولت منابر التواصل الإجتماعي الى صواريخ على رأس القيادة السعودية حافلة بالتعليقات، خاصة وأن الملك عبدالله قد صرح يومها بضرورة مواجهة العنف والدموية التي نسبها للإخوان حيث لا اشتباكات ولا قتلى ولا أي شيء. وقد فهم من كلامه أنه يقصد أيضاً اولئك (الإخونجية/ حسب التعبير الاعلامي السعودي) في السعودية والخليج. وقد رافق خطاب الملك حملة اعلامية تشتم معارضي النظام في الداخل وتتهمهم بأنهم ملحق لإخوان مصر، في حين أن القضية لم تكن مختزلة بهذا الشكل، فالمعارضة متمددة على كامل الأراضي السعودية، وأشرس المعارضين هم منتجٌ محلي سلفي جاءت به الوهابية وروجته في كل العالم الإسلامي، وأفظع ما أنتجته هو القاعدة التي يتم مواجهتها في السعودية واليمن، ويتم دعمها في سوريا والعراق!

التردد لدى الإدارة الأميركية في اتخاذ قرار بشأن رؤيتها

السياسية تجاه مصر، وتوصيف ما جرى: انقلاباً عسكريا أم ثورة، وكذلك شعور السعودية بأن الإدارة الأميركية المترددة قد فشلت من قبل وأصبحت غير مؤتمنة على المصالح السعودية الخارجية، هو الذي دفعها للذهاب بعيداً في دعم السيسي، رغم ما يبدو أنه تناقض بين الموقفين الأميركي والسعودي. وفي النهاية سلّمت امريكا أو هي في هذا الإتجاه بالرؤية السعودية، شأنها في ذلك شأن الموقف من الثورة البحرينية والثورة اليمنية.

زاد الملك السعودي جرعة الدعم السياسي ضد الإخوان في مصر، فصدر خطاب عنه وصف بالتحريضي (طبعاً تمت قراءته فهو أشبه ببيان) أرفق بدعم طبي ميداني، وتبعه حملة واسعة في الإعلام الرسمي لتغطية الموقف للحكم في مصر. ذلك أن رهان الرياض هو على عودة الفلول الى الحكم، وهي تنتظر معركة أخرى بعد ضرب الإخوان، لتصفية التحالف بين العسكر وقوى المعارضة الثورية لصالح الفلول.

الملك في خطابه الأخير أراد، وفي حمأة الاعتراض على تفكيك اعتصام الإخوان، والدموية التي جرت بها وأودت بمئات القتلى، أن يغطي النظام في مصر سياسياً. وذلك من خلال حملة سياسية مضادة توازي الحملة التي تشنّ ضد عسكر مصر. ففي وقت تدهورت فيه العلاقات المصرية التركية، وتزايدت تصريحات بريطانيا وامريكا والاتحاد الأوروبي منددة بالمجازر.. جاء خطاب الملك داعياً العرب والمسلمين للوقوف ضد الإخوان ـ وإن لم يسمّهم ـ بحجة زعزعة الأمن، وانتقد من يتدخل في شؤون مصر الداخلية، ورأى أنهم (يوقدون الفتنة) وكأن السعودية لا تتدخل، وأضاف بأن (استقرار مصر يتعرّض لكيد الحاقدين والكارهين في محاولة فاشلة لضرب وحدته واستقراره) مشيراً الى الإخوان، ليختم واضعاً النقاط على الحروف: (ليعلم العالم بأن السعودية ـ حكومة وشعباً ـ تقف اليوم مع مصر ضد الإرهاب والضلال والفتنة، وتجاه كل مَنْ يحاول المساس بشؤون مصر الداخلية وعزمها وقوتها – إن شاء الله – وحقها الشرعي لردع كل عابث أو مضلل لبسطاء الناس من أشقائنا في مصر).

لقد قرأ الجمهور خطاب الملك بشكل صحيح، فعبّر عن رأيه بشكل صاعق أدهش أدوات النظام وإعلامه ومخبروه. اشتعل تويتر فور اعلان الخطاب: (هاشتاق: خطاب الملك عبدالله لا يمثلني). قال الجمهور أن ال سعود ضد الديمقراطية، ومع قوى الثورة المضادة، وبالتالي ليس فقط الموقف من مصر لا يمثل الجمهور، بل أن آل سعود لا يمثلون الشعب نفسه. وراح المغردون يعتذرون الى الشعب المصري من موقف الملك.

لكن المخبرين في تويتر قاموا برد فعل مضاد: لقد وضعوا هاشتاقات معاكسة عديدة تقول بأن: (خطاب الملك عبدالله يمثلني) بل يمثل الشعب السعودي. ما يعكس حدّة الإستقطاب بين الجمهور الذي رأى المواقف السعودية لها امتدادات محلية، وتعزز من الديكتاتورية، حيث تشعر العائلة المالكة أن الربيع العربي قد تذرّر، وأن موجها تغيّر، بجهدها وجهد آخرين. لقد مرّت الموجة دون أن تقدم تنازلات سياسية لشعبها، وها هي تقوم بحملة مضادة ضد كل القوى التي انتعشت في الداخل، كما ضد القوى التي وصلت الى الحكم في الخارج (النهضة والإخوان).

ما تسعى له الرياض حالياً، هو قيادة القاطرة السياسية والمالية، كيف تعبر مصر على جثث الإخوان الى (بر الأمان)!! وإن استغرق ذلك أشهراً أو حتى سنوات. فمصر، حسب تعبير أمير سعودي: إما لنا، وأو ليست لأحد! والحقيقة فإن هذا القول يصدق أيضاً على الموقف السعودي من العراق وسوريا وحتى السودان واليمن.

انها سياسة مغامرة: لنا الصدر دون العالمين أو القبر. لنا القرار في هذه الدول، أو فلتتدمّر على رؤوس المواطنين، عبر دعم القاعدة والإرهابيين. لسان حال الأمراء: لينشغل أعداؤنا بإحصاء قتلاهم، ولن نترك خنادق الطائفية والدم والأحقاد.

هذه السياسة هي ذاتها التي دفعت بالسعودية مؤخراً الى تحويل لبنان الى مزرعة لمفخخات القاعدة والسلفيين الممولين من الرياض ومكاتب مشايخها.

من الواضح جداً أن الضبابية تلف مستقبل المنطقة وجميع دولها تقريباً. لا شيء سوى الدم واضحاً.

لكن في نهاية المطاف يبقى السؤال: هل كسب آل سعود وفكرهم التكفيري المعركة، أم أنهم أجّلوها، أم أن النار قد تلحق بخبائهم قريباً، ويرتدّ سهم دسائسهم الى نحورهم؟

بندر الى موسكو

فشلت المهمة فتوسعت دائرة المعارك

هيثم الخياط

أراد أن يعقد إتفاقاً استباقياً قبل أن يحين موعد انعقاد مؤتمر جنيف ٢، لأن الاتفاق بين موسكو وواشنطن لن يكون جزئياً، أي لن يقتصر على سوريا، بل سوف يشمل ملفات عديدة، وقد يطال خارطة جيوبوليتيكية تمتد من شمال أفريقيا الى الخليج.. هاجس آل سعود يبقى الخوف على وحدة الكيان، الذي لم يعد مقدّساً للدوائر القريبة ولا مضمون البقاء، أو بالأحرى ليس صالحاً لأمد غير معلوم بالنسبة للحلفاء الاستراتيجيين. زيارة رئيس الاستخبارات العامة بندر بن سلطان الى موسكو في ٣١ يوليو الماضي وبالحاح منه لا تهدف الى إحداث تغيير استراتيجي في الموقف الروسي، وغاية ما كان يهدف اليه بندر من هذه الزيارة هو إجراء مقايضة تطال منظومة كاملة، وإن كان مركز الاستقطاب فيها هو العنوان السوري.

قبل وصول بندر الى موسكو، كان رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا قد أطلق تصريحاً يبدي فيه استعداده للحوار مع النظام السوري بدون شروط مسبقة، متخلياً، في الظاهر على الأقل، عن شرط تنحي بشار الأسد..

أدرك بندر وأمراء آل سعود عموماً بأن ثمة تغييرات ميدانية كبرى حدثت في سوريا في الشهرين الأخيرين، بدأت بسيطرة الجيش السوري على بلدة العتيبة شرق العاصمة السورية دمشق، وتعد البلدة الشريان الحيوي لتزويد المقاتلين بالأسلحة، ويعتبر خط العتيبة موازٍ لخط درعا ـ دمشق، وأعقب ذلك خسارة القصير الاستراتيجية وهي المنفذ الحيوي الأكبر للأسلحة والمقاتلين من لبنان، وما تلى ذلك من انهيارات في معنويات الجماعات المسلّحة خصوصاً وصولاً الى سيطرة الجيش السوري على محافظة حمص بعد سقوط حي الخالدية والذي اعتبرها أحد قادة الجماعات المسلّحة بأن سقوط الحي سوف يؤدي الى سقوط الشمال بأكمله في يد النظام..

سقوط القصير كما أسلفنا في أعداد سابقة وجّه ضربة قاصمة لمشروع بندر بن سلطان، الذي كان يرى في القصير الرابط الموضوعي والحيوي لمشروع سياسي كبير يشمل سوريا ولبنان، حيث أن تأليف حكومة في لبنان موالية للنظام السعودي وسقوط النظام السوري سيؤول الى انهيار النفوذ الايراني وسيحل مكانه النفوذ السعودي المطلق..معركة القصير قضت على أحلام بندر، فقد أوقفت تدفق الاسلحة والمقاتلين من لبنان الى سوريا، وعطّلت مفاعيل انهيار النظام السوري، الأمر الذي جعل بندر يزهد في موضوع تأليف الحكومة اللبنانية..وجاءت سيطرة الجيش السوري على محافظة حمص تقريباً لتعجّل في زيارة بندر الى موسكو بهدف انقاذ ما يمكن انقاذه وعقد اتفاق استباقي مع موسكو تحصل فيها الرياض على بعض المكاسب قبل أن يتقاسم الروس والاميركان كعكة المنطقة.



بندر: الملف السوري له الأولوية

زيارة بندر الى موسكو جاءت في ذروة العداء الروسي السعودي، والتي بلغت فيها التصريحات بين الطرفين مستوى خطيراً، دع المواجهة العسكرية غير المباشرة على الأراضي السورية. فقد فجّرت تصريحات سعود الفيصل، وزير الخارجية، بخصوص مشاركة الروس في حرب سوريا ودعم نظام بشار الأسد، واعتبارهم شركاء في قتل السوريين، الغضب الروسي الذي عبّر عن نفسه في تصريح لمسؤول روسي سابق بأن ثمة خططاً روسية معدّة من قبل سلاح الجو الروسي لقصف الرياض.

زيارة بندر في الشكل يعني تنازلاً، لأن الرياض كانت ترفض بتاتاً أي كلام عن حل سياسي للأزمة السورية، فيما تصرّ موسكو على أن لا حل الا سياسي في سوريا. وبالتالي، فإن مهما قيل عن الشكل فإنّه يعبر عن خطوة باتجاه التفاوض مع موسكو. أرادها بندر أن تكون اتفاقاً مع أعلى مستوى في الدولة الروسية، متجاوزاً الخارجية والاستخبارات، ما يعني أنه اتفاق ذو طبيعة سياسية، وأن يكون حاسماً من الرجل الأول في الدولة.

بالنسبة للروس هناك موضوعات

مشتركة مع ال سعود، فقد نشرنا في عدد سابق عن قلق الجانب الروسي من انتشار المقاتلين العقائديين الذين تشربوا المذهب الوهابي على الحدود الروسية وخصوصاً في الشيشان والقوقاز. لقد وضع بندر بن سلطان ملف هـؤلاء المقاتلين الـذي يشارك قسم منهم في القتال الدائر في سوريا. في تقارير خاصة، أن المقاتلين القوقاز الذين وقعوا في الأسر خلال معارك القصير جرى الاتفاق معهم بالعودة الى ديارهم، وتم ترحيلهم في ليل عن طريق مطار بيروت بعد الاتفاق على عدم ابلاغ حكوماتهم بخبر مشاركتهم في القتال في سوريا.

يبقى الملف السوري أولوية لدى الروسي والسعودي، خصوصاً مع انتفاء قدرة أي طرف على الحسم. وقد اعترفت السعودية عبر فضائياتها مؤخراً وخصوصاً قناة (العربية) بعدم وجـود إمكانية لحسم عسكري في سوريا، ما يعني رجحان كفة الحل السياسي.

بندر جاء الى موسكو باعتباره المهندس الوحيد لحركة المعارضة السورية السلمية والمسلَحة، وهـو يـقدّم نفسه باعتباره المتحدث باسم المعارضة والمعني بـأي اتفاق يمكن أن يتم حول الأزمـة السورية.. وبعد استبعاد الجانبين التركي والقطري، بات بندر بن سلطان ممسكاً بكل تفاصيل الأزمة السورية.

ما نفته موسكو حول العرض السعودي الـذي حمله بـندر تـأكّد لاحـقـاً في هيئة تقارير ولقاءات خاصة مع مسؤولين روس، وأن الثعلب السعودي كما يحلو لأسياده الأميركيين نعته لم يكن عبقرياً ولا عقلاً استثنائياً، فدبلوماسية المال وحدها التي كـانت مطروحة على المـائـدة بـين بندر وبوتين. عرض سعودي سخي ثمنه تخلي الروس عن النظام السوري، وبحسب رويتر عن دبلوماسيين أجانب أن بندر حمل صفقة مغرية عـبـارة عـن ١٦ مليار دولار ثمن صفقات أسلحة روسية للسعودية واخلاء مكان الأخيرة لصالح الروس في سوق الغاز الأوروبية.. تكتم الروس عن الصفقة ثم ما لبث أن تـوالي النفي من أكثر من مستوى روسي، واخيراً صدر الموقف الروسي برفض المقايضة أو العرض السعودي..

ولـكـن المـهـم في ذلـك كله هـو خلفية التحرّك السعودي المفاجىء، لأن ذلك يضع الأمور في نصابها.

بعد عـزل محمد مرسي عـن الرئاسة، تبعثرت التحالفات الاقليمية، بـل وعلى مستوى الدولة الواحدة، فقد تبدد التوافق التركي السعودي، بفعل تناقض مواقف الجانبين بخصوص مصر، وتصاعد الخلاف التركي المصري بعد عزل مرسي. بل لحظنا انقساماً داخـل المملكة فهناك جبهتان متقابلتان إزاء موضوع مصر، جبهة النظام الداعم للتغييرات التي حدثت بدعم الجيش المصري وقيادته الممثلة في عبد الفتاح السيسي، وجبهة التيار الصحوي ـ السلفي الذي لا يزال يتمسك بشرعية مرسي ويصف ما حدث في ٣٠ يونيو الماضي بأنه انقلاب على الشرعية.

هذا الإنقسام بـدأ ينعكس على مواقف الـغـرب، فبينما انـحـاز النظام السعودي الى جانب السيسي والرئيس المؤقت عدلي منصور، بـدا الـغـرب مـواربـاً في مواقفه حيال (الاخون) بل جاءت تصريحات وزير الخـارجـيـة الامـيـركـي جـون كـيـري في ٦ أغسطس واضحة في توصيف ما جرى في مصر بأنه انقلاب، ما يعني عدم اعتراف بالنظام الجديد..هذا الموقف يشكّل بالنسبة للسعوديين قلقاً كبيراً، وهم الذين يسعون الى استبعاد الاخوان ليس من الحكم في مصر، وفي تونس، بل وفي الخليج الـذي استقبل بحفاوة بالغة التغييرات الثورية في مصر وتونس وليبيا بصعود التيار الاسلامي الحركي الى الحكم..

قد يكون بندر تنبّه الى هذا التعارض مع الأميركيين في موضوع (الاخوان) ما يدفعه الى عدم الاتكال على التحالف مع واشنطن، وقد يـرى في ما يعتبر خطراً مشتركاً بين الرياض ودمشق، أي الأخوان، مدخلاً لنوع من التفاهم الجزئي مع نظام بشار. لم يكن مستغرباً إسقاط الرياض خيار التواصل مع (حماس) طيلة الفترة الماضية، حتى مع تدهور علاقاتها مع نظام بشار ومن ثم ايران وحزب الله.

التغييرات في مصر جاءت بعد انهيارات ميدانية في سوريا، وأحـاديـث مستفيضة عن انهيارات معنوية في صفوف المقاتلين وتراجع البيئة الحاضنة لهم، وعودة أعداد من المقاتلين في صفوف الجيش الحر الى الجيش النظامي. الى جانب ذلك، يحقق الأخير انتصارات عسكرية في عدد من المحافظات، وهو ما انعكس بشكل مباشر على المواطنين السوريين في محافظة دمشق ومحافظات أخرى، حيث زال حجم الخطر بصورة شبه



بندر وبوتين: المهمة المستحيلة

كاملة عن العاصمة دمشق، وتراجعت كثيراً حدة الاشتباكات والقصف مقارنة بالأشهر الماضية، لذلك أيقنت السعودية أن العناوين التي رفعتها المعارضة السورية بالنيابة عنها لا أمـل في تحقيقها، وبالتالي فـإن التسوية اليوم أفضل من التسوية غداً.

أدركت السعودية أن الحل حول سوريا لن يكون الا بموافقة الروس، لأن هم الأميركيين أصبح حفظ أمن اسرائيل وإنجـاح التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي سارعت واشنطن لفرضها دون الطلب من العرب لعب أي دور، مستغلة حالة الضعف الذي تعاني منها حركة حماس بعد انهيار حكم الاخوان في مصر.

ينقل العارفون أن القطريين عبر رئيس وزرائـهـم السابق حمد بـن جاسم كانوا ينفذون ما تطلبه واشنطن سريعاً، ويذكر السعوديون كيف ان بن جاسم مارس في الجامعة العربية يوماً ضغوطاً كبيرة على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإجهاض مطلبه الاعتراف بالدولة الفلسطينية أممياً، يومها استمر الشيخ حمد لساعات يقنع ابو مازن بالتراجع تحت حجة «ما وقتها الان»

، يومها رد عباس: ماذا اقول لشعبي؟ ماذا اقول للناس؟ ردّ حينها بن جاسم: لا مشكلة انت وافق والمخرج جاهز ونحولك لبطل.

لذلك، يستحضر السعوديون تلك الحادثة كمثال للمقارنة اليوم مع تدخل واشنطن بشخص وزير خارجيتها جون كيري وتعيين مارتن أنديك للمتابعة وفرض التسوية دون حاجة لقطر ولا للرياض.. هم الأميركيين اسرائيل لا غير. بينما أمر سوريا قابل للتفاوض، ألم يتراجع الأميركيون حول سوريا؟ من يتحدث اليوم عن توقيت سقوط بشار الاسد بعد؟..في حقيقة الأمر، أن الأميركيين مرتاحون لما يجري في سوريا حيث يستنزف الخصوم كل قواهم في هذه الأرض، النظام السوري ينهار، وايران وحزب الله تكرّسان قواهما في دعمه، وكذا الحال بالنسبة للقاعدة وفروعها، فيما تعيش اسرائيل في مأمن مما يجري.

سارع بندر لمقاربة الملف السوري بطريقة انقاذية، بعد أن أوصدت أوروبا أبوابها أمام فكرة تسليح المعارضة السورية وكذا فعل الكونغرس الاميركي، فاختار البوابة الروسية للتفاوض بعد جولة قام بها في اوروبا وسمع من الألمان والفرنسيين والبريطانيين قلقا بشأن الإسلاميين وتوجها لإعادة النظر بالأزمة السورية ولم يستطع إقناعهم بأبسط الامور حول سوريا ولمس تغييراً جذرياً متدرجاً. ومن هنا كانت مسارعة بندر لفتح صفحة جديدة مع الروس، والاستعداد للنقاش حول سوريا، مع إدراكه سلفاً ان الروس لن يتنازلوا في الملف السوري بعد صمود وانتصار أقلّه في عدم سقوط النظام و فشل رهان الآخرين.

ترشيشي: حوافز مهمة بندر الى موسكو

يرصد طارق ترشيشي في مقالته الموسومة (أيّ خلفيات لزيارة الأمير بندر لموسكو؟) في صحيفة (الجمهورية) اللبنانية في ١ أغسطس الجاري، المعطيات المحيطة بزيارة بندر الى موسكو، ومنها اعلان رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد الجربا استعداده للتفاوض في «جنيف ٢» مع ممثلين للنظام السوري، وانضواء القيادة القطرية تحت لواء القيادة السعودية إثر تنحّي الأمير حمد بن خليفة عن الحكم لنجله



ترشيشي: حوافز بندر لموسكو

الامير تميم، وتنحّي رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم عن رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية القطرية، بعدما كانت له صولات وجولات في التحرّكات العربية والدولية التي حصلت في شأن الأزمة السورية. وأيضاً، تأتي الزيارة لموسكو قبل أسابيع من لقاء القمة بين أوباما وبوتين. وتأتي الزيارة أيضاً بعد سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في مصر ومسارعة السعودية ومعها الإمارات الى تقديم الدعم للسلطة المصرية وللاقتصاد المصري مادياً وسياسياً. كذلك تتزامن هذه الزيارة مع معاودة المفاوضات العلنية والسرّية بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية الإدارة الاميركية بعد انقطاع دام سنوات.

هما يكن، فإن التكتم الذي أحاط بموضوعات الزيارة تبدد سريعاً بعد أيام حيث بدا كل شيء يوحي بالفشل التام، بل قيل بأن العرض الذي قدّمه بندر لم يلق استجابة روسية، وإنما عاد الى الرياض خالي الوفاض. وفيما يبدو، فإن بندر عاد وجرّب لغة التهويل مجدداً مع الجانب الروسي الى جانب الإغراءات المادية السخيّة. دخل بندر الى مربع الثوابت الروسية في الشرق الأوسط بهدف العبث به، من قبيل التخلي عن حلفائها في الشرق الأوسط مقابل منحها مناطق نفوذ في أفريقيا، وهو ما رفض الروسي المساومة عليه، الى جانب عقد صفقات عسكرية سخيّة، ومعالجة ملف المقاتلين الوهابيين في القوقاز الذين يهدّدون الأمن القومي الروسي.

بندر جاء الى موسكو بقلة من الأوراق التي يلعب بها، ولوّح بورقة توسعة جغرافية المعارك في سورية. ما قيل عن معركة حلب مبالغ فيه كثيراً، ويبدو أن لا النظام ولا قوات المعارضة على استعداد لخوض هذه المعركة الكبيرة والاستراتيجية لأنها تتطلب تعزيزات عسكرية وحشد عسكري كبير قد يستنزف قوة المنخرطين في الحرب.

النظام عزّز من وجوده العسكري في عدد من مناطق القتال، وخصوصاً بعد أن حقق الجيش السوري انجازات عسكرية لافتة في القصير وتلكلخ وخالدية حمص والغوطة الشرقية وغيرها من جبهات القتال، وجعله أكثر إصراراً على مواصلة انجازاته العسكرية في ظل تخبط جماعات المعارضة، خصوصاً دخولها في مواجهات مسلّحة شرسة مع الأكراد، الذين فقدوا أبناءهم في معارك استفزازية ومهينة مع جبهة النصرة.

كليب: مهمة بندر لوقف القتال أو تغذيته!

الإعلامي سامي كليب كتب في ٢ أغسطس مقالاً في (السفير) بعنوان (هل توقف زيارة بندر لموسكو القتال في سوريا أم تغذيه؟) ووضع الزيارة في نطاق احتمالين لا ثالث لهما، إما أن تنجح هذه الزيارة في وقف القتال في سوريا أو أن ترفع من وتيرة المصادمات الدموية على الأرض السورية. ورغم ان كليب ينطلق من حقيقة أن زيارة بندر تعبر عن تغيير في الموقف السعودي وليس الروسي، كونها تأتي بعد تصريحات نارية للدبلوماسيين السعوديين بما في ذلك سعود الفيصل الذي اتهم الروس

بـ (دعم الإبادة الجماعية) في سوريا، وقبل ذلك تصريحات تنذر الروس بخسارة مصالحهم في الشرق الأوسط بسبب دعمهم النظام السوري الحالي، ومع ذلك من جاء الى موسكو هو بندر بن سلطان، فيما لم يصل الى الرياض أي مسؤول روسي من أي مستوى..

من رؤية لبنانية محضة، يرى كليب بأن زيارة بندر الى موسكو ما بين تهدف الى تحقيقه هو ضرب معسكر الممانعة الذي يمتد



سامي كليب: بندر وتغذية القتال

من حزب الله الى ايران مروراً بغزة والعراق وصولاً الى طهران، وأن ضرب النظام السوري الحالي يسقط الحلقة الموصلة بين هذه الأطراف..

ما توقعه كثيرون قد لا يكون له رصيد كبير في حسابات الدبلوماسية السعودية، مثل الكلام عن تقارب بين واشنطن وطهران، لأن الرياض تدرك بأن ليس هناك من عاصمة إقليمية يمكن أن تقدّمه من تنازلات كالذي قدّمته الرياض لواشنطن، وأن الأخيرة لا يمكن أن تفرّط في حليف أعطاها كل شيء وعلى استعداد لأن يفعل ذلك في كل مرّة، في مقابل أطراف قوية ويصعب التعامل معها بسهولة، أو بالأحرى يصعب انتزاع تنازلات منها بسهولة.

لا ريب ان وضع خارطة مستقبلية لسوريا، تحتفظ فيها روسيا بمصالح استراتيجية ستكون موضع اهتمام الروس، مع أن فكرة تقسيم سوريا الى ثلاث دويلات: سنيّة، علويّة، كردية لا تبدو خياراً راجحاً بالنسبة للسعوديين الذين يعيشون في مملكة هشّة ومتصدّعة..

فكرة تقسيم سوريا تراجعت مؤخراً بعد سيطرة الجيش السوري على عدد من المناطق الحيوية بما في ذلك داريا التي ظهر فيها الأسد كتعبير عن انتصاره على المعارضة المسلّحة، وكذلك الانجازات العسكرية في ريف دمشق التي يستعيد الجيش جزءه الأكبر دون ضجيج، وهو ما يجعل الجماعات المسلّحة تهرب الى مناطق جديدة للقيام بمعارك ذات طبيعة معنوية تسترد فيها جزءاً من الخسائر الاستراتيجية الكبيرة.

جاء بندر الى موسكو بعنوان الحل السياسي، وكان يخفي وراء ظهره الخيار العسكري، رغم ان الغرب لم يوافقه على ذلك، خشية وصول السلاح الى المتطرفين، وهو ما أكّدته تقارير الغربيين أنفسهم الذين لحظوا كيف وصلت أسلحة استراتيجية الى جماعات قاعدية وبعض أفرادها من جنسيات أوروبية.

تلويح بندر بورقة المقاتلين الشيشان في وجه بوتين لم يمر بسهولة، لأن الروس تعاملوا مع الأمر على انه جزء من معركة سوريا، وقالوا بأن النصر في سوريا هو انتصار على كل مسلحي القاعدة، وإن الهزيمة في سوريا يعني وصول المقاتلين الى قلب موسكو..

بندر لا يزال يتمسك بالخيار العسكري، ولكن فتح نافذة لتسوية سياسية لا يخرج منها خاسراً في الاحوال كلها. ولذلك كانت موسكو تذكّر السعوديين على الدوام بضرورة وقف تدفق السلاح والمسلّحين الى سوريا، وتشجيع المعارضة السورية على القبول بالحوار، وكان الروس واضحين في إشاراتهم الى السعوديين والأميركيين.

اكتشف بندر بأن الروس أشدّ تمسكاً بحلفائهم في الشرق الأوسط، وهم اليوم أكثر من أي وقت مضى على قناعة تامة بأن من غير الممكن التفريط في النظام السوري أو حتى ايران، وهو ما يجعل الطرفين واثقين من أن موسكو لن تتوانى في توفير الغطاء السياسي الدولي لنظام بشار، وسوف تمنع أي قرار من مجلس الأمن يجيز التدخل العسكري.

يبدو أن زيارة بندر لم تحقق أهدافها في موسكو، وما كان متوقعاً في مثل هذه الحال قد وقع، حيث انفجرت المعارك في مناطق كانت محصّنة أمام أي نزاع مسلّح، ولكنها اليوم باتت في صلب أولويات المقاتلين، المموّلين من السعودية بإدارة بندر بن سلطان. قرار تعديل موازين القوى قد بدأ بعد الزيارة مباشرة وليس قبلها، وكأن بندر أراد أن يثبت بأنه يمتلك الورقتين: الحرب والسلم، وأن ما وقع في ريف اللاذقية هي رسالة واضحة الى موسكو مباشرة بأن ما رفضتموه في السياسة سوف ترغمون على القبول به بالسلاح.

حتر: الحرب الطائفية بعد الفشل

في مقال للكاتب الأردني ناهض حتر في (الأخبار) اللبنانية في ٧ اغسطس الجاري بعنوان (السعودية تعلن الحرب الطائفية في سوريا)، معطيات جديّة حول التحوّل في



ناهض حتر: الحرب الطائفية السعودية

الاستراتيجية السعودية بعد فشل زيارة بندر الى موسكو. يلفت حتر الى أنه خلال أشهر الحرب الطويلة في سوريا، نفّذت المجموعات التكفيرية الإرهابية، العديد من الجرائم المذهبية والطائفية، لكنها كانت جزئية أو مفردة أو تستهدف تجمّعات شيعية منعزلة، أو تحدث في سياق قتالي أعمّ تحت عنوان

(إسقاط النظام). لكن هذه العمليات لا تقود إلى الصدام المباشر مع كتلة مذهبية كبيرة. إلا أن الهجمات الهمجية المصمّمة التي يشهدها ريف اللاذقية، منذ ٤ أغسطس، تشكّل إعلاناً صريحاً للشروع في استراتيجية الحرب المذهبية الشاملة؛ فالقرى المستهدفة في ريف اللاذقية لا تشكّل أهدافاً عسكرية بذاتها، ولا تحقق أهدافاً عسكرية تالية، ولا يمكن المسلحين السيطرة الدائمة عليها. وهي ليست قرى منعزلة، بل تنفتح على مناطق الكثافة السكانية للعلويين. وإذا كانت موازين القوى لا تسمح للإرهابيين، بحال من الأحوال، بتحقيق شعار «تحرير الساحل»، يغدو هذا الشعار، إذاً، مجرد غطاء للقيام بغزوات مذهبية ضد مدنيين علويين، بروح الإبادة الجماعية بالذبح والخطف والتعذيب والاغتصاب والسبي، ودفع السكان إلى النزوح الجماعي، تحت وطأة الهلع.

هذا هو، حسب حتر، عنوان انتقال الملف السوري إلى الأيدي السعودية: إشعال الحرب الصريحة ضد «الطائفة العلوية». وإذا كان هذا النوع من الحروب ينسجم، كلياً، مع العقلية الوهابية الإجرامية السوداء، فإنه يرمي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً، ضرب ما يعتبره السعوديون المعقل الاجتماعي الصلب للنظام، وترويعه، وتحطيم حياته وأمانه، والفتّ في عضده، وكسر صلابته، ودفعه إلى الخوف والضغط السياسي الداخلي على النظام؛

ثانياً، ملاقاة الضربات الإسرائيلية لسواحل اللاذقية المستمرة لتدمير واردات السلاح ومخازنه وتجميد حركة القوات السورية؛ ثالثاً، شل حركة الميناء بوصفه المنفذ التجاري والتسليحي الرئيسي للدولة السورية في ظروف الحرب؛ رابعاً، زعزعة الاستقرار الاجتماعي السياسي في المناطق الأكثر أمناً واستقراراً في البلاد؛ خامساً، ضرب معنويات قسم ليس صغيراً من ضباط الجيش العربي السوري وجنوده على الجبهات المنتشرة في البلاد من خلال إثارة مخاوفهم على عائلاتهم وزوجاتهم وأبنائهم وأعراضهم وممتلكاتهم؛ وسادساً، والأهم، تحطيم الوعي الوطني السوري اللاطائفي في صفوف المكوّن العلوي، ودفع العلويين إلى الرد من خلال ميليشيات طائفية، تقوم بعمليات انتقامية من الصنف التكفيري الإرهابي نفسه، والتوصل إلى تحقيق الهدف السعودي الأساس، ألا وهو إشعال حرب طائفية في سوريا.

ويعلّق حتر على ذلك، بأنه لا تختلف العقليتان الوهابيتان في كل من الدوحة والرياض، ولكن الأولى جرى «تطويرها» لتتزين بمشروع سياسي عماده الأول الإخوان المسلمون في سياق خطة إقليمية، ليست سوريا ــ على أهميتها المركزية في المشروع ــ سوى جزء من كل يشمل العالم العربي. وفق تحليل حتر، فإن ذلك المشروع، بما قُيّض له من علاقات وتنظيمات ووسائل سياسية وإعلامية الخ، ربما كان قادراً على التضليل وتحقيق إنجازات لولا اصطدامه بالصخرة السورية، أما الوهابية السعودية الفظة المعتمدة، كلياً، على الأدوات الإرهابية المجردة، فليس في جعبتها مشروع ولا سياسة ولا تنظيمات ولا إعلام، بل تحطيم سوريا والمقاومة وإيران، وسلاحها الرئيسي هو اشعال الحروب الطائفية باستخدام مجموعات تكفيرية إرهابية تعمل بالقطعة والغرائز. وهكذا، فنحن، مع الوهابي المتأمرك، بندر، نكون قد وصلنا إلى مرحلة جديدة خطيرة جداً من الحرب المستمرة ضد الدولة السورية.

وهنا يأتي دور بندر..

فالنقطة الجوهرية التي ينبغي إبرازها، هنا، بوضوح، هي الآتية: إن مخطط بندر الإجرامي لإشعال الحرب الطائفية الصريحة في سوريا، يحظى بدعم كامل من واشنطن، وبتغطيتها السياسية لجرائم الإبادة الجماعية. ويظهر تاريخ الأميركيين، بلا مراء، أن السياسة الأميركية لا تتضمن أي بعد أخلاقي، وأن الإجرام، بكل أشكاله، هو جزء لا يتجزأ من عقيدتها السياسية والعسكرية.

السعودية دولة تقوم، ببنيتها، على وهابية متعصبة قبلية تتساوى، كلياً، مع العقيدة الدينية ــ الحربية لليهودية المقاتلة، المؤسّسة على اعتبار قتل «الأغيار»، والتنكيل بهم، ومخالفة كل وصايا الله بشأنهم، أمراً شرعياً من صلب العقيدة الدينية، وهو ما يجمعها، في العمق، مع العقيدة الإسرائيلية والأميركية. وهذه الدول الثلاث هي مصدر الشر والإرهاب على مستوى العالم كله.

وهذه العقيدة لا تتعارض، بل تستكمل العقيدة البراغماتية الأميركية؛ فأفظع الشرور، عند البراغماتيين، مبرر ما دام يمكنه تحقيق الأهداف السياسية المتوخاة. واقتراح بندر لإشعال الحرب ضد العلويين بوصفهم «طائفة»، وما قد ينتج منها من إضعاف النظام السوري وجلبه نحو تسوية بالشروط الأميركية الاسرائيلية، ملائم تماماً لاحتياج الأميركيين للذهاب إلى المفاوضات مع الروس من موقع أقوى يتضمن التلويح بمرحلة جديدة من الحرب في سوريا، عنوانها طائفي صريح، فج وإجرامي، ومفتوح الاحتمالات على الأسوأ.

في كل الاحوال، مهمة بندر الى موسكو فشلت فتوسّعت دائرة المعارك في سوريا، وما لبثت أن أعقبها اعلان فشل قمة أوباما بوتين، التي فشلت قبل الموعد المقرر لها، بعد اعلان البيت الأبيض من جانب واحد في ٧ أغسطس بإلغاء القمة دون بيان الأسباب، الأمر الذي أسف له الكرملين، وأبقى الدعوة الى أوباما بحضور القمة قائمة ومفتوحة.

كان اعلان البيت الأبيض متزامناً مع تطوّر ميداني، وكأن أوباما كان ينتظر مبرراً قوياً يستند اليه في الغاء القمة، فقدّم له بندر بن سلطان ورقة مطار منغ العسكري في ريف حلب، ومعارك ريف اللاذقية على أساس أنها خاصرة رخوة للنظام السوري. ونتذكر كيف كان أوباما نفسه يتحدث عن تعديل في ميزان القوى قبل التفكير في الذهاب الى مؤتمر جنيف ٢.

في الأخير، يمكن القول بان ماهو متوقع ليس إيجابياً على الإطلاق، ولا يدعو على التفاؤل بتاتاً، فقد أوصد البيت الأبيض أبوابه امام أي تسوية ممكنة من خلال لقاء أوباما ـ بوتين، ومن غير المرجّح أن يكون هناك مؤتمر جنيف ٢ في المدى المنظور، وما هو منتظر هو مزيد من الدماء والدمار في سوريا..حماها الله من بعض العرب وكل الغرب.

اللعب بورقة المعارضة في سوريا

التحالف السعودي ـ الاسرائيلي حقيقة

محمد السباعي

في الحروب القذرة لا مكان للمحرّمات الإخلاقية، دع عنك الشرعية والأمنية والسياسية، فآل سعود كما يقول العارفون بخباياهم لا يكترثون لأي قيم دينية كانت أم أخلاقية، فالمعادلة بالنسبة لهم تتفاوت بين حدّي النصر أو الهزيمة وما يسبق ويعقب ذلك يعتبر ثانوياً، وكذا الحال بالنسبة للوسائل والمقدّمات فكل ذلك يقع خارج نطاق اهتمامهم..

في سوريا، الثورة الشعبية سرقها آل سعود أخيراً، ووقع من وقع من قادة الثورة والمفكّرين الكبار الذين لطالما نقدوا الرجعية العربية ومشيخات النفط والعار، وبتنا اليوم نتحدث عن حرب أهلية وحروب بالوكالة تقودها قوى اقليمية وأخرى دولية، أما الشعب فغائب تماماً، ولا صوت له ولا رأي ولا قرار، وحتى من يتحدثون بإسمه من قادة الثورة الافتراضيين في الداخل والخارج تقمصوا أدوار مشبوهة، كتلك التي يضطلع بها ال سعود والقطريون والأتراك.. ولا غرابة أن يوجّه رياض الأسعد، قائد الجيش السوري الحر، انتقادات عنيفة ضد المعارضة السورية في الخارج ويقول بأن مكانهم السجن، وأنها تمثّل أسوأ نموذج للمعارضة عبر التاريخ، كما جاء في تصريحات مصوّرة له في ١١ أغسطس الجاري.

لا ريب، أن الشعب السوري هو ضد المشروع الصهيوني، وضد الاستعمار الاميركي، وضد اغتصاب فلسطين والمسجد الأقصى، وإن كل ما يقال ويعمل باسم الشعب لا يعني بالضرورة أنه كذلك.

أسلحة اسرائيلية دخلت الى المعارك في سوريا، ولكن لا شأن للشعب بها، ولا تعبر عن إرادته، وإن من دفع فواتيرها وأوصلها الى الداخل السوري هو أولى بها، ويتحمل مسؤوليتها..

الاذاعة الاسرائيلية الاولى ذكرت في ٢٤ يوليو الماضي أن السعودية اتفقت مع الحكومة الإسرائيلية على تمويل صفقة لشراء أسلحة قديمة من الجيش الإسرائيلي بقيمة خمسين مليون دولار بهدف إرسالها إلى (المعارضة المسلحة) في سورية.

ونقلت الإذاعة قول مصادر إسرائيلية مطلعة: إن هذه الأسلحة التي تتضمن قوافذ مضادة للدروع ورشاشات ومدافع وعربات خفيفة وذخيرة وقطع غيار وأجهزة اتصالات ورؤية ليلية غير حديثة لن توثر على الجيش الإسرائيلي في حال وقعت في أيدي الجيش السوري أو ما سمتها الحركات الإرهابية. وقالت الإذاعة: إن تركيا والأردن أبلغتا (إسرائيل) بموافقتهما على تمرير هذه الأسلحة عبر أراضيهما.

نشير الى أن هذه الصفقة تأتي بعد تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة السعودي، إدارة الملف السوري. تجدر الاشارة الى أن بندر تربطه علاقات وثيقة مع رئيس الاستخبارات الاسرائيلية الموساد مائير داغان.

وقد تسلّم بندر من الأميركي ملف متابعة شؤون الأزمة في سوريا، وكتب أحمد زين الدين في (الثبات) في ٢٥ يوليو الماضي أن ثمة هلعاً يصيب حلف أعداء سورية، بعد أن اختفى تماماً أي ذكر لحمدَيْ قطر، بحيث لم يعد يُعرف ما إذا كانا في بلادهما، أو يقضيان أيامهما في إحدى الجزر البعيدة..

يضيف زين الدين، بأن ثمة نوع من العودة إلى البداية في الحرب على سورية، وعليه أصبح الأمل الوحيد المتبقي عند السيد الأميركي هو العودة إلى «الأمير الذهبي»، الأمير بندر بن سلطان، الذي يبدو أنه فرض نفسه على عمه الملك وأبنائه بقوة الإرادة والإدارة الأميركية التي يبقى أمرها الوحيد المطاع، لأنه في الوقت الذي تصفّى مراكز القوة التي خلفها أبوه الأمير سلطان وأخوه الأمير خالد في وزارة الدفاع، يتقدم هو ليكون الآمر الناهي بقوة ترؤسه المخابرات العامة السعودية من جهة، وبسبب علاقاته البعيدة الراسخة مع الـ"C.I.A" منذ أن زُرع سفيراً للرياض في واشنطن.

مع مطلع الألفية الثالثة، ووصول صديقه جورج بوش الابن، تعاظم دور الأمير الأسمر الغامض، فأوحى لربيبه المتطير في البيت الأبيض بالحرب العالمية على العراق، بحجة التنسيق مع «القاعدة» من جهة، وبذريعة أسلحة الدمار الشامل من جهة أخرى، وفي الوقت الذي تبين ألا أثر للثاني، كانت قوافل «القاعدة» بمختلف الأسماء والجنسيات تدخل إلى بلاد الرافدين مع الجحافل الأميركية، لتبدأ حرب التكفير والتهجير والقتل، وتدمير وتقسيم العراق.

هكذا يعود الأميركي إلى أميره الأسمر وعلاقاته في الحرب على سورية.

تفيد علاقاته بأنها متشعبة ومتعددة، وتمتد في كل الاتجاهات، خصوصاً مع خلايا «القاعدة» القديمة ومتفرعاتها الجديدة من «جبهة النصرة» و«لواء التوحيد» و«دولة العراق الإسلامية»، وهلم جرا.. على أن أهميته الاستثنائية وضرورته القصوى صارت أكثر إلحاحاً بعد معركة القصير..

هكذا، اتُخذ قرار تلزيم السعودية والأمير الأسمر ملف متابعة الحرب على سورية، وهذا التلزيم بمنزلة الوكالة عن «تفليسة» الآخرين؛ كل الآخرين في حربهم على سورية.. وغايته ببساطة إمساك الرياض من قبل سيد حلف أعداء سورية بملف متابعة الحرب على سوريا، بعد أن استهلك المعسكر الغربي كل وسائله وأساليبه وخبراته لإسقاط الدولة السورية..

هل ستنجح مملكة الذهب الأسود حيث فشل الآخرون؟

سؤال طرحه زين الدين بحثاً عن اجابة شافية، فهو يرى بأن من الواضح أن الأميركي والغرب يقتفون السيرة الاستعمارية الدائمة، ففي الوقت الذي يحاولون فيه تطوير أشكال التدخل في سورية والمنطقة، يمارسون أوسع سياسة كذب ونفاق لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، إذ إنهم في الوقت الذي يدعمون كل وسائل الإرهاب المسلح في سورية وفي أكثر من مكان العالم يُصدرون قرارات ولوائح الإرهاب تزامناً مع خوض مفاوضات سرية مع «حركة طالبان» و«القاعدة» في الدوحة.

أمام هذا، يعود السيد الأميركي إلى الأمير السعودي الأسمر بندر بن سلطان، للاستفادة من خبرته واندفاعته وعدائه لايران وسوريا وحزب الله وحماس. ولهذا فالأمير الذي تمرّن على العمل السياسي في لبنان، حينما كان يأتي مفاوضاً منذ أواسط العام ١٩٨٣، بعد الاجتياح الإسرائيلي له عام ١٩٨٢، وكان من «ثمرات وساطته» تفجير بئر العبد سنة ١٩٨٥ الذي استهدف موكب الشيخ محمد حسين فضل الله، يبقى لبنان ذات أهمية استثنائية بالنسبة إليه، بسبب تداخل الحدود اللبنانية – السورية ليس بمعنى الجغرافيا، إنما بمعنى السياسة والأمن والاقتصاد والاجتماع.

ما ومن وكيف؟

تراجع القدرة الشرائية للريال

عبد الوهاب فقي

نفهم أن ترتفع اسعار المواد التموينية في شهر رمضان المبارك، ونستوعب زيادة أثمان مواد البناء، وندرك ارتفاع أسعار الوقود، ولكن ما لايمكن فهمه أن تتدنى القدرة الشرائية للريال في الوقت الذي تتزايد فيه مداخيل الدولة بمعدلات غير مسبوقة، بل هناك فائض يصل الى ما يربو عن تريلونين ريال (٥٣٠ مليار دولار)، فيما لا وجود لأزمات اقتصادية أو انهيارات مالية مفاجئة تؤول الى هذا التراجع..

بلغنا بأن الريال خسر من قيمته مقابل الدولار، فهناك ٣٠ دولار إضافية في تحويل ما يعادل من الدولار بقيمة ٥٠٠ ريال. اليوم ومع جنون الأسعار، الريال لم يعد يحتفظ بقيمته الشرائية، فإذا كان سعر كيس الرز (١٠كغم) بمائة ريال بات مع تراجع القدرة الشرائية للريال يصل الى ١٣٥ ريال.

تقول وكالة رويترز في ٢٦ يوليو الماضي بأن القدرة الشرائية للسعوديين تراجعت بنسبة ٤٣٪ بين عام ١٩٨٩ ومايو الماضي (٢٠١٣). في ظل هذا التراجع، بات الراتب بمثابة سلفة أول الشهر، حيث يتبدد في الأسبوع الأول من الشهر، كونه لا يكفي لسداد المتطلبات الضرورية والاساسية اليومية. ولا غرابة في التفاعل السريع مع وسم ـ هاشتاق (الراتب ما يكفي الحاجة) حيث استقطب قطاعاً كبيراً من المواطنين حيث تجاوز الوسم أكثر من ١٨ مليون تغريدة، ولا تزال التغريدات تنهال على الوسم، الذي بات أول وأعلى وسم يتفاعل معه المواطنون بهذا القدر من الاهتمام والتفاعل منذ استخدام موقع تويتر. ويتصدّر الوسم المرتبة العاشرة ضمن أقوى الوسوم العالمية، وبلغ متوسط عدد التغريدات مليونا و٢١٤ ألف تغريدة يومياً، بواقع خمسين ألفاً وستمائة تغريدة في الساعة.

وبحسب تقارير رسمية أخيرة أصدرتها المصلحة العامة للإحصاءات والمعلومات يتوزع ٨٦٪ من دخل الأسرة الذي يبلغ ١٥٠٠ ريال (٤٠٠ دولار) فما دون على السكن والملبس والغذاء، في حين تصل النسبة إلى ٢٠٪ من الدخل بالنسبة للأسرة التي تنفق ٢٥ ألف ريال (٦٦٦٥ دولارا) شهرياً فأكثر.

وكشفت دراسة أجرتها وحدة التقارير الاقتصادية بصحيفة (الاقتصادية) نشرتها الشهر الفائت (يوليو) أن القوة الشرائية للعملة المحلية سجلت تراجعاً بنسبة كبيرة اقتربت من النصف منذ عام ١٩٨٩ حتى نهاية شهر مايو/أيار الماضي، وتحديداً بنسبة ٤٣٪، أي أن الريال (٢٦ سنتاً) في عام ١٩٨٩ يساوي الآن ٥٧ هللة (قرابة ١٥ سنتاً)، علماً بأن الريال يساوي مائة هللة. وقد تراجعت القوة الشرائية للريال خلال الفترة الممتدة منذ عام ٢٠٠٠ حتى نهاية شهر مايو/أيار ٢٠١٣ بنسبة ٣٥,٣٪، أي أن الريال في عام ٢٠٠٠ يساوي حالياً وبنهاية شهر مايو/أيار الماضي ٦٥ هللة (١٧ سنتاً).

وهناك دعوات من قبل خبراء اقتصاديين بزيادة مستوى الأجور بما لا يقل عن ١٢١٪ لكل من القطاعين الحكومي والخاص، ويتوقع أن تمتص الزيادة الكبيرة المقترحة في الرواتب ارتفاع الأسعار.

وكانت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية قد كشفت في ٢٨ يوليو الماضية أن نحو ١,١٦ مليون شخص في سوق العمل السعودية يحصلون على رواتب متدنية لا تتجاوز ٥٠٠ ريال شهرياً، وهي شريحة تشكل نسبة ٢١٪ من سوق العمل، وخمس العاملين في القطاع الخاص.

وأشارت المؤسسة في إحصاءات حديثة نشرتها صحيفة الحياة، إلى أن عدد المشتركين الذين يحصلون على مبلغ يتراوح بين ٥٠٠ و١٠٠٠ ريال بلغ ١,٧ مليون مشترك، فيما بلغ عدد الموظفين الذين يحصلون على رواتب تجاوزت الـ١٠ آلاف ريال أكثر من ٢٥٠ ألف موظف.

وذكرت أن أغلب المشتركين في نظام التأمينات الاجتماعية للعام ٢٠١٢ يتركزون في فئات الأجر الأقل من ألف ريال، إذ يمثلون ما نسبته ٥٢٪ من مجموع المشتركين، بنسبة نمو بلغت ١٢٪عن العام السابق.

وبلغ عدد المنشآت المسجلة في نظام التأمينات الاجتماعية في نهاية عام ٢٠١١ أكثر من ٢٧٤ ألف منشأة بنسبة زيادة ١٢,١٪ عن العام السابق، وذلك مع النمو المتواصل في حجم الأعمال بالمملكة.

وبلغ عدد المشتركين على رأس العمل في نهاية العام أكثر من ٤,٥ مليون مشترك، يمثل القطاع الخاص ٩٦٪ منهم، وهذا يتماشى مع نسبة عدد المنشآت في القطاع الخاص إلى مجموع المنشآت.

وأوضح الإحصاء تفوق الذكور على الإناث من حيث الاشتراك في نظام التأمينات الاجتماعية في السعودية، إذ إن عدد المشتركين الذكور يمثل ٩٦,٢٪ من مجموع المشتركين، بنسبة نمو عن العام السابق بلغت ١٢,٩٪، في مقابل نسبة نمو لعدد المشتركات الإناث بلغت ٢٦,٢٪.



وأوضحت المؤسسة أن محافظة الجبيل تتصدر المحافظات السعودية من حيث مستويات رواتب العمال السعوديين، بحد أعلى يصل إلى تسعة آلاف ريال، في مقابل ١٥٠٠ ريال يتقاضاها الموظف السعودي في محافظة الدوادمي، وهي الرواتب الأقل للمواطنين على نطاق محافظات مناطق المملكة الـ١٣.

وأشارت المؤسسة إلى أن منطقة حائل سجلت أدنى مستوى للأجور على مستوى البلاد لغير السعوديين، إذ بلغ فيها متوسط الأجور ٥٠٩ ريالات، وفي نجران قفز الرقم إلى ٥١٤ ريالاً.

هل تعني تلك المعطيات شيئاً بالنسبة لآل سعود، وقبل ذلك للمواطن الذي يرقب هذا التناقض بين مداخيل فلكية للدولة في مقابل أرقام فلكية أيضاً في اعداد الفقراء والعاطلين عن العمل، فمن ياترى المسؤول هل هم أصحاب الفتنة والحاسدين،على حد قول أمين عام مجلس الوزراء السدحان، أم هي دولة النهب التي تكاثر الرصوص فيها وحولها، وكيف الخلاص من هذا العذاب الذي يعيشه وطن ومواطنون؟

رهانات هالكة

ربح كامل أو خسارة كاملة

من يراقب الاداء السياسي السعودي في الخارج العربي يدرك بأن آخر ما يمكن أن تحرّكه هي الحكمة، فثمة رهانات مقطوعة ونهائية، فإما أن تكسب الرهان كله أو تخسره كله، ولا مجال للتسويات أو المقايضات

فريد أيهم

السعودية اختارت أن تضع نفسها في مواجهة مع كل من يختلف معها، وكأنها لا تطيق العيش مع غيرها. هي بالتأكيد سياسة قديمة، وتعود الى نشأة الدولة، فهي قامت على خصومة مع ال الرشيد والأشراف والأدارسة والدولة العثمانية والهاشميين ومن ثم الناصرية، وكانت تضمر خصومات جمّة ضد شعوب وحكومات ومنظمات وشخصيات.. ولكنها تلوذ بالمواربة والمخاتلة والخداع في أحيان كثيرة.

أما اليوم، فإن السياسة الخارجية السعودية تتسم بالمباشرة والشراسة والصدام، وكأنها تملك قوة جبّارة على إنهاء وجود خصومها دولاً وحكومات وجماعات، وهي اليوم في وضع لا تحسد عليها من حيث كثرة الخصوم، وخصوصاً مع الشعوب، فضلاً عن الحكومات.. وأينما صوّبت نظرك لا تجد سوى ضلوع مباشر وسافر في شؤون الدول الأخرى، ولا ترضى بغير تصفية خصومها بديلاً أو عزلهم أو اغتيالهم معنوياً ومادياً.

في لبنان، المثال الذي سوف يكون حاضراً بكثافة في هذه المقالة، شهد تحوّلاً مفاجئاً بعد استدراج رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي الى خدعة رئيس كتلة اللقاء الديمقراطي البرلمانية وليد جنبلاط بتقديم استقالته كرد على رفض التمديد للواء أشرف ريفي، مدير قوى الأمن الداخلي السابق، وبذلك خسر ميقاتي باستقالته حلفاءه السابقين في ١٤ آذار وأصدقاءه اللاحقين في ٨ آذار. على أية حال، فإن الاستقالة فتحت الباب أمام عودة النفوذ السعودي بعد تراجع أصوات الموالاة الجدد لصالح تيار المستقبل، فطار تمّام سلام الى الرياض ليعود منها رئيساً مكلّفاً بتشكيل الحكومة، بعد زيارات تنسيقية بين جنبلاط وبندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، والمسؤول المباشر عن الملف اللبناني.

منذئذ، شهدت الخطة السعودية مرحلتين:

الاولى ـ الانفتاح غير المشروط على الأطراف كافة، تطبيقاً لكذبة (المملكة تقف على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء). وكانت تقوم الخطة على أن النظام السوري يشارف على السقوط، ولابد من تهدئة الأوضاع في لبنان الى حين يتحقق الهدف وبذلك تؤكل لبنان وسوريا معاً. كانت لافتة تصريحات سفير ال سعود في بيروت علي عواض عسيري حول حزب الله، وانفتاحه عليه، ودعوته له بزيارة المملكة، وخروجه على شاشة (المنار) التابعة للحزب، أعقبها تصريح لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري وهو يوصّف حزب الله بأنه قوة وازنة في لبنان. إنفتاح لافت، ولهجة وديّة غير مسبوقة. كان

> **منذ معركة القصير، تراجعت حماسة السعودية لقضية تأليف الحكومة اللبنانية، واكتشف زوار بندر أن العين على سوريا، فمن ربحها ربح ما سواها**

الهدف من تلك التهدئة هو إنجاح مهمة تمّام سلام في تشكيل حكومة انتخابات حتى يعود فريق ١٤ آذار الى السلطة، وبذلك يعود النفوذ السعودي قوياً الى لبنان. وبسقوط النظام السوري يكون النفوذ قد شمل منطقة واسعة تمتد من الرياض الى بيروت ويقضي على المعسكر الايراني.

الثانية ـ المقاطعة والعزل، حيث وقعت معركة القصير فتبدّل كل شيء، وكأن مشروع بندر قد انهار بصورة كاملة. وكأن القصير كانت الحجر الذي كان يحفظ قوام البنائين اللبناني والسوري، وحين سقطت القصير في يد النظام السوري بدعم من مقاتلي حزب الله، تبدّد الحلم السعودي، فانهار على الفور مشروع تأليف الحكومة، وتبدّلت اللهجة، وبدأ السفير السعودي عسيري هجمة شرسة على حزب الله، وراح يفتّش عن أي تشققات في جدار ٨ آذار للنفوذ منها وإضعاف الحزب. وفي هذا السياق جاءت زيارة عسيري الى زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون، التي فهمها الجميع معارضة وموالاة على أنها استثمار للخلاف الطارىء بين الحزب والتيار. ثم أعقب ذلك حملة واسعة النطاق من قبل شخصيات فريق ١٤ آذار وبلغة مذهبية غير معهودة، محمولة على شعار عدم مشاركة حزب الله في الحكومة، تتوجت بخطاب الإفطار الذي ألقاه سعد الحريري والذي لم يأت بجديد، فقد كرّسه للهجوم على حزب الله، وختمه بعرض يتّسم بالطفولية السياسية، ويندرج في سياق عزل الحزب، حيث اقترح عدم مشاركة الأخير وتيار المستقبل في الحكومة العتيدة.



عسيري: البحث عن تشققات في ٨ آذار

منذ سقوط القصير، أصبحت فكرة عزل حزب الله عن العملية السياسية في لبنان محور تحرّك فريق ١٤ آذار، بل لا يكاد يوجد هدف آخر غيره.. وهذه الفكرة ليست ابتكاراً لبنانياً، بل سعوديا بامتياز، لا يوازيها سوى فكرة عزل (الاخوان) عن الحياة السياسية في مصر، وتونس، وليبيا، والاردن

وغيرها.

في تفجير بئر العبد في أول أيام شهر رمضان الماضي رسالة بأن المواجهة مع حزب الله قد تأخذ بعداً أمنياً الى جانب البعد السياسي، وكل ذلك يندرج في سياق الحرب في سوريا.

من يرى التحوّل الدراماتيكي في الموقف السعودي لا يصدّق كيف أن ال سعود الذين اعتقدوا للحظة بأن استقالة ميقاتي وتكليف تمّام سلام بتأليف الحكومة أفضى الى إمساكهم مجدداً بملف لبنان، ولكن التطوّرات اللاحقة في الميدان السوري قوّضت تلك الآمال سريعاً.

داخلياً، تغيّر المشهد السياسي السعودي، ثمة تحرّكات عاجلة وتقارير مستعجلة وصلت الى رأس الهرم في السلطة، وروايات نسجت حول حقيقة ما رافق العودة المفاجئة للملك عبدالله من المغرب الى الديار.. تحليق مكثّف لطائرات (الأواكس) في سماء البلاد، وتحركات عسكرية شهدتها إحدى أبرز القواعد العسكرية الجوية في شمال المملكة (تبوك). صحيح أن الأميركيين يمسكون بزمام المفاصل الأمامية، ولكن قلق آل سعود مقيم حتى إشعار آخر.

لعب بندر دوراً رئيساً وربما تعويضياً في إحباط محاولة انقلاب أخيه خالد بن سلطان على عمّه الملك عبد الله. وبندر الذي وضع نصب عينيه تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، يتصرّف بوصفه وكيلاً عنها، ومعتمدها في صراعات المنطقة. فهو في نظر واشنطن يحقق انجازات على الأرض، خصوصاً وقد أخلى القطري مكانه بعد استقالة الأمير وصديقه اللدود حمد بن جاسم، رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق، وتراجع الدور التركي الى الوراء بفعل الاحتجاجات

حلفاء آل سعود في لبنان، خصوصاً فريق ١٤ آذار الذي مهما بلغ مستوى النفاق السياسي لديه فهو ينظر الى السعودية كصرّاف آلي ضخم

الشعبية داخل تركيا، وسقوط حكم الاخوان في مصر، الحليف لأنقرة.

حاول السعوديون تحقيق اختراق سياسي في الملف السوري، ونقلت صحيفة (السفير) في ٢٦ يوليو الماضي خبراً يفيد بأنه قبيل رمضان من العام ٢٠١٢، بعث الملك عبد الله برسالة واضحة (عبر موفد سوري) إلى بشار الأسد مفادها: (فكّ ارتباطك بالإيرانيين.. ونضمن لك بقاءك في السلطة وإنهاء الحراك). وتضيف الصحيفة: ولسبب لا يملك الايرانيون تفسيراً له حتى الآن، فإن الأسد استمزجهم الرأي في ما وصله، وكان ذلك سبباً كافياً كي يتركوا له هامش اتخاذ القرار الذي يعتقد أنه الأنسب، قبل أن يفاجأوا بأنه أعطى جواباً سلبياً للسعوديين، كان كافياً كي يصبح شعار إسقاط النظام أولوية خليجية، فكانت معركة دمشق في رمضان ٢٠١٢ ومن بعدها، قرر الإيرانيون ومعهم حزب الله، الانخراط في المعركة مهما كانت الكلفة عالية.

ومنذاك، بدأت السعودية تسلك طريقاً مختلفاً بل مدمّراً في التعامل مع النظام السوري، خصوصاً بعد أن أمسك بندر بن سلطان بملف سوريا السياسي والتمويلي والتسليحي. كان بندر يعتمد كثيراً على أخيه غير الشقيق سلمان بن سلطان، نائبه في الشؤون الأمنية والاستخبارية، والذي عيّن مؤخراً في منصب نائب وزير الدفاع، وكان يدير (غرفة العمليات السورية) من العاصمة الأردنية، عمّان.

منذ خسارة بندر معركة القصير، تراجعت حماسته لقضية تأليف الحكومة، وكل من زاره من اللبنانيين لم يسمع ما يسرّه من القول في هذا الصدد، بل اكتشفوا بأن لبنان قضية ثانوية، وأن العين كل العين على سوريا، فإن ربحها ال سعود ربحوا ما سواها، وإن خسروا الحرب فيها خسروا أيضاً ما سواها.

اللبنانيون لحظوا ذلك في غياب السفير السعودي عن الساحة اللبنانية طيلة شهر رمضان، ما يعني أن لبنان ليس أولوية سعودية. تنقل (السفير): قالها بندر ومدير مكتبه لكل من راجعه لبنانياً: والسبب هو معركة القصير. ما لم تقله الصحيفة، هو أن وائل أبو فاعور، الوزير وعضو اللقاء اللديقراطي بقيادة جنبلاط، سمع كلاماً واضحاً من بندر بن سلطان الذي قال له بأن خط الرجعة مع بشار محتمل والصلح مع إيران ممكن، ولكن من المستحيل أن نفعل ذلك مع حزب الله. سعود الفيصل وصف الأخير بأنه عدو.

وذكرت (السفير) بأن الإجراءات العقابية ضد الحزب من قبل مجلس التعاون الخليجي كانت بمثابة ورقة ضغط على الأوروبيين. ونقلت عن مسؤول سعودي كبير لوزير خارجية دولة أوروبية قوله: (هل يُعقل أن تصنف دولنا «حزب الله» إرهابياً وأنتم تصرّون على التعامل معه بعدما قاتل الى جانب النظام في سوريا؟). وكانت تلك كافية لتبديد تحفظات تلك الدولة وغيرها من دول الاتحاد الأوروبي، وجاء الضغط الأميركي والإسرائيلي ليجعل المستحيل على مدى عشر سنوات، ممكناً في أقل من عشرة ايام.

على أية حال، فإن لبنان برمته لم يعد يكتسب أهميته التي كان عليها قبل سقوط القصير، وبالتالي تراجعت اهميته سعودياً ما يجعل تشكيل الحكومة أمراً مستبعداً لأن الدوافع وراءه ضعيفة، ولأن لبنان في نظر ال سعود مجرد ملحق في الخارطة الجيوبوليتيكية السورية.

هذه المقاربة تزعج حلفاء آل سعود في لبنان، خصوصاً فريق ١٤ آذار الذي مهما بلغ مستوى النفاق السياسي لديه فهو ينظر الى السعودية كصرّاف آلي ضخم، ولذلك يفتعلون الخصومات والمعارك وتضخيم القضايا وتكبير الأحجار، والهدف واضح: المال السعودي. رفع اليد السعودية عن لبنان يعني وقف تدفق المال، لأن آل سعود يرون بأن (مصير لبنان يتحدد في سوريا) بحسب



جنبلاط: التنسيق مع الأمير بندر

ميسم رزق من صحيفة (الأخبار) في ٢ أغسطس الجاري. وتنقل رزق عن مسؤول في ١٤ آذار تفجّعه من توقف المال السعودي: (كيف يتهمنا خصومنا بتلقي المال السعودي، فيما المملكة توقفت عن دفع المال لمؤسسة خيرية سنيّة هي جمعية المقاصد الواقفة على حافة الإفلاس؟). ونقلت رزق كلاماً عن أحد أنصار تيار المستقبل حول (الدعم السّعودي الاستثنائي المالي والسياسي، وحجم الأموال التي ضُخّت في جيوب من قرّروا ركوب موجة النضال ضد سلاح حزب الله، بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨). ولكن في نهاية المطاف (تكتشف السعودية أن عاطفتها تجاه ١٤ آذار لا تؤتي ثمارها، سوى أنها تزيد من حجم كروش الزعماء، وتجدّد موديلات سياراتهم، وتزيد من حجم حراستهم)، بحسب ما يقول.

في كل الاحوال، يبدو أن لبنان ساحة حرب جديدة في المعركة الكبرى في سوريا، وهذا أقصى ما يخطط له بندر، فهو لن ينظر الى لبنان باعتباره كياناً مستقلاً يجب التعامل معه بعيداً عن أي حسابات أخرى. ال سعود اليوم يقودون ثورة مضادة على امتداد خارطة الوطن العربي، ولن يترددوا في فعل كل ما من شأنه الحفاظ على تفوّقهم أو درء أخطار قد تصيبهم في أي بقعة..

الرياض لديها مشاريع طموحة بأن تفرض نفوذها على مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين والعراق ولبنان وسوريا. ولكن هل تستطيع هضم كل هذه الدول العريقة في تكوينها وتجاربها؟ نشك في ذلك، ولذلك فإن لبنان الضعيف في بنيته سوف يبقى عصيّاً على الهضم، وهو اليوم يربك بل يعطل مشروع اسقاط النظام السوري!

هل حقاً تمنع السعودية الحريري من العودة؟

عبدالحميد قدس

كتبت ميسم رزق، الصحافية في جريدة (الأخبار) اللبنانية في ٣٠ يوليو الماضي مقالة بعنوان (السعودية تمنع الحريري من العودة)، وقالت بـأن سعد الحريري ملّ المكوث طويلاً بعيداً عن تياره، أو بالأحرى ملّ من ضيافة أسياده السعوديين، ولو كان الأمر بيده لعاد مع أول طائرة آتية الى لبنان، فلم يعد الخطر الأمني يحول دون رغبته في العودة، ولا أزمته المالية تحدّ من رغبته، ولكن السعودية تريد إطالة إجازته..ولكن لماذا؟

تقول رزق بـأن الحريري يرى بان إدارة تيار المستقبل من خلف الحدود خلف مجدية، ولكن هذه الرؤية تتعارض مع الرؤية السعودية حول دوره، الذي لم يحن، ولا مجال أمامه كيما يقرر بمحض إرادته العودة الى لبنان..الحاصل حتى الآن أن (مـن بيدهم الأمـر) يرفضون عودته وزادوا مؤخراً عدداً من عناصر الحراسة الشخصية، وكانت تلك رسالة له بأن «إجازتك» لم تنته مدّتها بعد. جاءت الرسالة رداً على رغبة الحريري في الرجوع إلى لبنان في أسرع وقت، حيث «لم يعُد يرى في الحجج الأمنية عائقاً أمام وجوده في وادي أبو جميل». قالها السعوديون له: «لن تعود إلى لبنان ما دامت السعودية غير موجودة فيه».

ماذا يفهم تيار الحريري من هذه الرسالة؟ ببساطة أن الدعم لن يصل الى هذا التيار طالما أن المملكة ليست موجودة في لبنان. بعض المستقبليين لحظ بأن آل سعود غائبون عن لبنان منذ شهور، بل إن حماستهم للعودة اليه تراجعت كثيراً، وتفسيرهم في ذلك حسب رزق أن «البلد الذي لا تدفع فيه المملكة، لا تحكمه»، أو الأصح «البلد الذي تسحب السعودية يدها من فمه، ليس موجوداً على جدول أعمالها السياسية». ويمدّ هـؤلاء في أفق تفسير الغياب السعودي عن لبنان بالقول أن «المملكة في مكان آخر. سوريا، مصر، أو أي بلد عربي، إلا لبنان. ليس لأن الأخـير لم يعُد يغريها سياحياً، بل لأن الثمار السياسية باتت تُجنى من حقول أخرى». يتساءلون: «كيف يُمكن بلداً بحجم المملكة أن يكون لبنان في قائمة أولوياته في ظل الظروف الدقيقة التي يمُر بها، ويسمح لسفيره على عواض العسيري بأخذ عطلة مدّة شهرين»؟

لم يتحمل الحريري إخفاء مبررات مكوثه عند أسياده، وهـي مـبررات كما يقول بعض مصادره بأنها مبنية على تقارير أمنية وأخرى سياسية تجعل من عودته غير مجدية في هذه المرحلة، وأنه شكى أمام وفد من أنصاره في جدة وقال لهم بأنه غير مقتنع بالخطر الأمني المحيط به، كما لا يرى في أزمة شركته (سعودي أوجيه) المالية، التي لن تحل، سبباً في البقاء مدة أطول بعيداً عن جمهوره. ولكن أسياده السعوديين يريدونه البقاء. وحقيقة الأمر، أن سعد الحريري ليس أكثر من مجرد ورقة يلعب بها آل سعود ويستخدمونها في الوقت المناسب، وهم يقررون هذا الوقت وليس هو.

الاسئلة التي كانت تتصاعد داخل تيار المستقبل عن سبب غياب الافطارات الرمضانية التي عـادة ما كانت مناسبة للقاء «الزعيم» بجمهوره منذ أيام الحريري الأب، إلى أن تخلّى عنها الإبن قبل سنتين توقفت بعد أن اختار سعد يوماً مناسباً لمائدة الافطار، وهو اليوم الذي يلقي فيه حسن نصر الله، امين عام حزب الله، خطبته في يوم القدس العالمي. في هذا الإفطار أطل سعد الحريري على جمهوره، وكان متعطّشاً للقائه كنوبات العطش التي كانت تنتابه خلال كلمته اللاهبة!. أطلّ الحريري الابن عبر شاشة من جدة الى جمهوره في ست مناطق في الشمال والجنوب والوسط والبقاع، ولم يجد موضوعاً يتحدث عنه سوى الهجوم على خصمه السياسي حزب الله. كانت كلمة مكتوبة حتى في الفقرات المخصصة للكلام باللهجة اللبنانية كانت مكتوبة على الشاشة التي كان يلقي منها، بما في ذلك الآه والتـأوّه والتنهيد..بكلام آخر لم يوفّر كاتب الكلمة أي تفصيل يمكن أن يحتاجه الحريري الإبن في كلمته إلا زوّده به، ولو كان بإمكانه أن يضع لساناً آخر غير لسانه لفعل، حفاظاً على رمزية الزعيم والصورة الافتراضية والمطلوبة التي يرغب فريق مستشاريه ان يظهر فيه.

لم يلتزم الحريري الإبـن حرفياً بنصائح هـاني حمود وباسم السبع وغطّاس خوري ولكنه فعل أقصى ما يمكن للخروج بمظهر يليق بتيار يريد قيادته، وعين فؤاد السنيورة تلاحقه بغيرة لا يقدر على إخفائها، فيما تبدي عمّته بهية الحريري سروراً ماكراً وهي ترمق إبن أخيها يغرّد في خطبته هجوماً على حزب الله، الذي اقتنص فرصة ذهبية أغاضت السعوديين قبل المستقبليين في قطف ثمار مواجهة غبية خاضها الشيخ الأسير مع الجيش اللبناني..

وبخلاف التوقعات بما في ذلك المصادر النيابية التي رجعت اليها رزق، لم يكن (خطاب الحريري تصالحياً) على الإطلاق، بل إن الخطاب



يقدّم دليلاً وحيداً على أن الرجل فارغ من أي مشروع سياسي أو حتى من مبادرة سياسية جديّـة. لهجته الحـادّة ضد حـزب الله كانت رسالة بـأن خيار العودة بالنسبة له مؤجّل، وتأكد ذلك حين قطع الطريق على فكرة قبول ٨ آذار بعودته رئيساً للحكومة، الأمر الذي يعني رفض أي مبادرة تصالحية. المبادرة الطفولية التي أطلقها في الخطبة بعزل تياره وحزب الله عن الحكومة، لم تتسم بالحد الأدنى من الذكاء، وليس بهكذا مقاربات تحل أزمـة الحكومة، خصوصاً وأنها تلتقي مع رغبة سعودية وأخرى غربية، فلم يكن ثمة حاجة الى طرح مثل هذه المبادرات غير المسؤولة وغير الراشدة.

خالف الحريري الابن كل توقعات جمهوره وجـمـهـور خـصـومـه وحـتـى المـواكـبـين من الاعلاميين لنشاطه، فمن يحصد قطاف خطابه الرمضاني يجده حشفاً وأبخس وزناً.. فلا عودته قريبة، ولا خطابه تصالحي، ولا مبادرته استثنائية. كل ما في الأمر أنه أراد التواصل مع جمهوره، الذي (اشتاق اليه ومكتر) بالتعبير اللبناني.

آل سعود ومقامرة الهروب للأمام

المنشآت النفطية.. هدف سهل وخيار راجح!

هاشم عبد الستار

ماذا لو قررت مجموعة مسلّحة أو دولة خصم للنظام السعودي استهداف المنشآت النفطية في المنطقة الشرقية؟

واهم من يقول أن هذه المنشآت محصّنة إزاء أي صاروخ بدائي الصنع يمكن أن يوقف حركة الناقلات النفطية من ميناء رأس تنورة او الجعيمة الى الأسواق العالمية.

وواهم من يعتقد أن المنشآت النفطية لن تكون مدرجة في بنك أهداف الحرب الاقليمية المحتملة، بحجة أن مصالح الدول الصغرى والكبرى تحول دون اختيارها هدفاً.

ومن الغباء أن يظن آل سعود بأن ضلوعهم في مغامرات خارج الحدود يمنع الأطراف المتضررة من التفكير، أو بالأحرى التخطيط، لشن هجمات عسكرية ضد المراكز الحساسة والمؤلمة للنظام.

يدرك النظام هذه المخاطر، وفي ظل تدحرج الفوضى العبثية من بلد الى آخر في الشرق الأوسط سوف نجد جماعات متضررة منغمسة في العمل على توجيه ضربات قاصمة لاقتصاديات النظام السعودي وأسس استقراره، ولن تكون (القاعدة) وحدها من سيعمل على تحقيق هذا الهدف، بل سيجد النظام الهش في تكوينه أمام طيف من الخصوم الذين ينتظرون ساعة الصفر للإنقضاض على هذا النظام المسؤول عن وقوع الضحايا في عدد من البلدان العربية من مصر الى لبنان ومن سوريا الى العراق ومن اليمن الى السودان..

هل فكر آل سعود حقاً في عواقب الانغماس في أزمات الشرق الأوسط، والتحوّل الى عنصر تفجير في أكثر من بلد عربي، بحيث لم يعد يكترثوا بأية ردود فعل ضد سياساتهم. هل إن تجنيد عناصر انتحارية أو تسليح جماعات جاهزة للموت سيمنع دولاً أو جماعات وازنة عسكرياً من القيام باعتماد خيار مماثل بحيث تحيل المملكة الهشّة أمنياً الى ساحة حرب مفتوحة يصعب السيطرة عليها، بحيث تتحول الى مناطق متنازع عليها بين جماعات ودول، وربما تسهّل مخطط تقسيم المملكة التي لا يزال ينظر الأميركيون اليها باعتبارها كياناً غير قابل للحياة على

> **من الغباء أن يظن آل سعود بأن ضلوعهم في مغامرات خارج الحدود يمنع الأطراف المتضررة من التفكير في شن هجمات ضد مراكز حساسة للنظام**

المدى البعيد، ولا بد من تفكيكه من أجل السيطرة عليه قبل أن يصبح الكيان الكبير مسرح حرب فوضوية تؤدي الى الإضرار بالمصالح الحيوية للغرب.

يلفت مقال السر سيد أحمد بعنوان (المرافق النفطية هدفاً إرهابياً.. والعين على السعودية) المنشور في ٢٤ يوليو الماضي الى قضية بالغة الخطورة، وينبّه الى جوانب حساسة وعلى قدر كبير من الأهمية، ويبدأ من حادث مجمع الغاز الجزائري في عين أميناس في مطلع العام الجاري، والذي نتج عنه مقتل ٣٨ شخصا من جنسيات مختلفة. القوات الجزائرية تمكنت من احتواء الهجوم في ما بعد، إلا انه خلّف نتيجتين رئيسيتين: أولاهما، أن الصناعة النفطية، بامتداداتها الجغرافية الطويلة والمتسعة، أصبحت ميداناً جديداً للعنف، بسبب موجة التغيير التي تشهدها المنطقة عموما. وتكتسب هذه النقطة أهميتها كون الجزائر عاشت عقدا من العنف الأهلي لم يصب رشاشه المنشآت النفطية في تلك البلاد، ربما لقناعة وقتها من قبل تلك الحركات المسلحة المقاتلة بأنها تأمل في تولي السلطة يوماً، ومن ثمَّ فهي ستحتاج الى العائدات التي تدرها صناعة النفط والغاز. وثانيهما أن اتجاه الجماعات المسلحة الى التحرك بصورة فردية ومحلية، مفتقداً المركزية التي كانت سائدة من قبل، تجعل مرافق الصناعة النفطية ميداناً يغري بالاستهداف من قبل هذه المجموعات. وساعد على ذلك، التغييرات في المشهد السياسي في كل من ليبيا ومصر وتونس، وخروج بعض عناصر هذه المجموعات من السجون، وتفكك القبضة الأمنية والاستخبارية في هذه الدول.

هذا الحادث لم يكن عابراً، يتكرر اليوم في أكثر من بلد عربي ويحدث بصورة شبه يومية في نيجيريا واليمن ومصر وسوريا والعراق. وبحسب قاعدة للمعلومات عن الإرهاب الدولي في جامعة ميريلاند الأميركية: يشهد كل أسبوع وقوع ثلاثة

حوادث إرهابية حول العالم تستهدف مرافق وأشخاصاً يعملون في صناعة النفط في مكان ما من الكرة الارضية. وهناك حوالي ٤٠ دولة فيها صناعة واستثمارات مقدَّرة في الميدان النفطي، ما يجعلها هدفا لمثل هذه العمليات، خاصة مع تراجع العملية السياسية وصعود وتيرة العنف الأهلي والإقليمي.

لكن، رغم التطورات التي شهدتها الصناعة النفطية وبروز مناطق إنتاج جديدة، ما يخفف من الانعكاسات السلبية لانقطاع الإمدادات بسبب حادث إرهابي، إلا ان الصناعة النفطية لا تزال مهجوسة باحتمال وقوع حادث من هذا النوع في السعودية تحديداً، وهي التي ظلت متربعة على مرتبة الملجأ الأخير للسوق، وكأنها المصرف المركزي للصناعة النفطية العالمية.

يعرض السر سيد أحمد لبعض ما ورد في تقرير نشرته مجلة (الايكونوميست) في أيار (مايو) من العام ٢٠٠٤، وهو تقرير معمّق تحت عنوان (ماذا لو؟). التقرير تناول بالتحليل احتمالات قيام زعيم القاعدة أسامة بن لادن بالعمل على تنفيذ حديثه عن أهمية استهداف الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة في أوضاعها الاقتصادية، وذلك عن طريق توجيه ضربة الى بعض مرافق المنشآت النفطية السعودية وإغلاقها لبضعة أسابيع، الأمر الذي يمكن أن يحدث اضطراباً اقتصادياً عالمياً كبيراً. بعد عامين من نشر ذلك المقال، حدث هجوم إرهابي عبر عربتين مفخختين على مجمع المعالجة المركزية في أبقيق، في المنطقة الشرقية من السعودية، وهو الذي يقوم بإعداد نحو ٦٠ في المئة من الخام السعودي وتجهيزه للتصدير. ومع ان الهجوم تم احتواؤه في المنطقة الخارجية من المجمع، ولم تتأثر به العمليات الإنتاجية ولا المرافق الفنية، إلا أن سعر البرميل سجل ارتفاعاً بنحو دولارين، وذلك في رد فعل مباشر على أنباء الهجوم. فالمملكة لا تجلس فقط على ربع الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط الخام، وإنما تتمتع بمميزات أخرى تجعل أي لفحة برد تلحق بصناعتها النفطية تصيب بقية العالم بالزكام. وعلى رأس هذه المميزات ان كلفة استخراج برميل النفط في السعودية هي الأقل عموماً في العالم، وتتراوح بين دولار ودولارين للبرميل.

وساعد على ذلك قرب المكامن من السطح، وضخامة مساحة الحقول والإنتاج، الى جانب الاستقرار السياسي والأمني النسبي. وهناك أيضاً تعدد منافذ التصدير لديها على جانبي الخليج عبر مرفقي رأس تنورة والجعيمة، وعلى البحر الأحمر في ميناء ينبع. ثم ان الصناعة تحت السيطرة الحكومية الكاملة التي تديرها وفق استراتيجية خاصة، ومن ذلك الاحتفاظ الدائم بطاقة إنتاجية فائضة

حقول وامدادات النفط والغاز: هل هي محصّنة؟

الجزائر ترفض فتاوى السعودية

هناك نفور متصاعد من الخطاب الديني الوهابي في الجزائر، ولطالما عكست خطابات لقيادات دينية ذلك من خلال النقد العلني والحاد للسلفية الوهابية وما أوقعته من انقسامات وخلافات عميقة في الجزائر وانتهى الى وقوع ضحايا ومصادمات دموية بفعل انبثاث أيديولوجية الكراهية على أساس ديني.

وكانت وزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائرية قد رفضت في تصريحات لرئيس مكتب الإفتاء بالوزارة في ٢٦ يوليو الماضي الشيخ جلول قسول الفتاوى الدينية الآتية من الخارج، محذراً من تلقف هذه الفتاوى الصادرة من غير العلماء الجزائريين. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الحكومية عن الشيخ قسول قوله: إن هناك جزائريين يتصلون بعلماء دين من دول إسلامية أخرى على غرار المملكة العربية السعودية ومصر، خصوصاً في شهر رمضان من أجل استفسارات وفتاوى من دون معرفة أن (الفتوى تختلف من مكان وزمان ومن شخص لآخر). وحذّر قسول من (طلب الإفتاء من عند علماء وأئمة غير الجزائريين، لأن فيها تجارة ومرور رسائل تستطيع ضرب المصلحة العليا للوطن ولمرجعيتنا ـ المذهب السني المالكي ـ ولوحدتنا وفكرنا الديني). ولفت إلى أن ذلك (لا يعني القول لهم عدم الاتصال بهم ولكن من الضرورة معرفة فكرهم). وأوصى قسول الجزائريين الراغبين في معرفة الفتاوى بالاطلاع على الانتماءات المذهبية للعلماء الأجانب، مشيراً إلى أن الفتوى التي تصدر عن إمام يقيم في بلد آخر لا تكون بالضرورة نفسها الصادرة في الجزائر. وكانت انتقادات وجهتها قيادات في الجبهة الاسلامية للإنقاذ لعلماء الوهابية الذين يعملون على إثارة الفتنة وإنقسام الامة.

في حدود مليوني برميل يومياً على الأقل، وذلك للتعويض عن أي نقص في الإمدادات لأي سبب ومن أي مكان حول العالم، مثلما حدث عندما انقطع الإنتاج النفطي للعراق والكويت مطلع العقد الماضي، أو الإنتاج الليبي قبل عامين، أو تراجع الإنتاج الفنزويلي أو النيجيري لأسباب سياسية داخلية.

هذه الطاقة الفائضة تمثل عبئاً مالياً لم تبدِ أي دولة منتجة أخرى، حتى روسيا مثلاً التي تتجاوز صادراتها اليومية ما تقدّمه الرياض للسوق، أو الشركات الكبرى أمثال أكسون موبيل، رغبة في تحمله. وهو ما جعل السعودية «المنتج المرجِّح» في العالم، الذي يوازن الى حد كبير بين العرض والطلب. لذا، فإن أي حادث إرهابي يؤدي الى إضعاف هذا الدور أو تقليصه، ستكون له انعكاساته السياسية والاقتصادية العالمية، ويمكن أن يدفع بسعر البرميل الى ٢٥٠ دولارا أو أكثر كما يرى بعض المحللين، خاصة أن



محاولة القاعدة مهاجمة منشآت فصل الغاز في أبقيق

بعض المعلومات تشير الى أنه في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧، تم إحباط ١٨٠ محاولة إرهابية من قبل تنظيم القاعدة في السعودية.

وفي تدابير حمائية واحترازية قامت بها السلطات السعودية في العقد الأخير، وقعّت في العام ٢٠٠٨ أربع اتفاقيات استراتيجية مع الولايات المتحدة، من بينها اتفاقية أمنية تخضع كامل المجال الجغرافي للمملكة تحت الرقابة الأميركية، وتكون المنشآت النفطية والحيوية خاضعة لإشراف أمني مباشر من الولايات المتحدة. وقد تناولت وثائق ويكيليكس جوانب من هذه الاتفاقيات التي جرت بصورة أساسية بين الأمير نايف وإبنه محمد بن نايف من جهة ومسؤولين أمنيين كبار من هيئة التحقيق الفيدرالية الأميركية إف بي آي.

يبقى، إن هناك مخاوف من حالة التركيز التي تقوم عليها الصناعة النفطية السعودية التي تتموضع بصورة رئيسية في المنطقة الشرقية جغرافيا، وتتوزع على ٨٠ حقلاً منتجاً، ثمانية منها تضم معظم الاحتياطيات وعلى رأسها حقل الغوار، الذي يعتبر أكبر حقل نفطي في العالم. هذا الى جانب خطوط أنابيب بأطوال تصل الى ١١ ألف ميل.

والمخاوف لا تقتصر على العمليات الإرهابية التقليدية، وإنما تشمل أيضا احتمالات ما يطلَق عليه بسيناريو «بيرل هاربور الكترونية»، وذلك في إشارة الى الهجوم الإلكتروني على بعض المواقع الخاصة بشركة أرامكو في آب/اغسطس من العام الماضي، نتج منها توقف نحو ٣٠ ألف جهاز حاسوب في الشركة عن العمل. لكن ذلك الهجوم لم يصل الى الحواسيب المرتبطة بالعمليات الإنتاجية، وبالتالي لم يحدث تأثير يذكر. الهجوم اعتبر الأكبر من نوعه الذي يوجه ضد منشأة مفردة، قامت به مجموعة أطلقت على نفسها «السيف القاطع للعدالة». وقالت المجموعة انها تحصلت على بعض الوثائق من هذه العملية ستقوم بنشرها، إلا ان ذلك لم يحدث. وبعد بضعة أشهر، قال أحد المسؤولين في أرامكو ان الهجوم كان يستهدف وقف الإنتاج وانه تم تنسيقه عبر مجموعات تعمل في أربع قارات، ما يشير الى وقوف قدرات دولة واحدة على الأقل خلفه، ولو انه لم يتم توجيه اتهام رسمي الى جهة محددة. بعض التحليلات أشارت الى ضلوع إيران في ذلك الهجوم التقني، الأمر الذي يعطي بعداً إقليمياً للمخاطر على الصناعة النفطية السعودية، والمواجهات بين البلدين على مختلف المستويات ليست بالأمر الجديد. ففي أواخر العام الماضي، أرسل مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبد الله المعلمي، رسالة الى الأمين العام للمنظمة بان كي مون، يشير فيه الى قيام إيران باختراقات عسكرية جوياً وبحرياً فوق بعض المنشآت النفطية السعودية، وان الرياض تحتفظ بحقها في الرد.

هل فكر آل سعود في عواقب الانغماس في أزمات الشرق الأوسط، والتحوّل الى عنصر تفجير في أكثر من بلد عربي، وعدم الاكتراث لأية ردود فعل انتقامية؟

اهتمت السعودية بقضية تأمين صناعتها النفطية منذ وقت مبكر. ووفقاً للباحث السعودي في الشؤون الأمنية، نواف عبيد، الذي عمل في عدة مواقع بحثية غربية، فإن مخاطر هجوم إرهابي على المرافق النفطية تظل «متدنية»، وذلك لأنه على مدار الساعة هناك قوات من ٣٠ ألف رجل أمن يحرسون هذه المنشآت، الى جانب الرقابة التقنية والطائرات التي تحلّق باستمرار والمسنودة بدفاعات مضادة للطائرات. ويضيف انه منذ عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، أضيف مبلغ ٧٥٠ مليون دولار الى ميزانية تأمين هذه المرافق التي تتراوح بحدود خمسة مليارات دولار سنويا.

وفي العام ٢٠٠٩، تقرّر تأسيس قوات خاصة بأمن المنشآت النفطية، تم اختيار عناصرها بعناية فائقة، وأوكل أمر قيادتها وقتها الى الأمير محمد بن نايف الذي كان مساعداً لوزير الداخلية وتولى مقعد الوزارة في ما بعد. وهي قوة منفصلة عن الجيش النظامي والحرس الوطني،

وتعتبر قوات خاصة بتدريبها الذي يهدف الى جعلها ذات كفاءة قتالية عالية ويشمل إعدادها أيضا استخدام الليزر والقدرة على قراءة الصور الخاصة بالأقمار الصناعية وكيفية إدارة الأزمات. وتقوم شركة لوكهيد مارتين الأميركية بعمليات التدريب. والهدف أن تبلغ هذه القوة ٣٥ ألف عنصر، وذلك عبر استكمال تأهيل ثمانية آلاف كل عام على الأقل. وتحل هذه القوة الجديدة محل الحرس القديم الخاص بشركة أرامكو وقوات الحرس الوطني التي كانت تساعد أرامكو على تأمين منشآتها النفطية.

ولكن السؤال هل تستطيع كل تقنيات العالم من منع وقوع هجوم من قاذفة صواريخ محلية الصنع، بالقرب من المنشآت النفطية، وهل نجحت كل أعقد أنظمة الحماية في العالم من الحؤول دون سقوط صواريخ محلية الصنع انطلقت من قطاع غزة وأرغمت عشرات الآف من الاسرائيليين على النزول الى الملاجئ وتالياً دفعت الحكومة الاسرائيلية الى طلب هدنة عاجلة بعد أن أحدثت موجات الصواريخ ما يشبه توازن رعب مع خامس أقوى دولة في العالم عسكرياً.

في ضوء ذلك، ستظل الصناعة النفطية جاذبة للاستثمارات، رغم المخاطر السياسية والأمنية التي تحيط بها. وكونها في مناطق نائية تجعل من توفير الحماية لها كل وقت أمراً صعباً، لأنها ببساطة تنطبق عليها القاعدة الاقتصادية الذهبية القائلة انه بقدر المخاطر تكون العوائد. وكلما كانت المخاطر عالية جاءت العائدات مرتفعة، وتستمر الشركات في العمل. ولهذا، فكل ما تفعله الشركات النفطية الأجنبية العاملة في أقطار أخرى، هو توفير المزيد من التحوطات والترتيبات الأمنية، إما وحدها كما في نيجيريا مثلا، أو بإيكال الأمر لسلطات البلد المعني كما في الحالة الجزائرية، وتستمر الأمور في وتيرتها المعهودة. وعقب حادث عين أميناس الجزائري، قالت شركة بيرتامينا الإندونيسية انها ستستمر قدما في خططها بشراء حصص في ثلاثة حقول جزائرية كانت قد أكملت اتفاقيات مبدئية بشأنها مع شركة كونوكو فيليبس الأميركية العاملة هناك، وذلك بمبلغ يزيد على مليار ونصف المليار دولار. وهو ما يؤكد حقيقة تعايش الصناعة النفطية مع المهددات الأمنية. ومع انه لا يمكن الجزم بوجود تأمين كامل، ولو بطريقة شاملة، للصناعة النفطية لا يمكن اختراقه، إلا ان التنبه السعودي المبكر لهذا الجانب، واتخاذ العديد من الإجراءات بسبب حساسية وضعية السعودية كركن رئيس لصناعة النفط العالمية، قلل من المخاطر الأمنية. لكن الاحتمال يبقى قائما لجهة تنامي وتشرذم المجموعات المسلحة، وتحركها وفق أجندة محلية.

القرضاوي يهاجم الملك عبد الله

هاجم الشيخ يوسف القرضاوي ملك السعودية والحكام العرب منهم حكام (الامارات والبحرين والكويت) وطالبهم بالعودة الى الله. واتهم لقرضاوي الملك عبد الله والحكام العرب بالضلوع بقتل المسلمين من خلال الاموال التي قدّموها للنظام المصري الجديد بعد ثورة ٣٠ يونيو، قائلا: (ان المسلمين يقتلون بملياراتكم)، وذلك اثر التغيير الاخير الذي وقع في مصر والاحداث التي ادت الى خلع الرئيس محمد مرسي وما تبعها من مصادمات دموية.

يذكر ان القرضاوي كان قد أفتى بوجوب تأييد مرسي وحرم على المصريين الخروج عليه، كما وصف وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بـ(الخائن) الذي يقتل النساء والشيوخ والأطفال، وذلك في رسالة مصورة وجهها إلى الشعب المصري، وأذاعتها قناة الجزيرة القطرية.

استعراض السر السيد أحمد للمخاطر الامنية التي تواجه المنشآت النفطية السعودية يلامس جانباً واحداً ذاك المتعلق بالقاعدة أو بايران، ولكن ما يلزم تناوله


خطر الهجمات الإلكترونية على أرامكو

على أفق واسع هو ما ينجم عن انخراط السعودية في أزمات المنطقة، وردود الفعل المتوقعة من الدول والجماعات المتضررة. فهل حسب آل سعود كيف ستكون رد فعل جماعات مسلّحة غاضبة في العراق بسبب القتل والتفجير والفوضى الأمنية التي تقف وراها السعودية عبر تمويل جماعات قاعدية أو محلية..فماذا لو قررت هذه الجماعات أن تطلق صواريخ موجّهة من أقرب نقطة حدودية مع المملكة باتجاه المنشآت النفطية السعودية مثل الخفجي أو حتى من البصرة باتجاه راس تنورة، أو تنفيذ هجوم مسلح ضد ناقلات نفطية من أجل إرغام الحكومة السعودية على الكف عن التدخل في الشأن العراقي ووقف تمويل العمليات الارهابية، وماذا لو قررت جماعات يمنية مثل الحوثيين على التسلّل الى البلاد والوصول الى منشآت نفطية، وماذا لو قررت جماعات متعاطفة مع الاخوان المسلمين برد فعل انتقامي ضد دعم ال سعود لحكومة عبد الفتاح السيسي، وماذا لو نجح النظام السوري في إرسال مجموعة انتحارية الى المنشآت النفطية.. وفي الحد الأدنى هل يتطلب تفجير الانابيب عملاً معقداً، فهو يجري في العراق والسودان واليمن ومصر وسوريا بصورة شبه يومية، فهل تكفي أكبر وأعقد شبكة أمان في الدنيا شر الهجوم على جسد مكشوف؟!

تجاوزات هيئة المنكر

أوقف عضوان بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة أبها شاباً، وقام أحدهما بصفعه، والآخر بالتفتيش في جواله خلافاً للقوانين والأنظمة التي تمنع التدخل في خصوصيات المواطنين بلا مبرر. ورصدت الكاميرا التي قامت بتصوير المقطع الشاب وهو يحاول الإفلات منهما، قبل ان يقوم أحد أعضاء الهيئة بدفع الشاب الى الحائط والسيطرة عليه بطريقة اشبه ما تكون بأفلام هوليود، في حين ان الشاب كان يقول وبصوت واضح: (أنا لم أمدَّ يدي حتى تقوم بذلك). أي أنني لم استخدم القوة للإعتراض.

واعتداءات الهيئة على المواطنين كثيرة ادت في حالات عديدة الى القتل والى حوادث وفيات (مقتل الحريصي مثلاً)، في قصص تتكرر وتنشرها الصحافة السعودية مبدية شيئاً من انزعاج المواطنين من هؤلاء المتطرفين.

اشرف فياض أصبح ملحداً!

فرع الهيئة في عسير قال بأنه سيحقق في الفيديو المنتشر وفي الواقعة المزعومة؛ ثم تلى ذلك اعلان الهيئة بأن الفيديو قد يكون مدبلجاً، في محاولة للتهرب من المسؤولية. لكن الرئيس العام للهيئات طالب باعادة التحقيق عبر لجنة جديدة محاولاً الحفاظ على مصداقية الهيئة التي تضررت في السنوات الأخيرة.

فجأة، وفيما كان المواطنون يعبرون عن آرائهم ويتابعون آخر التطورات بشأن ضرب الهيئة شاب أبها على هاشتاق خاص؛ ظهر هاشتاق جديد بزعم جديد: (هيئة أبها تقبض على ملحد) ليتبين أن الملحد ما هو إلا الكاتب والرسام الفلسطيني أشرف فيّاض وهو من قام بتصوير ذلك الشاب الذي قمعته الهيئة. واشرف هذا هو الذي مثّل السعودية في بينالي فينيسيا، وان ابنة الملك عادلة هي التي افتتحت معرضه مؤخراً في جدة، واشاد به سلمان العودة. هي محاولة ترقيع خطأ هيئة المعروف والنهي عن المنكر في عسير عبر اختراع منجز لها ضد الإلحاد! وتساءلت الكاتبة خلود صالح الفهد في موقعها على تويتر: (كيف عرفوا أنه ملحد؟ هل وجدوه في خلوة مع عقله؟ أو مع قلبه؟ أو في خلوة مع الشيطان؟). وقال رائد العجلان بأن خلفاء بني امية والعباس كانوا يتهمون خصومهم بالزندقة لتبرير تصفيتهم، كذلك تفعل الهيئة.

طفولة وشيخوخة تتعذّب

عمره خمسة أعوام، إسمه فيصل، يتيم تبناه كافل في الرياض عقيم، فعذّبه حتى الموت فقط لتبوّله غير الإرادي. أخوات فيصل قرأن خبر وفاته في الصحافة تحت عنوان (كافل يتيم اراد تربيته فأزهق روحه)وفي التفصيل بشاعة حيث توفي إثر نزيف في الدماغ نتيجة ارتطام، ووجود اصابات متعددة في الراس والبطن والعنق وكذلك اصابات داخلية وحروق بالغة في عضوه الذكري تمّت في اوقات زمنية مختلفة.

شُيّع فيصل الى مثواه الأخير، والحقوقيون يطالبون وزارة الشؤون الاجتماعية بالتحقيق في الأمر ولماذا تم تسهيل تبنيه لشخص لا تنطبق عليه الشروط حتى في توفير الجوانب المعيشية؟

وكما الطفولة المعذّبة، هناك شيخوخة تتعذب ايضاً في مملكة الإنسانية. اسوة بشباب ونساء محرومين من حقوقهم.

مئات الألوف بلا جنسية.

ملايين تعيش تحت خط الفقر.

وملايين الشباب والشابات بلا عمل.

من هو السعيد إذن في مملكة الإنسانية؟

هنالك امرأة تم تداول فيديو بشأنها تعيش وحيدة في الصحراء.

تسعون عاماً عمرها، بلا زوج ولا أهل ولا عشيرة، تدمر منزلها (الهبوب) اي الرياح. وتغرقها قطرات مطر.

ألفتها مع ماعزها، تعيش عليهم وبهم ولهم.

تتنفس هواءهم وتنام في خبائهم!

وعدها من وجدها في عمق الصحراء، المرة تلو الأخرى بأن الحكومة ستعينها، ولكنها تبدو غير مبالية بالوعود وكأنها سمعتها من قبل.

هي لا تستطيع ان تحمي نفسها من السراق، ولا من ذئاب الصحراء.. فقال لها بأن حقها لن يضيع!

عمرها ضاع، فهي بلا منزل ولا خدمة ولا ضمان اجتماعي ولا أية حقوق.

قالت له بأنها لا تحتاج الى ابلاغ الحكومة فالحكومة (خابرة) يعني تعرف ما يجري، اللي راح واللي جاء! رجالها لم يفعلوا شيئاً ولن يفعلوا!

يعدها من وجدها وصوّر مأساتها ببيت وخادمة.

وهي تتمنى كيف تستطيع ان ترقع الخِدْر حين ينزل عليها.

العيش مع الغنم صار أشرف من العيش مع شعب رأسماله الزعم بأنه الأفضل والأتقى والأكرم والأكثر عروبة وأصالة!



من له حق في المهلكة؟

ابشري بالخير، قال لها!

ولسان حالها: هيّن بس!

من يبشر من؟

تبحث عما وعمن تبقى من ظلال بشرية.

ابشري بالخير الحكومة الآن درت بمعاناتك. هكذا قال لها!

قالت الحل: الناس قلّ دينهم.

فهل قصدت الحكومة ورجالها واعتبرتهم من الناس؟ اذا لم تنضبط سلطة ما بقانون، فماذا يتبقى بعد ضياع الوازع الذاتي الديني والوطني؟

الجواب: مملكة نهب الى نهب الى نهب.

لقد رأينا معجزة التسعينية وهي تقاوم عاديات الزمن والمرض والعجز وحيدة في صحراء العرب: لا زوج ولا ابن ولا أحدٌ البتة.

في مملكة الإنسانية يأتي السؤال: من له حق أصلاً؟ وبعده: من أخذ حقّه؟

المرأة.. قضايا مؤلمة وحقوق غائبة

قالت مصادر حكومية بأن عدد قضايا التحرش في السعودية بلغت نحو ٢٨٠٠ قضية، ارتكب السعوديون نحو ٦٠٪ منها، اي ما يعادل نحو ١٦٦٩ قضية، فيما ارتكب غير السعوديين ما نسبته ٤٠٪ اي ١١٢٨ قضية. واعتبرت الرياض من أكثر المدن السعودية التي شهدت تحرشات بالنساء، ثم جدّة، وبعدها مكة فالمدينة المنورة. وقد تصاعدت في السنوات الأخيرة ظواهر متعددة تتعلق باضطهاد المرأة بينها تعرضها للعنف المنزلي، ما دفع بالكثيرين الى المطالبة بوضع قوانين حماية حكومية خاصة بعد تصاعد أعداد الضحايا والمنتحرات.

على صعيد آخر، أعلنت الحكومة السعودية عزمها اطلاق قناة خاصة بشؤون المرأة، باسم (المرأة). ومع ان هناك حاجة لزيادة الوعي بشأن حقوقها، إلا ان المشكلة الحقيقية والمعوقة تكمن في القوانين الحكومية التي تتيح اضطهادها وحرمانها من حقوقها الشرعية والقانونية.

في موضوع متصل، قالت عضوة الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان سهيلة زين العابدين، ان المرأة السعودية لا تستطيع ان تملك قرار نفسها وتجدد جواز سفرها بنفسها، ولا تستطيع ان تمتلك أي حق من حقوقها، وكيف ان طفلاً عمره عشر سنوات يمكنه التحكم فيها، وأنها لا تزال عاجزة وغير قادرة على ان تسافر الا بموافقته.

ورفضت سهيلة ما يروج من أن المرأة السعودية نالت كامل حقوقها، وتساءلت أي كامل حقوق نالتها؟ هناك سجينات موجودات بالسجن انتهت محكومياتهن وأولياء أمورهن يرفضون تسلمهن. اذا كانت لا تملك حق ارادة نفسها، ويتم تطليقها من زوجها دون ارادتها وهي بالغة ورشيدة ومخلّفة وتريد زوجها. بأي

حق يفسخ القاضي العقد بموجب طلب الأخ. وتابعت: أي كامل حقوقها التي تتمتع بها، وهي تحرم من حقها في الميرات، ويتسلط عليها الذكر ويمنعها من العمل ومن السفر والدراسة؟

وفيما يتعلق بملف المحرومين من الجنسية (او البدون) المتفجر، وهم بمئات الآلاف في كل بقاع المملكة، قالت سهيلة بأن من حقهم الحصول على الجنسية لأن الحكومة قد وقعت على اتفاقيات تفيد بأن أي شخص يولد على أرض ما في بلد ما يحصل على جنسية البلد مكان الميلاد، وهؤلاء البدون لديهم شهادات من شيوخ قبائلهم بأنهم سعوديون.

محليات

2797 متحرشاً بالنساء خلال عام .. 59% منهم سعوديون

في فترة نشر حديث سهيلة زين العابدين كان المواطنون يتداولون فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي يفيد بأن امرأة تبيع في أحد الأسواق الشعبية تتعرض للتهديد من أحد رجال الهيئة طالباً منها التوقف والمغادرة.

قيل أن للمرأة حق بأن تبيع في مركز تجاري شعبي. لذا استأجرت مكاناً وعرضت بضاعتها المتواضعة وكانت محتشمة بل منقّبة. ومع هذا لم تسلم من مشايخ التطرف.

انه بلد اللاقانون، واللامعقول.

لكن المرأة التي تكافح للحصول على حقوقها، مزودة بأسلحة الهواتف الذكيّة، وقفت لخفافيش الظلام بالمرصاد، واشتغلت الكاميرا، فكانت اللقطات سلاحاً فعالاً في مواجهة رجال القمع.

وفي مقابلة مع صحيفة التلغراف البريطانية قالت المخرجة السعودية هيفاء منصور: أريد أن يكون لي صوتاً، وأضافت بأن التابوهات بمنع المرأة من ركوب الدراجة، او قيادة السيارة وغيرها يجب أن تُكسر، وأضافت بأن عدداً من أقاربها اعتقلن من بين ٤٧ امرأة قدن سياراتهن في الرياض عام ١٩٩١، مطالبات برفع الحظر والسماح لهن قانوناً بقيادة السيارة.

على الطاير: أزمة التعبير

على الطاير.. اسم برنامج مشهور على اليوتيوب، يقوم عليه شاب اسمه عمر حسين؛ شأنه شأن عشرات البرامج التي تستقطب الملايين من المواطنين والتي تحوي نقداً للسلطات.

عمر هذا، والدته سعودية وهي أسماء باهرمز، البروفيسورة الحجازية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. ووالده مقيم في السعودية منذ عشرات السنين وهو من اليمن الجنوبي. عمر نفسه مولود في الولايات المتحدة ويحمل جنسيتها، فحتى لو ولد في السعودية كما أخويه اللذين يكبرانه، فإنه لن يحصل على الجنسية حتى ولو كانت امه سعودية ولا وطن لديه غيرها. هو يعيش في السعودية كما بقية افراد العائلة بكفالة الأم، حيث يتم تجديد الإقامة سنوياً. يالها من حقوق انسانية. هذه هي السعودية على أية حال: مملكة الإنسانية بكل ما تعنيه الكلمة!!

الحلقة الأخيرة من على الطاير عنوانها: (خربانة خربانة)، قال عمر حسين بأنها ستكون آخر عمل له، وانتقد الاعلام الرسمي التضليلي وانه لا يقبل بأن يكون جزء منه. البرنامج حذف من النت بأمر من السلطات، وبتهديدات باعتقاله وربما حتى بطرده من البلاد!

الشاب عمر الذي يزمع الزواج قريباً، اشار في برنامجه الأخير الى الضغوط التي يتعرض لها، كما انتقد الوزراء كوزير التجارة والعمل كما مجلس الشورى بهمسة منه (أكل ومرعى وقلّة صنعة).

في خاتمة برنامجه تعرض لأمير قطر الذي تنازل عن الحكم، وجاء الأمير الجديد فزاد الرواتب بعكس السعودية!

ما أزعج رجال المباحث ربما هي القفشات المعروفة، فقد اجاب احد سائليه: هل تريد نهاية مثل نهاية صاحب برنامج ملعوب علينا حيث اعتقل، واضاف: (هل تريد ان يحدث معي مثل ما حدث مع فراس بقنة)؟

ومن المزعجات تعرضه لمحاولة تغيير اسم شارع المكرونة بجدة ووضع اسم ولي العهد مكانه، وكيف فشل ذلك، مثلما فشلت محاولة وضع اسماء الملوك على بوابات الحرم المكي، والسبب هو تويتر وحملات المغردين. واخيراً تعرض لمملكة الإنسانية وغيبوبة النظام عن العمالة السائبة ثم صحوة حملة الجوازات وطرد العمال الأجانب بمئات الألوف بدون معاملة انسانية.

برنامج ع الطاير: طاااار!

العقاب الحكومي حتى الآن هو منع بث البرنامج في حلقته الأخيرة، وقصقصة الحلقة كرقابة ذاتية، فهل يكفي هذا شهية رجال المباحث؟

أين الخلل: في العمالة أم المعاملة؟

قررت الحكومة السعودية وقف استقدام الخادمات من أثيوبيا، بعد موج من الترهيب والتخويف منهم، وبعد اتهامات رخيصة من جهات رسمية بأن الخادمات الأثيوبيات عميلات للموساد وهنّ اصلاً يهوديات يزعمن الاسلام قبل استقدامهن.

وقد تأثرت اوضاع الخادمات الأثيوبيات بعد استخدام اثنتين منهن العنف والقتل لطلفتين مغدورتين ما أثار رعباً بين المواطنين.

ومع أن الموضوع قد تمت مناقشته في الصحافة ومحطات التلفزة، إلا أن التقييم العام يميل الى تحميل الاثيوبيات الخادمات المسؤولية، وقد وصل الأمر الى حد استخدام عبارات مسيئة ومهينة بكرامة الإنسان، ولم تعترف جهة حكومية بأن هناك خللا في اصل تعامل المواطنين مع العمالة الأجنبية وبالذات الخادمات. وقد سبق لخادمات من جنسيات اخرى ان ارتكبن جرائم القتل، كما قتل منهن الكثيرات واعتدي عليهن كما الأندونيسيات وبالتالي رفضت حكوماتهن الاستمرار في العمل بالسعودية.

اسهل امر لدى السعوديين هو البحث عن خادمات من دول اخرى. هذه المرة من قرغيزيا وغيرها.

ليست العلة في الخادمات الباحثات عن عمل، وانما في سوء المعاملة غير القانونية والمخالفة للشرع وعدم وجود رقابة وعقوبات ضد المتجاوزين.

تويتر: عشر محاولات سعودية

قال مسؤولون في شركة تويتر بأن الحكومة السعودية ـ وخلال الأشهر الستة من هذا العام ـ تقدمت بالطلب الى ادارة تويتر عدة مرات تقل عن العشر، باحثة عن معلومات حول مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.ولم تفصح شركة تويتر اكثر عن تفاصيل تلك الطلبات السعودية، لكن تقرير الشركة عن الشفافية قال بأن تلك الطلبات لها علاقة بتحقيقات جنائية أو قضايا. واوضح التقرير بأن تويتر لم تقدم اية معلومات لها علاقة بأي من هذه الطلبات السعودية.

، بوقال جيرمي كيسلر، مدير السياسات القانونية في تويتر، بأن هناك نقاشاً مهماً قد بدأ حول مدى ما يمكن ان تسمح به الشركات من نشر معلومات ذات علاقة بمطالب حكومية تخص أمنها الأمن القومي. تجدر الاشارة الى ان الحكومة السعودية تشعر بانزعاج لعدم تجاوب عدد من شركات شبكات التواصل الاجتماعي مع طلباتها التي تتعلق بمراقبة الناشطين على تويتر واولئك الذين يستخدمون وسائط اتصال اكثر امناً كما هو مع سكايب، وقد هددت السلطات باغلاق هذه الوسائط.

اعتقال الناشط السياسي عباس المزرّع

يدٌ قمعيّة مبسوطة للقتل أو الإعتقال

سامي فطاني

في سياق حملتها المحمومة للقضاء على الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح في المنطقة الشرقية، اقتحمت قوة أمنية تابعة لجهاز المهمات الخاصة السعودية بلدة العوامية شمال منطقة القطيف قبيل الدقائق الأولى لصلاة فجر الاثنين ٢٩ يوليو الماضي، في محاولة لاعتقال الناشطين في المظاهرات السلمية عباس المزرّع ورفيقه فاضل الصفواني المطلوبين على قائمة الـ ٢٣ المعلنة من قبل وزارة الداخلية بداية يناير العام الماضي ٢٠١٢ على خلفية المسيرات السلمية المتواصلة في مناطق القطيف المختلفة منذ فبراير ٢٠١١.

القوة الأمنية المدعومة بعشرات المدرعات وسيارات الدفع الرباعي المصفحة والمزودة بالرشاشات المحمولة ركزت هجومها على حي «الزارة» وسط البلدة حيث يقع منزل الناشط عباس المزرّع، وفرضت طوقاً أمنياً على كامل الحي، قبل أن تشرع في إطلاق أعيرة الأسلحة الرشاشة بشكل عشوائي ومكثف حول المنازل المجاورة في الحي الصغير وصل مداه الى القرى المجاورة التي استيقظت على أزيز الرصاص الذي تواصل حتى ساعات الصباح الأولى.

المدرعات الثقيلة تعمدت الاصطدام بالسيارات المتوقفة إلى جانب المنازل المحيطة بمنزل الناشط عباس المزرع محدثة بها أضراراً بالغة، بحسب مجموعة من أهالي الحي، قبل أن يعمد جنود آخرون لإطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة باتجاه خزانات الوقود للسيارات لتفجيرها، ما أدى لتحويل الحي الى ساحة حرب حقيقية يخوضها طرف واحد. منزلان ومحلات تجارية وعشرات السيارات احرقت او تضررت بشكل بالغ جراء العملية الأمنية التي تستهدف استئصال الناشطين السياسيين أو قتلهم كما حدث لعدد من أفراد قائمة المطلوبين.

وتقول أوساط حقوقية بأن الناشط فاضل الصفواني لم يعتقل، في حين أعتقلت السلطات الناشط المزرّع وعدد من إخوانه، واحتجزت عائلته قبل أن يسلّم نفسه للسلطات، وقبل أن تشتعل النيران في منزله على يد السلطات. ويرى ناشطون حقوقيون بأن ممارسات الحكومة السعودية غير منضبطة بالقانون المحلي او بالمعاهدات الدولية التي صادقت عليها، وأنها تسعى لقتل الناشطين بأية طريقة ممكنة ووفق اية حجة، كما أنها مسرفة في استخدام العنف والقوة.

يذكر ان قوات الأمن اغتالت منتصف يونيو الماضي الناشط مرسي الربح في عملية أمنية كما قتلت الشاب علي المحروس في ظروف غامضة باطلاق النار عليه.

أما الاعلام الرسمي نقل عن المتحدث باسم وزارة الداخلية ان الجهات الأمنية اعتقلت تسعة اشخاص، كلهم من عائلة واحدة، واتهمتهم بأنهم ارهابيون ومروجو مخدرات ومثيرو شغب وعملاء للخارج ومفسدون في الأرض، وقالت مصادر السلطة انها اعتقلت المزرع ومن معه في (وكر) في حين انه كان في منزله الذي احرقته السلطات عن بكرة أبيه.

على صعيد آخر تحدث أفراد من عائلة المزرّع عما جرى، وذلك في شريط فيديو تم تداوله. واوضحت شقيقة الناشط عباس المزرّع المعاملة المهينة والقمعية التي قامت بها قوات الأمن السعودية اثناء اعتقالها شقيقها، حيث اقتحم الجنود غرفتها بالرشاشات، وكيف قام الجنود بكسر الأبواب والخزانات، وصادروا اجهزة الهاتف بما فيها هاتف والدتها، كما أنها أكدت تعرض المعتقلين داخل المنزل المحاصر للضرب والإهانة، نافية وجود اطلاق نار من أحد سوى الأمن. وأضافت شقيقة المزرع بأنها شاهدت أخاها معتقلاً ملقى على الأرض يمارس بحقه الضرب والإهانات. وأكملت وهي تحكي تفاصيل الاعتقال الخارج عن القانون وبدون أمر قضائي، ويغرض القتل أيضاً كيف أن أبناء الجيران قد اعتقلوا أيضاً قبل ان يزداد اطلاق النار بلا مبرر ثم اندلاع حريق في المنزل فكادوا يختنقون فيه فأخذوا في مدرعة من المدرعات الكثيرة التي كانت تحاصر المنطقة الى مركز الشرطة، حيث جرى تلفيق استخدام السلاح وتهريب المخدرات.

أيضاً تحدثت زوجة الناشط عباس المزرّع، وفضحت مزاعم النظام التي روجها في اعلامه بشأن حقيقة ما جرى فجر أحد أيام رمضان المبارك، وكيف ان الكذب والتلفيق ديدن السلطات الأمنية. وبيّنت الزوجة ان النظام ضغط على عباس لتسليم نفسه بعد اعتقال جميع اخوته واحتجاز العائلة بنسائها وأطفالها.


بيت المزرع بعد ان التهمته النيران


انها معركة حقيقية من طرف واحد


الناشط المزرّع مع ابنته


المعتقلون كثر والمطلوب واحد!



احتجاجات شعبية ضد اعتقال المزرع

البجاد يعاد اعتقاله بعد تسعة ايام على اطلاق سراحه

البجادي ومحبّوه: يا فرحة ما تمّت



ناصر عنقاوي

هل كانت لعبة حكومية أم استهانة بعواطف الناس وبالقضاء وبالكرامة الإنسانية؟

فجأة وبدون مقدمات يتم استدعاؤه من زنزانته في سجن الحائر بالرياض، ويطلب منه الخروج فوراً من السجن، ويمنع حتى من تسّلم أغراضه الشخصية او توديع صحبه من سجناء الرأي، بل أنه لم يكن بإمكانه حتى الإتصال بأهله ليأتوا اليه ويقلوه الى المنزل.

هل كان كل هذا أمراً مدبّراً.

نعم.

بعد خروجه بتسعة أيام، يستدعى لسجن المباحث في ٢٠١٣/٨/١٤، ليوقع بعض الأوراق كما قيل له، فرافقه الى هناك الناشطان الحقوقيان محمد عبدالله العتيبي وفوزان الحربي اضافة الى أخيه سامر البجادي، فلم يسمح لهم بمرافقته داخل اروقة المباحث، ومن هناك أخذ البجادي مجدداً الى سجن الحائر، في مملكة الإنسانية العظيمة!

وكان الناشط الحقوقي والمدافع عن حقوق الإنسان وأحد مؤسسي جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم) قد اعتقل مدّة عامين وأربعة أشهر، قد تم اطلاق سراحه قبل عيد الفطر المبارك ما أشاع فرحة عارمة واحتضاناً من زملائه الحقوقيين، وتبجيلاً شعبياً كبيراً له نظير جهوده في الدفاع عن معتقلي الرأي. وقد تحول منزله الى ملتقى لعدد من الشخصيات التي زارته في منزله في بريدة لتهنئته باطلاق سراحه، من مختلف المناطق، فضلاً عن أن هاتفه الجوال قد عُرض للجمهور لمن يرغب في الإتصال به.

هاشتاقات عديدة في تويتر رحبت بالبجادي الذي اعتبر أحد أشهر سجناء الرأي في المملكة. والدكتورة حصة الهدلق احتفت بالبجادي فقالت:

في بلادي يُسجنُ الحرُ وإنْ كنّا ننادي
في بلادي تُحسبُ الخطوةُ للجيلِ الريادي
في بلادي يفرحُ الشعبُ بإطلاقِ البجادي

وطفقت التغريدات على تويتر ترحب بالخارج من أسوار المعتقل الذي قال يوماً للسجان: (كل المعتقلين أهلي)، فقال عبدالله المقبل: (دخل البجادي السجن ولم يكن معروفاً إلا من دائرة الحقوقيين، وها هو يخرج ليصبح مالئ الدنيا وشاغل الناس، فالإعتقالات السياسية تصنع الرموز).

حقاً.. لقد سعد المغردون بحريته، وتساءلت الكاتبة امتثال ابو السعود: (تخيّلوا أي سعادة ستسكننا، وأي عيدٍ سنحتضن لو أعلن عن الإفراج عن كل معتقلي الرأي والتعبير؟ حرية البجادي تفتح نافذة الأمل). وخاطب أحد المغردين البجادي: لأنك حرّ فقد هزمتهم خارج السجن وداخله، ما ضرّك السجن بل زادك رفعة. حقاً هو ذاك. وعويد السبيعي يخاطبه: لم تفارق صورتك كل الشرفاء، قل لسجانك وانت تودع عتبات السجن: شكراً لأنك جعلت مني رمزا. وأبى حمد معيض إلا أن ينغّص على الجميع الفرح: (مبروك، ولكن تذكّروا أنكم لاتزالون عبيداً).

ربما يكون كلام معيض صحيحاً، فهاهو البجادي يعاد اعتقاله، ربما بسبب مفاجأة السلطات بالترحيب الشعبي الكبير به. وكان مخبرو السلطة على مواقع التواصل الاجتماعي قد لاحظوا الأمر، وطفقوا يهذرون كما أحدهم: (جمعت قلوب الرافضة وكلاب النار التكفيريين والعلمانيين المنافقين. حفظ الله بلادنا من أهل الشر).

والتفت مغرد للمفارقة التي أزعجت سلطات القمع: (دخل البجادي السجن من أجل أناس لا يعرفهم، ففرح بخروجه أناس لا يعرفهم)؛ ذلك أن لغة الحرية هي اللغة التي يتقنها الجميع وتتوحد حولها القلوب كما يقول تركي الهديان.

بعد خروجه من السجن، تواصل البجادي مع من حوله والكثير من محبيه عبر حسابه على تويتر، فكانت اول تغريدة له: (لا أعلم أين تكمن فرحتي؟ هل في رؤية هذا الجيل المتعطش للعدالة والكرامة أم في لقاء أمي وزوجتي وأبنائي وأهلي. شكراً لك يا وطني المنشود). واضاف: (العالم يموت من حولنا بحثاً عن الحرية والكرامة، فهل نستخسر لأجلها المبيت عدة ليال في معتقل؟). وفي تغريدة ثالثة قال: (هناك حقيقة أكبر هي أنه مازال بالسجون الكثير من محمد البجادي ينتظرون وقفتكم الجادة والصادقة). وتابع: الحرية مع الألم اكثر سعادة من الأمن مع الإستعباد.

فعلاً هي كذلك.

إن عشرات ألوف معتقلي الراي في مملكة الهوان، ومهلكة الإنسان، ستبني عشاً للحرية، وسينتج طلاب الحق، والغاضبون من اجل الكرامة والحقوق، وطناً نتشرّف به جميعاً، وستكون الزنازن التي يقبع فيها أحرار اليوم كالحامد والعامر والبجادي والقحطاني والهاشمي والنمر وغيرهم، مصير من اضطهدوا شعبهم وخانوا وطنهم وباعوه للأجنبي.

فصبراً أليس الصبح بقريب.



الشيخ العودة يزور البجادي
بعد خروجه من السجن

mohammad albgadi
@albgadi
Follow

محمد البجادي
خرج وهذي حقيقة
لكن هناك حقيقة اكبر
الا وهي أنه مازال بالسجون الكثير
من محمد البجادي وامثاله ينتظرون وقفتكم
الجادة والصادقة .

4:58 AM - 8 Aug 2013

mohammad albgadi
@albgadi
Follow

العالم يموت من حولنا بحثا عن الحرية والكرامة
فهل نستخسر لأجلها المبيت عدة ليال في معتقل ؟

يسألني رجل الأمن هل لك سجين ؟ قلت نعم كل السجناء أهلي .
انقلها كما قالها ودك تخش معاهم . قلت لا . . نريد إخراجهم .

١:٣٩ ٢٠١١/٣/٢٠

في مملكة الفقر

الراتب ما يكفي الحاجة

سعدالدين منصوري

أن تحرم المواطن من حقوقه السياسية، فلا حرية تعبير، ولا حرية تجمع، ولا احزاب أو جمعيات او نقابات او هيئات غير حكومية، وحيث لا حق للمواطن في المشاركة السياسية، ولا تتوافر له أية نافذة (رسمية أو غير رسمية يعبر من خلالها عن رأيه).. أن تحرمه من كل هذا، فذلك أمرٌ يمكن تحمّله لفترة وجيزة. أما أن تضيف اليه حرمانه من حقوقه المادية (الوظيفة/ كرسي التعليم/ سرير المستشفى/ الغذاء حتى) فيصبح فقيراً او ضائعاً براتب لا يكفي حاجته، في بلد يعيش على بحيرات من النفط.. فإنك حينها تغلق الأبواب والنوافذ، ومن يفعل ذلك فعليه أن ينتظر الإنفجار عاجلاً أم آجلا.

كانت مفاجأة كبرى.. بل بمثابة استفتاءً على النظام السياسي وأدائه، حين قام عشرات الملايين من المواطنين بإبداء رأيهم في حياتهم المعيشية، في حملة على وسم/ هاشتاق في تويتر، تحت عنوان: (الراتب ما يكفي الحاجة).

في منتصف الوقت، وفي أقل من يومين كان هناك أكثر من ١٧ مليون تغريدة، ما اعتبر الهاشتاق ضمن أقوى عشرة هاشتاقات على مستوى العالم. معظم هـؤلاء عبروا عن رأي بـأن وضعهم المادي سيء، وأن الراتب لا يكفي حاجتهم، وأن السكين وصلت الى حد العظم، وأن قطع الأعناق أهون من قطع الأرزاق.

كان إجماعاً شعبياً بامتياز ينذر القائمين على السلطة بأن الوضع خطير، وأن الرأي العام الشعبي ليس مع النظام، وأن القاطنين في المزرعة السعودية لم يعودوا يحتملوا القمع السياسي والاجتماعي والإفقـار الإقـتـصـادي في بلد التـريـليـونـات. في الهاشتاق تجد الصحافيين والإقتصاديين والكتاب والمغردين والسياسيين وحتى المسؤولين يدلون برأيهم في محـاولـة معالجة المشكلة، والمشاعر المتفجّرة ألمـاً، ما اضطر الصحافة السعودية الى الخوض في الموضوع حيث كتبت عشرات المقالات والتعليقات على الموضوع.

الـزيـادة في الـراتـب ليست تـرفـاً كما يقول الصحافي خالد الناصر، فخط الفقر المدقع رغم تحديده مكررا في ارقام رسمية تهون من المشكلة، إلا أن السكن وحده يبتلع الراتب كاملاً بل لا يكفي الراتب لدفع اجار السكن بـالنسبة للكثيرين. حسب الغارديان بداية هذا العام، فان نحو ٤ ملايين مواطن يعيشون تحت خط الفقر.

الجدل حول كفاية الراتب كان شديداً. فهناك طرف رسمي واستخباراتي في تويتر يعمل لصالح الحكومة. الأكثرية تحمل الحكومة، والحكومة تحمّل الشعب المسؤولية، ولا تريد ان تتحمل أي شيء منها. بل (الراتب يكفي ونص) كما يقول الصحافي الهمزاني في عـمـوده بـجـريـدة الـشـرق ساخراً، ويستعير من شاعر شعبي: (تقول أمـي: أصّن ولا كلمة! لا أنتْ موظف لص، ولا ولد نعمهْ).

المـواطـنـون والباحثون بيّنوا من خلال المقارنات ان ارتفاع الأسعار جنوني، وأن قيمة الريال انخفضت مقابل الـــدولار بـين عـــامــي١٩٨٩ ومـايـو ٢٠١٣ الى مـا يقرب من النصف (٤٣٪ تحديدا) كما يقول الصحافي عابد خزندار، فصار يساوي الآن ٥٧ هللة وليس ١٠٠ هللة. وبحسابات اخـرى لعالية شلهوب فـإن العشرة آلاف ريال في ٢٠٠٦ صارت قيمتها اليوم ٦٥٠٠ ريال، وفي نفس الفترة ارتفعت الأسعار ٨٧٪ في حين تأكل ايـجـارات السكن ٤٠٪ من الرواتب على الأقل، خاصة وإن ما يصل الى ٧٨٪ من المواطنين لا يملكون بيوتاً، بل يعيشون في بيوت مستأجرة.



البنك الـدولي في دراسـة لـه قـال بـأن رواتـب السعوديين هي الأقل بالمقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي والأوروبي ايضاً. لذا.. حسب الكاتبة ريهام زامكة ـ فان حملة الراتب ما يكفي الحاجة أصبحت (منبراً لمن لا منبر له) وتساءلت: هل وصلت الرسالة؟ الى الأمراء طبعاً. اما الدكتور فهد بن جمعة فرأى ان نصيب السعودي من ايرادات النفط الأقل خليجياً.

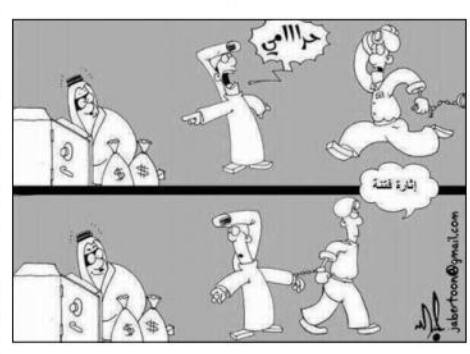
انـه الفقر او الإفـقـار: لا وظائف ولا سكن ولا خدمات صحية وغلاء فاحش، وزيـادة عليه القمع السياسي والإجتماعي بإسم الدين. فأين هو الحق، وهل يعترف الأمراء بـأي حق للمواطن. في الماضي كانت هناك مكرمات، الان لا حقوق ولا مكرمات وإنما قمع شامل. هل فهم النظام الرسالة من ١٧ مليون تغريدة زادت ووصلت الى ما يقرب من ٢٩ مليون؟

نعم ولكن عكسياً. جاءنا بأمين عـام مجلس الـوزراء عبدالرحمن السدحان ليشتم المغردين ويتهمهم بانهم اشباح وربمـا عملاء للخارج او يريدون اثارة الفتنة.

هيئة حقوق الإنسان الحكومية وقفت مع من أسسها وعلقت: (هناك جهات تستغل حملة زيادة الراتب لتحقيق أهدافها). ما هي اهدافها؟ حلوا مشكلة الفقر واقطعوا ما يزعم من مؤامرات! فزيادة الراتب حلم يشترك الشعب كله فيه، وهناك من لا يكاد يجد قوت يومه، تقول الصحافية والكاتبة عزيزة المانع. الصحافي محمد مشاط قال بأن الحلم هو ان يتوقع

المواطن بان الحكومة ستزيد الراتب، انها زيادة احلام لا رواتب! شكراً. اما الدكتور علي سعد الموسى، فبعد ان أصبح عضواً في الشورى المعيّن، تغيرت رؤيته، فالمواطن هو المسؤول، بل كل احد هو المسؤول الا اصحاب الدماء الزرقاء.

اما الكاتب علي القاسمي فحذر بأن ثمة نيراناً اشتعلت تحت وطأة الحاجة قد تقود الى ارتكاب خطأ (يقصد المعارضة). فيرد عليه شلاش الضبعان ساخراً بأن المطلوب هو : القضاء على أزمة السكن



المورقة ومراقبة الاسعار والصرامة مع البنوك. الكاتب سعد السريحي يقول ان الزيادة ليست حلاً: الحل مساعدة المواطن في توفير سكن وتأمين صحي ومواصلات نظيفة (تحلم انت).

ما أكثر المقترحات التي قدمها الاقتصاديون والكتاب والمغردون. لكن شيئاً واحداً مهماً لم يُذكر وهو: ان هذه الحلول تعني تغيير السلطة كاملة، لأنها فاشلة في كل شيء، رغم أن لديها من الإمكانات البشرية والمادية ما يجعلها قادرة نظرياً على اجتراح حلول صحيحة.

#السدحان: هاشتاق الراتب واجهة للفتنة

كان وقع هاشتاق (وسم) #الراتب ما يكفي الحاجة، صاعقاً على المسؤولين، وما أحرج السلطات بشكل خاص هو أن ليس في نيتها زيادة الرواتب بحجة أو أخرى، مع أنه أصبح قضية رأي عام وأشغلت البلاد والصحافة به لأسابيع، بل ان التلفزيونات العالمية أفردت مكانة له في لقاءات وغيرها (سكاي نيوز والحرّة مثلاً).

حاولت السلطات ان تقيم حملة مضادة فلم تستطع. تحدّث عبدالرحمن السدحان أمين عام مجلس الوزراء فاعتبر هاشتاق الراتب ما يكفي حاجة واجهة للفتنة، وان من يقف وراءه (اشخاص يغيظهم ان تعيش المملكة بأمن واستقرار). وحذر من الانجراف خلف اشباح وسائل التواصل الاجتماعي التي وصفها بأنها مغرضة، مردداً مقولة نسيناها منذ عقدين وتقول بأن الدافع وراء الهاشتاق هو حسد مجهولين لا يعجبهم ان السعودية تنعم بالأمن والازدهار. رد المغردون عليه بهاشتاق مضادّ.

الصحفي في جريدة الشرق ابراهيم القحطاني اعتبر التصريح مصيبة ولكن ليس في السعودية بل عند الحكومات المنتخبة! وعبدالعزيز عسيري وجه كلامه وكتابته للسدحان مباشرة في موقع الأخير في تويتر: (هذا التصريح وأنت أمين عام مجلس الوزراء. فماذا كنتَ ستقول لو كنتَ وزير الداخلية؟ هل ستقول: من أنتم؟). وعلق سارية الجبل: (طيّب اخمدوا الفتنة، واعطوهم حقهم. يخرب بيتكم. تدوسُوهُ! وإذا صرخَ تقول له: فتنة).

أيدت نادية كردي السدحان بتهكم فالأجدر أن: (تكتب معروضك وتصوّر هويّتك، وتدبّسهم، وتعطيها جدّك يروح يجلس عند رجل الأمير يشحت لك مكرمة)، وأيدها في ذلك سلطان ولكن بمقاربة مختلفة: (أكيد هاشتاق الراتب واجهة للفتنة.. لأنه عندما يسرق الحرامية أموال الفقراء، فهذا من كمال الإيمان)؛ وتميم سخر: (الفتنة ما تطلع إلا لما يطلب أحد بحقوقه، وما نسمعها في قضايا الفساد والشبوك). وتأفف محبّ الحرية فقال: (الله يأخذكم يا مسؤولي الفتنة، ويأخذ شيوخ الفتنة قبلكم! حقوقنا في نظركم فتنة يا لصوص).

(وجودكم وسكوتكم عن الفساد اللي حاصل في الدولة هو الفتنة. مطالب الشعب تسمى حق). انها تغريدة ممتازة لاحداهن. وإزاء الهجوم الكاسح على السدحان امين عام مجلس الوزراء، فإنه اتجه لموقعه على تويتر ليشرح موقفه ببضع تغريدات ملخصها: (فهمتموني خطأ)! يقول: (أتمنى من الأخوة المواطنين فهم القصد والبحث عن الحقيقة؛ والله اني اتمنى الخير لكم). كيف تتمنى لهم الخير وانت مصرّ على انك تحدثت (عما يهم الوطن أمنياً وما يجب أن يكون عليه؛ لا ان ينجرف وراء أناس ليس لهم مصلحة الا تدمير الوطن)؟ نحسدك على هذا العلم، وإقحام نفسك في شأن وزير الداخلية الأسبق الذي عيّنك!

كويتب يتهمنا بالجهل والتحريض

على خطى السدحان كثيرون، خاصة من بين الصحفيين، وكان آخرهم الصحفي المبتدىء في جريدة الوطن علي الخبتي، الذي نشر مقالا مطنطناً دعائياً بشكل فج ولم يخرج عن الرواية الرسمية بأن هاشتاق (الراتب ما يكفي الحاجة): تحريضي ووراءه تخطيط جهنمي وآراء مغرضة وجهل واثارة فتن ومخططات ضد استقرار البلاد!. فكان ان ولد هاشتاق الكويتب هذا وصار هدفاً للنشّاب من الأكثرية التي لاتزال تنتظر زيادة الرواتب!

الصحافي ابراهيم القحطاني علّق: (وشْ هالديرة اللي كل شيء فيها تحريض؟ ليه البعض يصرّ على أن وضع البلد ماشي بالبركة، وأي توعية أو مطالبة ستهدمه؟). مغرد قال اذا كانت الدعوة السلمية الحضارية في هاشتاق بتويتر تعتبر فتنه، وتحريض من قبل كتاب ومشايخ ووزراء، أليس هذا هو الذي سيؤدي الى المظاهرات؟. اما رحمة محمد فقالت بأنه (كلّما قَرُب العيد، ارتفع صوت الدفوف)، لكن هناك شيء يغيظ فعلاً كما يرى عادل الحربي: (متى يعرفون أن الناس بدأت تفهم سالفة «مغرضين يسعون لزعزعة الأمن»؟ بطلوها!).

الدكتور فارس قال بأن المواطنين أصناف: (إما تحريضي، أو جاهل، أو تكفيري، أو خائن. وأنا أسأل: ألا يوجد مواطن صالح بيننا؟). الكويتب مسيّر وليس مخيراً وليس لدينا اعلام حر، كما قال المغرد السلمي؛ ونال الاعلام السعودي نقداً هائلاً، وكذلك صحيفة الوطن التي يكتب فيها (كويتب). قال فهد الشمري: (صحفنا مليئة بالعفن والخبث. تجاوزها الزمن كثيراً). وعبدالعزيز المطيري يقول انه حين يكون الاعلام بوقاً لقصر السلطان تسقط الثقة به؛ فقد صارت التهم المريضة نغمة يتقرّب بها أهل النفاق الى صانع القرار ، واتهمت اسماء العبودي (كويتب) بأنه يتسوّل هنا بطريقته.

العسّاف: يَمْشي وأخلّيكم

وزير المالية بنفسه، وفي احتفال تدشين قطار الرياض، قال للصحافيين: (لا تسألوني عن شيء غير مشروع القطار وإلاّ ذهبتُ وتركتكم). فهو لا يريد ان يسأله احد عن زيادة الرواتب، وربما كان ضعيفاً في التملّص من هكذا أسئلة فجاءت تهديداته. هذا الردّ حوله المغرّدون الى هاشتاق في تويتر يهاجمونه فيه.

سخر المغرد سعيد الناجي فقال: (إعفاء العسّاف من الوزارة تعادل عند المواطنين زيادة في الراتب ٥٠٪). وبن عمره رأى في كلام الوزير مصادرة لحق الإعلاميين حتى في السؤال. وكثيرون قالوا تعليقاً: ياليتك تمشي من الوزارة، وتساءل فيصل المشوح: (من الذي صنع هذا الهيلمان والإستعلاء في نفوس الوزراء. لماذا يرون اسئلتنا ساذجة ويعتقدون اننا لا نستحق الإجابة). حسب سنيار فالعساف (مجرد موظف بدرجة وزير تحت ادارة النظام لا يستطيع التحرك قيد أنمله، وكل قراراته توجيهات من النظام وخلعه يأتي من النظام).

صحيح ما يقوله فايد العليوي بأن الأمراء ينتقون المسؤولين انتقاء، وباللهجة الشعبية: (ينقّون المسؤولين نَقْوَه. ويتعبون عليهم)، ولكن قد يكون صحيحاً ايضاً ما يقوله عزّوز بأن العسّاف وُضع في وجه المدفع للشتم والسبّ وما هو إلاّ عبدٌ مأمور. ربما أخطأ فاذا لم ينتقي الوزير كلماته (سينمسح فيه البلاط)! تدرون؟ المشكلة الحقيقية هي في الرأس. جابها لكم الكاتب والناشط علي آل حطاب: (الإصلاح السياسي هو أول الإصلاحات وأهمها). والمعنى: اتركوا عنكم الوزراء الضعفاء، وانشغلوا بالذين هم فوق!

حين تكون مستشاراً لأبي متعب!

محمد الأنصاري

هـو لغزٌ يـقـول: أبَـنْـشـدِكْ عـن واحـد تشيلَه عشان تحطَّهْ، وتحطَّهْ عشانْ تشيلَه؟ قدْ يكون صعباً والجواب هو: رئيس المراسم الملكية محمد الطبيشي. وقصته مختصرة أنـه قـد أزيـح عن منصبه بداية مايو الماضي بأمر ملكي، وإذا بنا وبعد ثلاثة أشهر فقط يعاد الى منصبه بداية أغسطس الجاري.

اختصر المواطنون تعليقهم بأن هذه ليست دولة في هاشتاق خصص لمناقشة الأمر.

مغرد اعتبر اعادة الطبيشي: (اهانة للشعب. كأنهم يقولون: مزرعتنا). والمهندس علي الحميد رأى الأمر الملكي بالإعفاء حكيماً؛ واعادته لمنصبه أحكم من سابقه: (يعني نقدر نقول ان الطبيشي كان محتاج اجـازة ٤ شهور). العجماني فيصل راكان بن حثلين غرّد ساخراً: (ننتظر إعادة تعيين أحمد بن عبدالعزيز، وسلطان بن فهد، ومحمد بن فهد، وخالد بن سلطان). أما المغرد احمد فاعتبر الدولة (صارت استراحة شباب مُبْ دولة)، وتساءل: (لعبْ عيالْ هُوْ؟!). وندى عبدالرحمن تقول انها لو طردت الشغالة لصعب اعادتها: (عجيب: دولة والاّ دكّان). أبداً.. هي دولة ولكن هناك مرونة احياناً لجعلها مزرعة لخدمة الشعب.

وزادت جرعـات السخرية، فمصعب فـؤاد قـال ان الملك تغيّر عليه طعم القهوة فـأعـاده. والبروفيسور الإصلاحي واستاذ العلوم السياسية السابق، متروك الفالح علق: (بَعْدِ الشرْ. ما ليشْ بالسياسة؛ بسْ ما أدري ليش تذكرت بتاع تحرير جريدة الرياض: ت. س، وبتاع جريدة الجزيرة خ.م). يقصد العجزة المعتقين تركي السديري وخالد مالك رئيسا تحرير الرياض والجزيرة.

خـالـد السهيل ذكرنـا بتغريدة حـين اطيح بالطبيشي وسبب ذلك: تعطيلُ شَرْهَة أحَدِهمْ. اما سلطان العجمي فقرص الشعب بقولَه إنّ تعيين الطبيشي: (لحظة تاريخية انتظرها الشعب بفارغ الصبر)! وكأنه يذكرنا بالثائر التونسي: (هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية) لحظة اسقاط النظام التسلّطي!

الصحافي خالد الناصر قال معرضاً: (عقبال إعادة محمد مرسي لرئاسة مصر)، هذا سيقضي على سعادة الأمراء يا خالد. في نهاية الأمر ـ كما تقول اروى الزاكاري ـ انتهت الحفلة! وخلاصة الكـلام: جـاء وقـت الدستورية. اي لا فـائـدة إلا بتحويل الملكية الوراثية التسلطية الى مملكة دستورية (والعياذ بالله بالشيطان الرجيم)!

لو كنت مستشاراً للملك ماذا تقول له؟

يظنون بـأن الملك لا يعلم بمشاكل البلاد، لا يريدون أن يصدقوا بأنه يعلم أو أن ما يرونه بسبب سياساته أو بسبب فشله. إذن.. ليكن الضغط على البطانة (المستشارين) وليكن الملك آخر من يعلم. وليقم كلّ مغرّد بنصحه تبرّعاً مجانياً لوجه الله تعالى حتى يعلم. لأن المشكلة اذا علم الشعب بأنه يعلم، فإنه يتورّط بسؤال: مـاذا بعد أنـت صانع؟ هل ستثور عليه.

هـذا هـو هـاشـتـاق من وضعوا أنفسهم مستشارين لولي الأمـر دون اذنـه ودون معرفته.

حسان السيف المحامي سيقول للملك: (وراء كل فقير لصّ طليق)، والمديميغ سينصحه: (أبـدل طـاقـم المطـبـخ والـبـطـانـة، يليه اصلاح سياسي تدخل به التاريخ). امـا تركي فسينسجم مع طاقم الطبخ القديم، وسيقول له ما قاله الشاعر من إلحاد في مدح خليفة: (ما شئتَ لا ما شاءت الأقدار).


الطبيشي مع سيده، ومن ورائهم السيد الأكبر بيريز

المغـردة مي تُشير على أبـي متعب، الملك، بأن يستفيد من تجربة قطر، ويسلم الحكم للجيل الشاب، حتى يرتـاح ويُريح غيره. في حين أسماء العبودي تريد من الملك ان يحنّنَ قلبه على شعبه خاصة الفقراء،(١٢) بعكس ذلك ما أطلقه هـارون من صاروخ: (إرحلْ قل أن تُطرَدْ).

المغرد الناشط بـدر الجعفري، نصح الملك بفتح حساب في تويتر حتى يسمع مباشرة من الناس، على أن يحفظ (الباسوورد) لنفسه، ومثله فعلِ (مُلجْلِجْ) فهناك ضرورة لمعرفة هموم الشعب بدلاً من نفاق الجرائد وماسحي الجوخ. والنـاشط عقل الباهلي طيّر نصيحة قديمة للملك: (ما يقوله الإعلام الرسمي والصحف الورقية مضلّل). وخميس العِنزي طالب الملك بالحوار مع الشعب عبر تويتر فزمن المجالس المفتوحة والطوابير لم يعد يجي نفعاً. (١٦) لقد ملّ الشعب من تسوّل العلاج والصدقات من الأمراء!

على أن يحي سيشير على الملك أن يبيع الدولة وشعبها لحكام الإمـارات، فهم أفضل من يديرها من آل سعود. هذه طعنة قد تسبب زيادة في الكره بين العائلتين! ولأن الشعب السعودي يقطن في الأسكيمو ويعاني من الفقر، سيقترح علي القرني على الملك: (ما ودّك نرسل تبرعات للشعب السعودي الشقيق، ترا هم يحبّونك). كل وزير ومسؤول زاد رصيده بشكل غير معقول يزال من منصبه. تقول منى مشيرة على الملك. في هذه الحالة لن يبقَ مسؤولون عن المزرعة.

المغرد رايق سيشير بمجلس شورى منتخب، بل وبوزراء منتخبين. يا طمّاع! والمغرد الفحوص رأى عملْ فَلْتَرَة لمجلس الـوزراء، ثم ما لبث ان تراجع وطالب بـإزالتهم كلهم فذلك أفضل. المغردة فوفو اقترحت ان تكون هي من تدير الدولة، والملك ينام أحسن، وستقوم هي باللازم. سيكون لكِ ذلك بعد أن تقودين السيارة وتسافري بدون محرم!

وأخـيراً نصح المغرد الحميدي الملك بـأن لا يستعجل فيرهن بيته بسبب الفقر، لأنه سيجد له من يقرضه لوجه الله! في اشارة لمزاعم ان الملك ذهب ذات مرة الى البنك لرهن بيته!

الاتفاقيات الحدودية المبكّرة

تكوين الدولة السعودية

خالد شبكشي

تختلف الكيانات الجيوسياسية في العالم من حيث نشأتها وانتقالها الى شكل دول، فهناك دول بلا أوطان كتلك التي نشأت حديثاً، كالسعودية والامارات والكويت، وهناك أوطان بلا دول كما في أغلب الديكتاتوريات العربية التي رغم كونها كيانات وطنية تاريخية أي حافظت على هوية وطنية الا أنها لم تنجح في انتاج دولها المعبّرة عن كينونتها الوطنية، بل كانت الدولة فيها أشبه ما تكون بسلطة فئوية أو حزبية أو طائفية على وطن ما جعلها مأزومة، ولذلك عجزت عن السير بهدوء في العملية السياسية، أي في تداول السلطة، وتحقيق فكرة الاندماج الوطني، وباقي شروط الدول الوطنية، وتنطبق هذه الملاحظات على أغلب الدول العربية بما فيها الدول التاريخية مثل مصر وسوريا والعراق واليمن.

في الحديث عن الدولة السعودية، أول ما يتبدى أن النيّة كانت مبيّتة منذ البداية على ألا تقوم دولة وطنية، ليس لانعدام الشروط المطلوبة لـولادة وطـن، بل لأن الوطن يتناقض في جوهره مع المشروع السلطوي/الدولوي السعودي، بل حين يكون هناك وطن ينتفي المشروع من أساسه..

حين نعود الى البدايات المبكرة لتشكّل الدولة السعودية سواء في المرحلتين الأولى والثانية وبصورة مؤكّدة وواضحة في المرحلة الثالثة، التي أنتجت مشروع الدولة السعودية الحالية سنة ١٩٣٢، سوف نقف أمام طيف واسع من المعطيات الهامة التي ترسم ظروف ولادة الدولة والعوامل المساهمة في نجاحها، والأهم من ذلك كله هو الرؤية التي رافقت المشروع منذ لحظة انطلاقته وحتى بلوغ اكتمال السلطة ووصولاً الى استمرارها، بما يكشف عن الأزمة التكوينية التي تعاني منها الدولة السعودية..

من بين أدوات التحليل التي يمكن اعتمادها في هذا الصدد، هو المعاهدات المبرمة بين مؤسس الدولة السعودية، عبد العزيز، مع الأطراف الاقليمية والدولية، وهذه المعاهدات/الاتفاقات تشتمل على تصورات حول طبيعة العلاقة البينية، وعلى رؤية هذه القوى لسلطة عبد العزيز، وكذلك للدور الذي يضطلع به، ولما يتوقعه هو من هذه القوى.

معاهدة دراين / القطيف.. رهن الكيان

سوف نبدأ بأول معاهدة أبرمها عبد العزيز مع الانجليز، وهي من المعاهدات التأسيسية التي ربطت الكيان السياسي السعودي بقوة دولية طلباً للحماية، ويمكن القول بأن معاهدة دارين أو القطيف هي التي أرست فكرة الدفاع الاستراتيجي ومبدأ الحماية في مقابل ربطها بالمصالح الحيوية لبريطانيا في مرحلة أولى وللولايات المتحدة الأميركية في مرحلة لاحقة، وحتى الآن.


شيخ المحمرة خزعل، وابن سعود، وبيرسي كوكس، وحاكمة العراق غروترد بل

في معاهدة دارين، أو معاهدة القطيف، بين عبد العزيز وبريطانيا بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥، بنود ذات دلالات خاصة، وفي الوقت نفسه بالغة الخطورة. تعتبر هذه المعاهدة الأولى التي يبرمها عبد العزيز مع الانجلين، بل مع قوة خارجية، عقب نجاح ابن سعود في السيطرة على الإحساء والقطيف، والتي أسست لأول مرة علاقة مع قوة أجنبية.

في واحة يبرين، بمنطقة الإحساء، التي تجمّعت فيها قوات عبد العزيز في طريقه الى احتلال الرياض عام ١٩٠٢، جرى اللقاء بينه وبين المعتمد السياسي البريطاني في الخليج السير برسي كوكس، فدارت بينه وبين العزيز مباحثات حول معاهدة بينه وبين الحكومة البريطانية، وانتهت المباحثات يوم ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م بالتوقيع عليها، وقد عرفت باسم معاهدة القطيف أو معاهدة دارين.

بدأت المعاهدة بديباجة لها دلالة، وأول ما تلفت اليه أن المعاهدة لم تتم بين حكومتين، بل بين حكومة وشخص الحاكم، حيث جاء في المقدمة (لما كانت الحكومة البريطانية من ناحية، وعبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود حاكم نجد والحسا والقطيف والجبيل

والمدن والمراسي التابعة لها، بالأصالة عن نفسه وورثته وخلفائه وعشائره من جهة أخرى، راغبين في توطيد الصلات الودية التي مر عليها وقت طويل ما بين الفريقين وتعزيزها لأجل توثيق مصالحهما، فقد عينت الحكومة البريطانية الليفتننت كولونيل السر برسي كوكس كه. مي.آر.آي.كه.سي. المعتمد البريطاني في خليج فارس مفوضاً من قبلها لعقد معاهدة مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود).

ماذا يعني ذلك؟ أن هذه المعاهدة تنطوي على اعتراف بريطاني بحكم ابن سعود وبسيادته على المناطق الواقعة تحت سيطرته، ما ينفي التعامل مع أية جهة أخرى.

وهذا ما ثبت في البند الأول من المعاهدة، حيث جاء (تعترف الحكومة البريطانية وتقر بأن نجد والحسا والقطيف والجبيل وتوابعها والتي سيبحث فيها، وتعين أقطارها فيما بعد ومراسيها على خليج فارس هي بلاد ابن سعود وآبائه من قبل). واستكمل هذا البند باعتراف بريطانيا بابن سعود (حاكماً عليها مستقلاً، ورئيساً مطلقاً على قبائلها، وبأبنائه وخلفائه بالإرث من بعده، على أن يكون ترشيح خلفه من قبله ومن قبل الحاكم بعده). ما يلفت هنا، أن الاعتراف بالحكم السعودي مشروط بعدم العداء للإنجليز، وهذا ينسحب على كل من يأتي بعد عبد العزيز على العرش (وألا يكون هذا المرشح مناوئاً للحكومة البريطانية بوجه من الوجوه، خاصة فيما يتعلق بهذه المعاهدة).

لمعرفة خطورة هذا البند، يزوّدنا التراث الخليجي برواية معبّرة. تقول الرواية بأن جوهر الذي يعمل في صيد اللؤلؤ على إحدى السفن



ابن سعود وكوكس ومس بل جنوب العراق

الخشبية الشراعية وتدعى (البانوش)، لحساب أحد الملاّك ويدعى (النوخذه)، قد سئم ذات يوم من العمل في وظيفة خادم، فطلب من سيده (النوخذه)، أن يهبه إحدى السفن، فوافق وكتب في ورقة الملكية العبارة التالية: وهبت هذا البانوش الى خادمي جوهر. ولكنه ختم صكّ الملكية بعبارة: إن جوهر والبانوش هما ملك لي.

فقد فرح إبن سعود كفرح جوهر بأن حاز على اعتراف الانجليز، القوة العظمى في المنطقة بدولته، ولكن هذا الاعتراف يفتقر الى الاستقلالية وحرية التصرّف، فكل شيء مرهون بحكومة الملكة. ما يلي من بنود تؤكّد هذه الحقيقة بل تكشف عن أبعاد أخرى أشد خطورة..

في البند الثاني من المعاهدة، تأكيد على بعد الحماية الذي يختصر بقية البنود، ويؤسس لنوع العلاقة المطلوبة بين الانجليز وعبد العزيز. ينص البند: (إذا حدث اعتداء من قبل إحدى الدول الأجنبية على أراضي الأقطار التابعة لابن سعود وخلفائه بدون مراجعة الحكومة البريطانية وبدون إعطائها الفرصة للمخابرة مع ابن سعود وتسوية المسألة، فالحكومة البريطانية تعين ابن سعود بعد استشارته، إلى ذلك القدر، وعلى تلك الصورة اللذين تعتبرهما الحكومة البريطانية فعاليتين لحماية بلدانه ومصالحه). ما يعنيه هذا البند أن دولة ابن سعود تنضوي تحت نظام الحماية البريطاني، وأن أي عداوان على دولته هو اعتداء على السيادة البريطانية، وأنها هي من تعيّنه.

ما يلفت الانتباه أنه كلما تدرّجنا في البنود كلما تكشّفت حقائق أخرى مفزعة عن العلاقة بين بريطانيا وابن سعود. ففي البند الثالث نصّ واضح في خضوع دولة ابن سعود للسيطرة البريطانية: (يتفق ابن سعود ويعد بأن يتحاشى الدخول في مراسلة أو وفاق أو معاهدة مع أية أمة أجنبية أو دولة، وعلاوة على ذلك بأن يبلغ حالاً إلى معتمدي السياسة من قبل الحكومة البريطانية كل محاولة من قبل أي دولة أخرى في أن تتدخل في الأقطار المذكورة سابقاً).

فابن سعود ليس فقط مجرد وكيل معتمد من قبل الانجليز على المناطق الخاضعة تحت سيطرته، بل ماهو مطلوب منه أكبر من ذلك، حيث يلتزم بالإبلاغ عن أي محاولة من قبل أي قوة دولية منافسة لبريطانيا في التدخل في الأقطار الأخرى سواء الخاضعة تحت سيطرة ابن سعود أو المشيخات الخليجية الأخرى..

في البند الرابع نفي واضح لحق التصرّف في ما تحت يد ابن سعود من مناطق، فلا يجوز له إجراء أي نوع من الاتفاقيات مع أي طرف آخر بدون موافقة الحكومة الانجليزية (يتعهد إبن سعود بألا يسلم ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجّر الأقطار المذكورة ولا قسماً منها، ولا يتنازل عنها بطريقة ما، ولا يمنح امتيازاً ضمن هذه الأقطار لدولة أجنبية بدون رضى الحكومة البريطانية، وبأن يتبع مشورتها دائماً بدون استثناء على شرط أن لا يكون ذلك مجحفاً بمصالحه الخاصة). ومن هذه حاله، يستحيل تصنيف حكمه بالمستقل، وأن دولته ذات سيادة، فهي لا تعدو أن تكون مجرد محمية بريطانية، وأن إبن سعود مجرد وكيل يعمل في خدمة المصالح تلك، وهو ما توضّحه البنود اللاحقة. في البند الخامس يتعهد ابن سعود بحرية المرور في المناطق الخاضعة تحت سلطته، وأن يوفر الحماية للحجاج من الأقطار الخاضعة للسيطرة البريطانية.

في البند السادس معلومة غير مسبوقة، فقد درجت العادة على اعتماد تاريخ للعلاقة بين عبد العزيز والانجليز منذ قراره استعادة الرياض وتنظيمه حملة عسكرية عام ١٩٠٢ لاسقاط حكم ابن الرشيد، فيما يسكت التاريخ عن أي علاقة بين آباء عبد العزيز بالإنجليز. في البند السادس إشارة واضحه الى تعهدات سابقة قطعها آباء عبد العزيز للإنجليز بعدم التعرّض لكل الأقطار الخاضعة تحت الحماية البريطانية. ينص البند: (يتعهد ابن سعود كما تعهّد آباؤه

من قبل، بأن يتحاشى الإعتداء على أقطار الكويت والبحرين ومشايخ قطر وسواحل عمان التي هي تحت حماية الحكومة البريطانية ولها صلات عهدية مع الحكومة المذكورة، وألا يتدخل في شؤونها).

إتفاقية المحمرة.. المظلة البريطانية

لا يمكن تصوّر اتفاقية أو معاهدة أجراها عبد العزيز مع أي طرف خارجي إقليمي أو دولي لايكون فيها للإنجليز أمرٌ ونهيٌ، ولا غرابة أن يكون الطرف البريطاني حاضراً على كل مائدة مفاوضات وفي كل المعاهدات التي أبرمت بين عبد العزيز وأي حكومة أخرى..

إتفاقية المحمرة التي جرت في ٥ مايو ١٩٢٢، بين سلطنة نجد وتوابعها وبين مملكة العراق، هي من الاتفاقيات التمهيدية لرسم خارطة المنطقة في ضوء إتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦. ففي الاتفاقية إرساء قاعدة في العلاقات المستقرة للمحميات البريطانية، وقد بدا ذلك واضحاً من مقدمة الاتفاقية (نظراً لوجوب تأمين الوداد، وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد..). وهذا الهدف لا يتحقق الا بعد حسم قضية الحدود بين الحكومتين، وكل ذلك تحت رعاية بريطانيا عبر ممثلها المندوب السامي في العراق الميجر جنرال السير ب. ز. كوكس، حيث سنّت معاهدة ببنود محددة.

النيّة كانت مبيّتة على ألا تقوم دولة وطنية رغم توافر الشروط المطلوبة لولادة وطن، لأن الوطن يتناقض في جوهره مع المشروع السلطوي السعودي

وكانت مقاربة عبد العزيز للحدود على أساس عشائري، وهو ما رفضه المندوب البريطاني كوكس واعتبر بأنه تصرّف صبياني، وطلب منه الكف عن هذا التفكير. ولذلك نصّت الفقرة أ من المادة الأولى من المعاهدة بأن (العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفك والظفير والعمارات فهم راجعون إلى حكومة العراق، وأما الحكومتان نعني بهما العراق ونجد تتعهدان متقابلاً أن تمنعا تعديات عشائرهما على الطرف الآخر ويكون الطرفان مكلفان في تأديب عشائرهما، وإذا الأحوال لم تساعدهما للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقاً لحسن المناسبات فيما بينهما). وهذا البند وضع حداً لمقاربة عبد العزيز في ترسيم الحدود على أساس عشائري.

هذا ما حاولت الفقرة ب من البند الأول توضيحه، حيث أن الاعتراض الذي تقدّم به عبد العزيز على الحدود التي طلبها مندوب حكومة العراق تمّ حسمه بأن تقرر اعتماد الفقرة أ، على أن تكون (عشائر شمر نجد الى نجد، والآبار والأراضي التي مستعملة من القديم من قبل عشائر العراق هي للعراق والآبار والأراضي التي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد. ولأجل تعيين هذه الآبار والأراضي وسن الحدود على هذا الأساس حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من أهل الخبرة لكل حكومة شخصان تحت رآسة أحد رجال حكومة بريطانيا المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد تسن الحدود القطعية والطرفان يقبلونها بدون اعتراض).

في المادة الثالثة تعهدٌ من قبل الحكومتين العراقية والنجدية (لتأمين طريق الحج وعلى محافظة الحجاج الكرام من كل تعدي ما داموا في داخل حدودهما..)، ولفتت المادة الى تعهد سابق بين عبد العزيز والحكومة البريطانية بخصوص تأمين طرق الحج وسلامة الحجيج، في إشارة الى المادة الخامسة من معاهدة دارين/ القطيف سالفة الذكر.


رئيس الرؤساء: كوكس!

المواد اللاحقة (الثالثة بفقراتها أ، ب، ج) تتصل بالعلاقات التجارية وعملية تنظيم طرق التجارة البرية، وفي المادة الرابعة اتفاق على حركة المسافرين بين البلدين وضرورة حملة وثائق سفر على رعايا البلدين. وفي المادة الخاسة اتفاق على أن أي عشيرة من عشائر العراق أو نجد تقرر الإقامة قهراً في اراضي أي من الطرفين (تكون تابعة للرسوم المرعية).

في المادة السادسة دلالة لافتة، بأن المعاهدة تكون منفسخة تلقائياً في حال وقع خصام بين أي من الحكومتين العراقية أو النجدية من جهة والحكومة البريطانية من جهة أخرى. ماذا يعني ذلك؟ أول ما يعنيه هذا البند أن المعاهدة هي في الأصل لتنظيم العلاقة بين دول مسلوبة السيادة، وكيانات تابعة للعرش البريطاني، وعلى هذا الأساس وقع مندوبا سلطان نجد، وملك العراق من جهة، وسكرتير ملك بريطانيا ب.هـ. بورديلا.

معاهدة العقير: الحدود البريطانية للسعودية

رافقت معاهدة العقير قصص مثيرة، فهي المعاهدة التي رسم فيها المندوب البريطاني حدود دولة عبد العزيز. وتأتي استكمالاً لاتفاقية المحمرة سالفة الذكر وتعتبر معاهدة العقير ملحقاً لمعاهدة المحمرة. وقد وقعت المعاهدة في ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٢ بين سلطنة نجد بحضور عبد العزيز، وصبيح بك، وزير المواصلات، ممثلاً عن ملك العراق فيصل الأول، وجون مور الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ممثلا عن الكويت. وكان السير بيرسي كوكس هو مهندس

المعاهدة والذي لعب دور الوسيط في الاجتماعات التي سبقت المعاهدة، وبموجب المعاهدة تم ترسيم حدود سلطنة نجد الشمالية مع مملكة العراق والكويت.

وقد ساد النقاشات التي سبق التوقيع على المعاهدة جواً من التوتر، ورفع كل طرف سقف مطالبه، حيث طلب عبد العزيز كل مناطق البدو الشمالية من حلب حتى نهر العاضي والشط الأيمن للفرات وحتى البصرة كما طالب بحدود قبلية ثابتة، فيما طالب العراق أن تكون حدوده على بعد ١٢ ميلاً من الرياض. ويضغط من كوكس تخلى ابن سعود عن مطالبه في قبائل الظفير والتي تسكن بالقرب من الفرات، ولكنه واصل بالمطالبة على القبائل الأخرى.

أستمرت النقاشات طوال خمسة أيام أراد الجانب العراقي حدوداً لا تقل عن ٢٠٠ ميل جنوب الفرات بينما أراد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يتم تحديد الحدود عن طريق الحدود بالنسبة لمنازل القبائل الموالية لكل طرف بدلاً من الترسيم عن طريق الخرائط.

ينقل هـ .ر.ب. ديكسون في الجزء الأول من كتابه (الكويت وجاراتها، ط ١٩٩٠، دار صحارى ص ٢٨٠ ـ٢٨٣) أن ابن سعود عمل المستحيل لحمل المؤتمر على وضع حدود عشائرية بدل خط تحكيمي يرسم على خارطة، على أساس تصنيف القبائل.. وكان يرى من الضروري أن تمتد حدوده الى الفرات. ولما أشار السير بيرسي أن هذا الإدعاء غريب ولا يمكن أن يجري بحثه، تخلى ابن سعود عن قبيلة الظفير.

المعتمد السياسي في الكويت: الميجور ديكسون

ينقل ديكسون وقائع الجلسة التي جمعته مع بيرسي كوكس وابن سعود (ففي اجتماع خاص ضم السير بيرسي وابن سعود وأنا فقط، فقد السير بيرسي صبره واتهم ابن سعود بأنه تصرّف تصرفاً صبيانياً في اقتراح فكرة الحدود العشائرية. ولم يكن السير بيرسي يجيد اللغة العربية فقمت أنا بالترجمة. ولقد أدهشني أن أرى سيد نجد يوبّخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة الذي أبلغ ابن سعود بلهجة قاطعة أنه سيخطط الحدود بنفسه بصرف النظر عن كل اعتبار). ويصف ديكسون ردود فعل ابن سعود بالقول: (..فانهار ابن سعود وأخذ يتودّد ويتوسّل معلناً أن السير بيرسي هو أبوه وأمه، وأنه هو الذي صنعه ورفعه من لا شيء الى المكانة التي يحتلها، وأنه على استعداد لأن يتخلى عن نصف مملكته بل كلها إذا أمر السير بيرسي بذلك).

ويتذكّر ديكسون بأن ابن سعود لم يلعب دوراً يذكر في المحادثات (تاركاً الأمر للسير بيرسي ليقرر حل مشكلة الحدود) ثم يقول (وفي اجتماع عام للمؤتمر أخذ السير بيرسي قلماً أحمر ورسم بعناية فائقة على خارطة للجزيرة العربية خطاً للحدود من الخليج الفارسي الى جبل عنيزان بالقرب من حدود شرق الأردن)، ويضيف (وإرضاء لإبن سعود حرم ـ أي السير بيرسي ـ الكويت بدون شفقة من ثلثي أراضيها تقريباً وأعطاها لنجد بحجة أن سلطة ابن صباح في الصحراء أصبحت أقل مما كانت عليه يوم وضعت الإتفاقية الانكليزية ـ التركية).

يذكر ديكسون في وقت لاحقاً ما اعتبره (مقابلة مدهشة)، ويقول (فقد طلب ابن سعود مواجهة السير بيرسي على حدة، وصحبني السير بيرسي معه فوجدنا ابن سعود واقفاً وحده وسط خيمة الاستقبال بادي الاضطراب.

وبادر ابن سعود السير بيرسي قائلاً بصوت كئيب:

ـ ياصديقي لقد حرمتني من نصف مملكتي. الأفضل أن تأخذها كلها ودعني أذهب للمنفى:

معاهدة القطيف أرست مبدأ حماية حكم آل سعود مقابل ربطه بالمصالح الحيوية لبريطانيا أولاً وأمريكا تالياً حتى اليوم

وظل ذلك الرجل القوي العظيم واقفاً غارقاً في حزن وانفجر باكياً. وتأثر السير بيرسي كثيراً وأمسك بيد ابن سعود وأخذ يبكي هو الآخر والدموع تنحدر على وجنتيه. ولم يكن حاضراً تلك اللحظة سوى نحن الثلاثة) يؤكد ديكسون هنا (وأنا أقصّ هنا ما شاهدته بكل أمانة). ثم يقول:

(ولم تدم تلك العاصفة العاطفية طويلاً فقال السير بيرسي وهو لا يزال ممسكاً بيد إبن سعود:

يا صديقي إنني أعرف حقيقة شعورك، ولهذا السبب أعطيتك ثلثي الكويت، ولست أعرف كيف سيتلقى ابن صباح هذه الصدمة).

في اليوم السادس من اللقاءات رسم بيرسي كوكس بالخط الأحمر الحدود على خريطة التي اعتمدت من قبل الأطراف الثلاث وتقرر بناء عليها إنشاء منطقتين محايدتين الأولى بين الكويت والسعودية والثانية بين العراق والسعودية.

في بروتوكولات ترسيم الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية، وهو ملحق للاتفاقية المنعقدة بينهما في المحمرة في ٥ مايو ١٩٢٢، تقررت حدود المملكة النجدية حيث تبتدىء على خط مستقيم إلى بئر المسمى (الوقبة) بترك الدليمية والوقبة شمال هذا الخط ومن الوقبة يمتد شمالاً بغرب إلى بئر أنصاب.

أما حدود العراق فتبدأ من النقطة الآنف ذكرها، أي من نقطة التصاق وادي العوجة مع الباطن على خط مستقيم شمالاً بغرب إلى الأمغر تاركاً إياها جنوبي هذا الخط، ومن هناك يمتد الخط غرباً بجنوب على خط مستقيم إلى أن يلتصق بحدود نجد في بئر أنصاب.

وفي الفقرة ج تحديد لمناطق محايدة ووفق نقاط محدودة آنفاً

وتحوزان على جميع جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه النقطة المحايدة. وفي الفقرة د نص على حدود الحكومتين العراقية والنجدية شمالاً وشمال غرب.

وتجيز المادة الثانية للعشائر القاطنة في المملكة النجدية بالاستفادة من الآبار المجاورة لهم في الأراضي العراقية إذا كانت هذه الآبار الموجودة هي أقرب من الآبار داخل الحدود النجدية على أساس (أن كثيراً من الآبار قد دخلت الحدود العراقية وبقيت الجهة النجدية محرومة منها..). وتشترط المادة الثالثة بعدم استغلال المياه والآبار لأغراض حربية كوضع قلاع عليها أو أن تقيم حواجز عسكرية حولها.

وبناء على هذه المواد وقّعت حكومة الطرفين البروتوكول الخاص بترسيم الحدود في بندر العقير في ٢ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٢٢

ومثّل المندوب عن عبد العزيز، عبد الله سعيد الدملوجي، فيما مثّل صبيح بيك، مندوباً عن الملك فيصل، ووضع الأخير وعبد العزيز ختميهما بالموافقة على البروتوكول.

وفي البروتوكول الثاني لمعاهدة العقيرة، جاء في الفقرة أ، أنه بعد اتفاق الحكومتين العراقية والنجدية على ترسيم الحدود، تتعهد كل حكومة للأخرى على أن لا يتعرضا لأي فخذ أو عشيرة خارجة عن حدود الطرفين ولم تكن تابعة لحكومة إحداهما إذا أرادت الانحياز إلى أحد الحكومتين والدخول تحت سيادتها.

وفي الفقرة ب، تنظيم للمعاملات المالية بين البلدين والرسوم المعينة المفروضة من قبل الحكومتين، واقتطاع (الخاوة) من عوائد العشائر.

وفي ملحق لبروتوكول العقير، رسالة موجّهة من دار الاعتماد البريطانية في بغداد في ١٣ مارس ١٩٢٣، الى عبد العزيز، سلطان نجد وتوابعها، لفتت نظره الى خطأ في العبارة ورد في نص البروتوكول الأول في آخر المادة الأولى حرف (د) حيث جاء (دائرة العرض اثنين وثلاثين شرقاً دائرة الطول تسعة وثلاثين شمالي)، فيما الصحيح بحسب دار الاعتماد البريطانية يجب أن يكون (دائرة العرض إثنين وثلاثين شمالاً دائرة الطول تسعة وثلاثين شرقاً).

وطالبت الرسالة عبد العزيز بأن يقوم بإجراء التصحيح في النسختين من البروتوكل، وابلاغ المعتمد البريطاني بذلك، وختم الرسالة بعبارة (هذا ما لزم..).

معاهدة بحرة: تنظيم النزاعات

وقعت معاهدة بحرة في ١ نوفمبر ١٩٢٥، بين سلطنة نجد ممثلة بعبد العزيز آل سعود والمملكة العراقية ممثلة بالسير جلبرت كلايتون المندوب المفوض من الحكومة البريطانية والمخوّل بأن ينوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق والتوقيع. وتنص المادة الأولى من المعاهدة على اعتراف كل من دولتي العراق ونجد بأن (الغزو من قبل العشائر القاطنة في أراضيها على أراضي الدولة الأخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبيه عقاباً صارماً من قبل الحكومة التابعة لها وأن رئيس العشيرة المعتدية يعد مسؤولاً). وهذا البند يشي بأزمة شهدتها سلطنة نجد، حيث بدأت بعض العشائر النجدية التي كانت مرتبطة بمشروع الجهاد تتمرد على قيادة عبد العزيز، وقررت مواصله المشروع دون



ابن سعود وكوكس في البصرة بعد احتلالها

الرجوع اليه، وكان العراق هدفاً استراتيجياً ودائماً لهذه العشائر. وجاءت المعاهدة لتنظيم النزاعات الخاصة باختراق العشائر للحدود، والاجراءات المطلوبة للحد من وقوع الاختراقات، كتأليف محكمة خاصة للنظر في تفاصيل التعديات التي تقع من وراء حدود الدولتين ولإحصاء الأضرار والخسائر وتعيين المسؤولية.

وتقضي المادة الثالثة بمنع عشائر إحدى الحكومتين العراقية والنجدية من اجتياز حدود الأخرى الا بعد الحصول على رخصة من حكومتهم وبعد موافقة الحكومة الأخرى (مع العلم أنه لا يحق لإحدى الحكومتين أن تمتنع عن إعطاء الرخصة أو الموافقة إذا كان السبب في انتقال العشيرة لداعي المرعى عملاً بمبدأ حرية الرعي).

وتتعهد حكومتا نجد والعراق وفق المادة الرابعة باستعمال أقصى التدابير لمنع العشائر القاطنة في البلدين من التنقل دون اتفاق مسبق بين الحكومتين، أو تقديم هدايا لأي من هذه العشائر، أو تشجيعهم على الانتقال الى البلد الآخر. وفي الحقيقة هذا البند يلزم الدولتين بعدم استغلال العشائر خصوصاً تلك التي لديها مشاكل مع حكومتها. وفي المادة الخامسة ما يوضّح ذلك حيث يمنع على أي من الحكومتين العراقية والنجدية من التخابر مع رؤوساء وشيوخ عشائر الدولة الأخرى في الأمور الرسمية والسياسية. وفي المادة السادسة منع لتجاوز قوات أي من البلدين للحدود (بقصد تعقب المجرمين إلا

برضى الحكومتين). وتقضي المادة السابعة بحظر رفع رايات لشيوخ عشائر لهم صفة رسمية أو لهم رايـات تدل على أنهم قواد لقوات مسلّحة في أراضي الدولة الأخرى..

في حقيقة الأمر، أن المواد الواردة في معاهدة بحرة، تدور حول ملف العشائر والخوف من استغلالها من أي من الطرفين، وكيف يمكن التعامل معهم في حال وقوع الخلافات بين البلدين، أو حتى في حال وقوع خلاف بين بعض العشائر وأي من الحكومتين وما هو التصرّف المطلوب في مثل هذه الحالة.

إتفاقية حدّة: على خطى بحرة

إتفاقية حدّة أو حداء، وقعت بين مملكة الحجاز ونجد وبين إمارة شرق الأردن، بعد يوم من اتفاقية بحرة، بين العراق ونجد، أي في ٢ نوفمبر ١٩٢٥. مواد هذه الاتفاقية لا تختلف عن سابقتها، من حيث الممثلين والموضوع والتفاصيل أيضاً. فممثل إمارة شرق الأردن، هو نفسه ممثل المملكة العراقية، سير جلبرت كلايتون، والموضوع هو ترسيم الحدود بين الحكومتين، وتالياً تنظيم حركة العشائر والمنازعات التي قد تطرأ بينها وبين الحكومة التابعة لها.

في الاتفاقية كان الطرف الاردني ممثلاً من قبل المندوب البريطاني جلبرت كلايتون وهو نفسه مفوض عن الحكومة البريطانية لعقد الاتفاقية مع عبد العزيز. بدأت الاتفاقية بمواد حول تحديد الحدود بين الدولتين، ونصّت المادة الأولى على أن (يبتدئ الحد بين نجد وشرقي الأردن في الجهة الشمالية الشرقية من نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٩ (شرقي) ودائرة العرض ٣٢ (شمالي) حيث تنتهي الحدود بين العراق ونجد. ويمتد على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٧ (شرقي) بدائرة العرض ٣١/٣٠ (شمالي) فيتبع دائرة الطول ٣٧ (شرقي) إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض ٣١/٢٥(شمالي) ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع دائرة الطول ٣٨ (شرقي) بدائرة العرض ٣٠ (شمالي) تاركا ما برز من أطراف وادي السرحان لنجد، ثم يتبع دائرة الطول ٣٨ (شرقي) إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض ٢٩/٣٠ (شمالي). أما الخريطة التي يرجع إليها في هذه الاتفاقية فهي الخريطة المعروفة بالدولية آسيا مقياس واحد على مليون).

وبناء على هذا التحديد للحدود، وضعت تدابير لتحصين الاتفاقية يلتزم بموجبها الطرفان (الملك عبد العزيز وحكومة إمارة شرق الأردن) بما يحفظ سيادة وأمن الدولتين، كأن (تتعهد حكومة نجد بأن لا تقيم أي حصن في (كاف) وألا تستعملها، والمنطقة من جوارها كنقطة عسكرية). وفي حال الحاجة تتعهد حكومة نجد بإبلاغ الحكومة البريطانية على الفور، على أن (تمنع قواتها من التعدي على أراضي شرقي الأردن بكل ما لديها من الوسائل). ومن اجل منع أي خلافات قد تنشأ على هذا الأساس، تم الاتفاق على خطوط اتصال ساخنة مفتوحة بين حكومة نجد والمعتمد البريطاني في شرقي الأردن، أو من ينوب عنه.

وكما في حال العراق، فإن الاتفاقية ألزمت عبد العزيز بالتعهد (بصيانة جميع الحقوق التي تتمتع بها في وادي السرحان القبائل غير التابعة لنجد سواء كانت حقوق الرعي أو السكن أو الملكية أو ما يشبه ذلك من الحقوق الثابتة بشرط أن تخضع تلك القبائل، ما دامت نازلة ضمن حدود نجد، للقوانين الداخلية التي لا تمس هذه الحقوق. وتعامل حكومة شرقي الأردن نفس المعاملة رعايا نجد المتمتعين بحقوق ثابتة في شرقي الأردن شبيهة بالحقوق المذكورة).

وعلى غرار البنود المتعلقة بالأوضاع القانونية للعشائر القاطنة في أراضي أي من الدولتين العراقية أو النجدية، فإن الاتفاقية هذه تعترف بأن (الغزو من قبل العشائر القاطنة في أراضيها على أراضي الحكومة الأخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبيه عقاباً صارما من


ابن سعود عند خيمة المفاوضات مع كوكس في العقير

قبل الحكومة التابعة لها، وأن رئيس العشيرة المعتدية يعد مسؤولاً). وفي المادة السادسة إقرار بتأليف محكمة خاصة للنظر في تفاصيل أي تعد يقع من وراء الحدود والفصل في المنازعات المتعلقة بحركة العشائر في كلا الدولتين.

ويمكن القول بأن كل المواد المتعلقة بأوضاع العشائر الواردة في اتفاقية بحرة جرى نقلها حرفياً في الاتفاقية هذه، باستثناء إضافات محدودة تتعلق بأوضاع المناطق الحدودية، ويشمل ذلك االتعهد من قبل الطرفين فيما يرتبط بتأمين طرق الحج وسلامة الحجاج، واحترام سيادة البلدين. نشير هنا الى أن الاتفاقية تعتبر نافذة فقط (ما دامت حكومة صاحب الجلالة البريطانية مكلفة بالانتداب على شرقي الأردن).

اتفاقية تسليم جدة

الاتفاقية السابقة كانت تمهيدية لاتفاقية أخرى لاحقة بعنوان اتفاقية تسليم جدة بين الملك علي بن الحسين والسلطان عبدالعزيز آل سعود وقد وقعت في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٥. اتفاقية تسليم

جدّة جاءت عقب سيطرة قوات عبد العزيز على جدة، وهي بمثابة اقرار بالهزيمة وسيادة الأخير على جدة. وقد جاء في مقدمة الاتفاقية ما يشبه إقرار خطي بتنازل الملك علي بن الحسين، ملك الأردن، بسيادة عبد العزيز على جدة وتسليمها له على أن يضمن عبد العزيز (لكل الموظفين الملكيين والحربيين والأشراف وأهالي جدة عموماً والعرب والسكان والقبائل وعوائلهم سلامتهم الشخصية وسلامة أموالهم).

اتفاقية تسليم جدة، هي من نوع الاتفاقيات التي تتم بعد الحرب، بما تشتمل على ترتيبات سياسية وأمنية واقتصادية كما تشتمل على تعهدات متبادلة، مثل تعهد الملك علي بتسليم جميع أسرى الحرب الموجودين بجدة، على أن يتعهد عبد العزيز بأن يمنح العفو العام لكل العاملين في دولة الأشراف الواردين في الفقرة السابقة. وفي الوقت نفسه، يقوم جميع الضباط والعساكر بتسليم أسلحتهم كافة الى عبد العزيز، فيما يتعهد الملك علي وجميع الضباط والعسكر بأن لا يخربوا أو يتصرفوا في أي شيء من الأسلحة والمهمات الحربية جميعها.

تعهدات اخرى قطعها عبد العزيز بخصوص الضباط والعساكر والتعويضات المادية المطلوبة منه إزاءهم، وموظفي الخدمة المدنية في حكومة الاشراف حيث يتعهد عبد العزيز بإبقاء الكفوئين منهم.

وهناك تعهدات من عبد العزيز للملك علي المرتبطة بالأمتعة الشخصية التي في حوزته بما في ذلك سيارته، وسجاجيده وخيوله. كما يتعهد عبد العزيز بأن (يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلاً من الموروثة..).

في المقابل، يتعهّد الملك علي ورجاله وسكان جدة بأن لا يبيعوا أو يخربوا أو يتصرفوا في أي شيء من أملاك الحكومة مثل اللنشات والسنابيك وخلافه. ويتعهد عبد العزيز بمنح جميع السكان والضباط والعساكر الموجودين بينبع الحقوق والامتيازات المذكورة بعاليه، كما يتعهد عبد العزيز أن يمنح العفو للأشخاص المذكورة أسماؤهم أدناه أيضاً ضمن العفو العام وهم: عبدالوهاب ومحسن وبكري أبناء يحيى قزاز، وعبدالحي بن عابد قزاز، وأحمد وصالح أبناء عبدالرحمن قزاز، وإسماعيل بن يحيى قزاز، والشيخ محمد صالح بتاوي وإخوانه إبراهيم وعبدالرحمن بتاوي أبناء محمد علي صالح بتاوي وأبنائهم وأبناء عمهم حسن وزين بتاوي وأبناء محمد نور والشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس ولد يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد أحمد السقاف وعوائل وأموال جميع المذكورين آنفاً.

اتفاقية مكة المكرمة: انتداب بالنيابة

بخلاف الاتفاقيات الاخرى التي جرت بين عبد العزيز وحكومتي العراق وشرق الأردن، والتي تعلّقت بترسيم الحدود وتنظيم حركة العشائر بين البلدان على مستوى ثنائي، فإن اتفاقية مكة المكرمة بين ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، عبد العزيز بن سعود، والإمام السيد الحسن بن علي الإدريسي، إمام عسير الموقّعة في ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٦، يتنازل فيها الأخير عن منطقة عسير لتصبح تحت سيادة مملكة عبد العزيز. وفي هذه الاتفاقية إبطالٌ لسريان إتفاقية سابقة عقدت في ١٠ صفر سنة ١٣٣٩هـ - ٢٢ أكتوبر ١٩٢٠، حيث كانت فيها عسير خاضعة للأدارسة في ذلك التاريخ، وتصبح عسير بموجب إتفاقية مكة تحت سيادة ابن سعود. مارس الأخير دور المندوب السامي البريطاني، وكأنه بات معتمداً من قبلهم، فصار يقلّد سيّده الإنجليزي في فرض الشروط، ووضع الإملاءات على غريمه.

وما يلي من مواد الإتفاقية تؤكد على سيادة عبد العزيز على عسير، فقد نصّت المادة الثانية على عدم جواز دخول إمام عسير في مفاوضات سياسية مع أي حكومة، أو منح أي امتياز اقتصادي الا بعد الموافقة على ذلك من عبد العزيز. ونصّت المادة الثالثة على عدم جواز إشهار الحرب أو ابرام الصلح من قبل إمام عسير دون موافقة عبد العزيز. ونصّت المادة الرابعة على عدم جواز التنازل عن جزء من أراضي عسير من قبل إمام عسير.

المعتمد ديكسون: (انهار ابن سعود وأخذ يتودّد ويتوسّل معلناً أن كوكس هو أبوه وأمه وأنه هو الذي صنعه ورفعه من لا شيء، وأنه على استعداد لأن يتخلى عن نصف مملكته بل كلها إذا أمر بذلك)

في المقابل، يعترف عبد العزيز، بحسب المادة الخامسة، بحاكمية إمام عسير آنذاك السيد حسن بن علي الادريسي على الأراضي المبينة في المادة الأولى مدة حياته ومن بعده لمن يتفق عليه الأدارسة وأهل العقد والحل التابعين لإمامته. كما يعترف عبد العزيز بحسب المادة السادسة بأن (إدارة بلاد عسير الداخلية، والنظر في شؤون عشائرها من نصب وعزل وغير ذلك من الشؤون الداخلية من حقوق إمام عسير على أن تكون الأحكام وفق الشرع والعدل كما هي في الحكومتين). وفيما أوكلت مهمة ادارة الشؤون الداخلية لإمام عسير، فإن مهمة الدفاع والحماية فهي موكلة له، تماماً كما هي الاتفاقية التي جرت بين عبد العزيز والانجليز، حيث يتعهد ابن سعود، بحسب المادة السابعة، (بدفع كل تعد داخلي أو خارجي يقع على أراضي عسير المبينة في المادة الأولى، وذلك بالاتفاق بين الطرفين حسب مقتضيات الأحوال ودواعي المصلحة).

ورغم أن المادة الثامنة تعتبر ملزمة للطرفين وتنص على أن (يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة والقيام بواجبها)، وتكون سارية المفعول بعد التصديق عليها من الطرفين، الا أن عسير ضمّت بصورة كاملة لمملكة السعودية بطريقة ملتوية، رغم أن الجانب اليمني بقي مصرّاً على عدم التسليم بسيادة ال سعود على عسير حتى وقت متأخر، قبل أن يتقدم ال سعود برشوة سخيّة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح وفريقه، قدّرت بنحو ١٨ مليار دولار، ووقعت على إثرها معاهدة جدة في ١٢ يونيو ٢٠٠٠.

«النجوم الخمس» في مملكة «ما وراء الشمس»

منذ سنوات طويلة لم تذق السعودية طعم العيد حقيقة بسبب وجود عشرات الآلاف من المعتقلين وعشرات الشهداء والجرحى، فضلاً عن البيئة القمعية الخانقة التي تدفع ملايين المواطنين للخروج من البلاد ليقضوا اجازاتهم في دول الجوار، أو ليهاجروا كلية منها الى كندا واستراليا والامارات وأمريكا وغيرها؛ وكأنهم قد خرجوا من سجن حقيقي: اجتماعي وسياسي. كما أن الأزمة الإقتصادية قد القت بظلالها على المواطنين الى حد أنهم أخذوا يتزوجون في الساحات العامة تقليلاً للنفقات كما هي حالة ذلك الشاب الذي احتفل بزواجه على كورنيش جدة تخفيفاً للنفقات كما يقول.



الرياحين في يوم العيد عند قبور شهداء الحرية والكرامة

قبل عيد الفطر المبارك، تمنّى كثيرون أن تطلق السلطات السعودية سجناء الرأي (كمكرمة طبعاً) ولكن لا حياة لمن تنادي، فالسياسة العامة آخذة بالتشدد أكثر فأكثر، وكأن النظام يريد استعادة أرض فقدها لصالح الجمهور المطالب بحقوقه. قبل العيد تحدثت سيدة عن أخيها الذي أعيد الى المعتقل بعد سبعة أيام من اطلاق سراحه. وأخرى ترحّمت على ابنها الذي قتل على يد الشرطة ولم تستلم جثمانه رغم مضي سنوات، ولتقول بأن زوج ابنتها حكم بعشر سنوات سجن ولم يطلق سراحه بعد إثني عشر عاماً من الاعتقال. قبيل العيد يتحدث معتقل سابق عن التسهير وقوفاً لعشرين يوماً من أجل الاعتراف بالتهم؛ وأم خالد الخاطر تطلب من وزير الداخلية الافراج عن ابنها بعد ١١ سنة سجن؛ والمعتقل الفالح ويعد سجنه أكثر مما حُكم عليه أجبر على التوقيع بأن اطلاق سراحه (مكرمة)، الى آخر المآسي.





الحزن مخيم على مهلكة آل سعود

العيد في المنطقة الشرقية المنكوبة بالقمع والرصاص والتمييز الطائفي، وكذلك المناسبات السعيدة كاحتفال القريقعان الخليجي الشعبي، لم تكن إلا مناسبة للتذكير بالمعتقلين المنسيين وغيرهم



Follow

أم أروى بغدادي
@12cftzseq

يارب ارحم ابني الشهيدبإذن الله محمد بغدادي الذي قتل عند مثلث وادي الدواسر بأيدي الشرطة عام 1432وجثمانه لم نستلمه الى الان لاندري ادفن ام لا

11:21 PM - 12 Aug 2013

فضلا عن الشهداء الذين تساقطوا بالرصاص خلال العامين الماضيين. وحتى احتفال واحتنا فرحانة السنوي، ثبت أنها لم تكن فرحانة حقاً. فهذا والد الشهيد ناصر المحيشي يقف عند قبر ابنه في يوم العيد، عيد الشهيد، وتلك الورود تُنثر على قبر الشهيد السيد علي الفلفل، فيما الرياحين تغطي قبور الشهداء.

زائرو المقابر كثر يوم العيد، عيد الشهادة والشهداء. وزوار السجن كثيرون زائرين ومُزارين. لقد تم تعمير المقابر والسجون والأحقاد والضغائن فأيّ مستقبل لحقوق الإنسان.

في آخر جمعة من رمضان، وبمناسبة يوم القدس العالمي، وبدعوة من ائتلاف الحرية والعدالة.. خرجت عدة مسيرات تندد بالكيان الصهيوني وممارساته البشعة ضد المقدسات الاسلامية والفلسطينيين. وقد استفاد الناشطون من تلك المناسبة في التنديد بالنظام السعودي وجرائمه بحقوق المواطنين، مطالبين باطلاق سراح السجناء. كما رفع المواطنون شعارات تؤكد دعمها للقائد الشيعي البارز الشيخ نمر النمر، وهتفت له: (ويّاك ويّاك، يا شيخ النمر). هذا وقد رفع المتظاهرون يافطات تندد بممارسات القوات الخاصة وخاصة ما قامت به مؤخراً من مهاجمة منزل الناشط عباس المزرع واعتقاله.

أحكام قاسية بحق الناشطين الحقوقيين

لكن هذا كلّه لم يغير من حقيقة أن النظام يعتبر نفسه في مرحلة تكسير المعارضة بأقسى ما لديه من وسائل، بما فيها استخدام القضاء ضد الناشطين. فقد أصدرت المحكمة الجزئية بجدة على رائف بدوي (٣٥ عاماً) الناشط السعودي في مجال حقوق الانسان بالسجن سبعة اعوام و٦٠٠ جلدة لانه انشأ موقعاً على الإنترنت تحت مسمّى الشبكة الليبرالية السعودية سبق ان أغلقته السلطات بعد اعتقاله، ولأنه انتقد رجال المؤسسة الدينية الرسمية وتشددهم، ولأنه دعا الى الحريات الأساسية في المملكة المحكومة وراثياً من قبل العائلة السعودية المالكة. واضاف القاضي ثلاثة أشهر سجن أخرى لـ (عقوق المتهم بالوالدين). وكان رائف بدوي قد اتهم بالردّة من قبل مشايخ هاجموه علناً على صفحات الإنترنت والفيس بوك وتويتر. لكن المدعي العام ما لبث ان سحب الاتهام بالردة، واكتفى

بالسجن، فالقضية في اساسها سياسية وتحاملية من قبل المشايخ السلفيين الى حد أن الشيخ السلفي الضرير عبدالرحمن البراك افتى بأن رائف بدوي مرتداً. ومنذ ٢٠١٢ رحلت زوجة بدوي وأبناؤه للإقامة في الخارج بسبب التهديدات من أنصار التيار السلفي المتشدد والمدعومين بقوة السلطة.

أثار الحكم على رائف بدوي العديد من الجهات الاعلامية والحقوقية، كما أنه أجج التشدد في المؤسسات الدينية والإعلامية الرسمية . التي تسعى لمزيد من خنق الحريات. وقد لاحظ اعلاميون التغطية المتحيزة في الإعلام لخبر الحكم على رائف بدوي: فصحيفة المدينة كان عنوان خبرها: (السجن ٧ سنوات على المستهزيء بالحور العين) وقالت بانه متهم بكتابة عبارات في مقالاته فيها تطاول على الذات الإلهية وقدح الدين والرموز الوطنية والدينية!

الولايات المتحدة الأميركية أعربت عن شعورها بقلق شديد ازاء حكم السجن والجلد الصادر بحق رائف بدوي. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية جين بساكي: (نعتقد أنه عندما يعتبر كلام عام مخالفة سواء كان عبر وسائل التواصل الاجتماعي او اي وسيلة أخرى، فإن أفضل طريقة للتعامل مع القضية هو الحوار المفتوح والنقاش الصريح).

من جهة اخرى، أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً منددا بالحكم التعسفي ضد رائف بدوي، قالت فيه: (إن هذا الحكم القاسي بشكل لا يصدق على أحد المدونين يجعل من ادعاءات السعودية بدعم الإصلاح والحوار الديني مادة للسخرية، فقد تم بالفعل سجن رجل يرغب في النقاش حول الدين لمدة عام، وهو الآن يواجه ٦٠٠ جلدة و ٧ سنوات من السجن). واضاف البيان بأن كل التهم الموجهة لبدوي استندت حصراً الى ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير. وكانت السلطات قد حرمت بدوي من حقه في السفر منذ ٢٠٠٩.

وقال نديم حوري، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش بأن الملك عبدالله نال الإشادة برعايته لحوار الأديان (ولكن يبدو أن تسامح السلطات السعودية مع النقاش يتوقف عند حدود السعودية). منظمة العفو الدولية أصدرت هي الأخرى بيان تنديد بمعاملة السلطات للناشطين الحقوقيين، كما أدانته مؤسسات حقوقية أخرى كالشبكة العربية لمعلومات حقوق افنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان.

المنع من السفر

وكما هو واضح فإن القمع الرسمي لا يكتفي بالاعتقال والطرد من الوظيفة والحرمان من المحاكمة العادلة، بل يتعدى الأمر الى المنع من السفر. فالمملكة هي أكثر دولة في المنطقة إن لم يكن العالم، تتوسع في استخدام هذا النوع من العقاب ضد مخالفيها الرأي، وفي أحيان أخرى لا علاقة للأمر بالرأي البتة، مخالفة بذلك ما قبلت به حين صادقت على المواثيق الدولية. فالفقرة الأولى من المادة ١٣ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص على أن (لكل فرد حرية التنقل، واختيار محل اقامته داخل حدود كل دولة) وفي الفقرة الثانية من نفس المادة جاء: (يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد، بما في ذلك بلده كما يحق له العودة اليه). ونصت المادة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن (لكل فرد يود على نحو قانوني داخل اقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه، وحرية اختيار اقامته) وأن (لكل فرد حرية مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده) وأنه لا يجوز تقييد حرية الحركة والتنقل بأية قيود غير ما نص عليه القانون شرط ان تكون ضرورية لحماية الأمن).

العائلة المالكة لا يهمها هذا كله.. وكما ان هناك عشرات الآلاف



BBC Sign In News Sport Weather iPlayer TV

NEWS MIDDLE EAST

Home World UK England N. Ireland Scotland Wales Business Politics Health Education Sci/E

Africa Asia Europe Latin America Middle East US & Canada

19 July 2013 Last updated at 16:38

Share

Saudi rights activist Iman al-Qahtani given travel ban

By Sebastian Usher
BBC News

A Saudi Arabian activist and journalist has been banned from travelling abroad.

In a message on Twitter, Iman al-Qahtani said she had been stopped from flying to Istanbul. Only then, she said, was she told of her travel ban.

Ms Qahtani has been outspoken in her support for fellow human rights campaigners in the Arabian kingdom.

Iman al-Qahtani has come under fire for live-tweeting court proceedings

Saudi officials were said to have been unhappy with her reporting. In April, she said she would stop tweeting to protect her family from reprisals.

In a brief, dramatic tweet, she told her followers she was doing it for her mother's sake.

Related Stories

Saudi Arabian activists jailed

Saudi Arabia profile

Live-tweeting trials

There were reports Ms Qahtani had been coming under pressure from the security services over her reporting of the trials of two leading Saudi human rights activists, Mohammad al-Qahtani and Abdullah al-Hamid.

The two men founded the Saudi Civil and Political Rights Association (ACPRA). They were tried on a variety of charges including breaking their

ايمان القحطاني: المنع من السفر

من المعتقلين هناك أيضاً عشرات الآلاف من الممنوعين من السفر، وكما تصدر أحكام بالسجن لمعتقلي الرأي، فإنك تجد الى جانب سنوات السجن، سنوات بالمنع من السفر بعد السجن.

آخر من مُنع من السفر، الداعية المعروف الشيخ محمد العريفي، الذي اعتقل بضعة أيام على خلفية موقفه المختلف عن الحكومة فيما يتعلق بالشأن المصري. ومثله اعتقال الدكتور محسن العواجي لنحو اسبوع أيضاً ومنعه من السفر لذات السبب والتهمة. لكن منع الصحافية والكاتبة والناشطة الحقوقية إيمان القحطاني اثار ردود فعل ساخطة كبيرة غير متوقعة. فقد تم تهديد القحطاني من قبل رجال المباحث على خلفيات تغريداتها في تويتر الداعمة لجمعية حسم ومعتقلي الرأي عامة، ما جعلها تتخفف من الكتابة

منذ أبريل الماضي، لكنها فاجأت الجميع في ١٩ يوليو الماضي عبر تويتر بالقول: (حاولت الخروج قبل قليل من مطار الدمام الى اسطنبول، فتمّ منعي من السفر، وإخباري بالمنع وبالإنتظار في مكتب جوازات المطار).

وعموماً فقد كانت الفترة القريبة الماضية حافلة بالإعتقالات، وبقرارات منع السفر، وتالياً بالهاشتاقات على تويتر مدافعة عن الممنوعين من السفر وسجناء الرأي. علق الناشط الحقوقي وليد ابو الخير على المنع من السفر للعريفي والقحطاني بأن من حق كل مواطن ان يعيش كريماً لكن الإستبداد صيّره حلماً. والناشط عقل الباهلي ذكر بأن تجاوزات حقوق الإنسان لا تصيب الفرد وحده، بل تنعكس احتقانا وغضباً ضد من اتخذ القرار. أما موقع الناشط الحقوقي المعتقل محمد القحطاني فجاء بنص من نظام وثائق السفر السعودي الذي لا تلتزم به السلطات المصدّرة له وهي وزارة الداخلية نفسه. (٥) القرار يقول: (لا يجوز المنع من السفر الا بحكم قضائي او بقرار يصدره وزير الداخلية لأسباب محددة تتعلق بالأمن ولمدة معلومة، وفي كلتا الحالتين يُبلّغ الممنوع من السفر في فترة لا تتجاوز أسبوعاً من تاريخ صدور الحكم أو القرار بمنعه من السفر). فهل تطبق الداخلية هذا القانون، بدلا ان تفاجئ المواطنين بالمنع من السفر في المنافذ الحدودية وعلى بوابات الطائرات؟.

اما الكاتب الظريف هيثم طيب، فعلق على قرار المنع من السفر، بأنه جاء (من باب تشجيع السياحة الداخلية)، في حين لاحظ فايد العليوي أنه المتفقين مع سياسة الحكومة لم يسلموا هم أيضاً من قمعها!

عادل اللباد: شاعر الثورة

مناضل قديم، وشاعر شجاع لقب بشاعر الثورة، كما انه معلّم كفوء. ما يشهد له هو تغرّبه لسنوات طويلة عن وطنه مناضلاً، ودخوله المعتقل أكثر من مرّة، وتعرضه للمضايقات والإحتجاز والتحقيق أكثر مرات ومرات بسبب قصائده وتعليقاته الجريئة في مواقع التواصل الإجتماعي.

إنه الناشط المناضل عادل اللباد.

كتب ذات مرّة على موقعه في التواصل الاجتماعي: أما أنا فلن أسامح ولن أغفر لنايف - يقصد وزير الداخلية - نظير ما اقترفه بحقي الخاص، فضلاً عن حق المجتمع والشهدات وآهات السجناء المغيبين والثاكلات والأرامل وجميع الضحايا. ويضيف عادل اللباد معدداً فضائل وزير الداخلية ووزارته: (تشرفت بالسجن أربع مرات في فترة بحبوحة وزارته الميمونة - في ١٤٠٤، و١٤١٣، و١٤١٦، و١٤٢٣، طبعاً عدا الأخيرة عام ١٤٣٣ - وذلك غير الإستدعاءات المزمنة التي تعاقدت معي - حسب الظاهر - الى آخر عمري، والتحقيقات الطويلة المملة، حيث لا تعد أو تحصى ولأتفه الأمور، بسبب قصيدة أو مقالة أو موقف ما). ويكمل: (لقد تجرعت العذاب تلو العذاب، النفسي والجسدي وكأن أبسطها: تكالب عليّ أكثر من عشرة جنود وراحوا يشبعونني ركلاً ولطماً ورفساً وضرباً بأخمص رشاشاتهم. وكذلك التعليق على الفلقة ثم الجلد بعصا الخيزران، الواحدة تلو الأخرى، وربما يصل عدد العصي التي تكسّرت على قدميّ في الوجبة الواحدة ٦–٧ خيزرانات). ويضيف الشاعر المعتقل عادل اللباد بعض التعذيب الذي أصابه: (لطمُ وجهي ليس براحة اليد - أي الراشدي - وإنما بالنعل الزبيري، الى أن أقع مغميّ عليّ، والدماء تزيّن وجهي المبعثر). ومن التعذيب كما يقول: (التسهير والمنع من النوم واقفاً لأيام طويلة بعد وجة دسمة مع الأستاذة الفلَقَةْ، في سبيل انتزاع الاعترافات على صنعي القنبلة النووية. وكذلك التعرض للمعتقد الديني بأبشع الصور، ومحاولة التحرش الجنسي، والقائمة تطول يا سادة. لهذا لن أغفر للأمير نايف، وسوف أوقفه يوم القيامة على الصراط للمطالبة بحقوقي التي سلبها والإقتصاص منه).

في ١١ اكتوبر من العام ٢٠١٢، اعتقل الشاعر والثائر اللباد، ربما على خلفية دفاعه عن الحراك الشعبي السلمي المطالب بالإصلاحات والحقوق المدنية والسياسية للمواطنين، وكذلك نقده لعنف السلطات الأمنية واستخدامها الرصاص الحيّ وقتل الناشطين، فضلاً عن القائه القصائد في الاحتفالات التأبينية بشهادتهم.

منذئذ لازال سجين الرأي عادل اللباد في المعتقل بلا محاكمة وبلا حقوق شأنه شأن باقي المعتقلين في (مملكة الإنسانية). كانت آخر ما كتبه في الفيس بوك في العاشر من



أكتوبر ٢٠١٢ تعليقاً يقول: (لماذا نؤمن بكل تضحيات الشعوب في سبيل نيلها كرامتها وحقوقها السليبة.. وعندما تصل الأوبة نحو ديارنا؛ نعتبر ذلك إلقاء النفس في التهلكة؟) وقبلها: (أعتقد: أننا تجاوزنا كل العراقيل –النفسية والجسدية– التي تحول بيننا وبين مانصبو إليه من كرامة، وعدالة اجتماعية..هناك محطة واحدة لقطف الثمار تنتظر البوح بالنتيجة.. وهي الصبر). (وإن المجتمع القطيفي كريم ولود، وهو بكل عنفوانه وتألّقه.. يسامح ويعفو ويمتص آلامه.. ولكنه لن يقعفي شراك الخديعة والتخدير بعد اليوم.. وما رأيته ليلة البارحة في مسيرة «رحمة للعالمين» أدخلني في عالم الدموع واليقين.. أن تلك القبضات والأصوات المجلجلة ستتصل قريباً إلى ساحل الكرامة).

بصبر اللباد وسجناء الرأي وكل طلاب الحريّة، سينجز الشعب مهمته ويحقق أمانيه.

محاولة امتصاص الغضب الشعبي بتأجيج الطائفية

التحريض في «مملكة الكراهية»

توفيق العباد

بعد فشلها السياسي وتناقص نفوذها السياسي في الخارج، وبغية تحصين ذاتها من الاصلاحات والتغيير في الداخل، ومن أجل تعكير الأجواء على الخصوم، واشعال الفتن بين شرائح المجتمع، وجدت العائلة المالكة ـ وبحسب تجربتها الطويلة ـ ان استخدام الخطاب الطائفي والمذهبي يحقق لها كل تلك الغايات. فالدولة السعودية منذ تأسيسها دولة متمذهبة، وهي تستخدم الوهابية في اضافة نفوذ سياسي، او محاربة الخصم وتكفيره وقتله، او لحرف الانظار عن تقديم تنازلات مطلوبة شعبياً في ميدان السياسة وغيرها.

المملكة الوهابية هي مركز التحريض والتمويل، ومشايخها هم أساسه. والتحريض لا يشمل فئة مذهبية بعينها، كالشيعة فقط، وانما كل المسلمين.. فهؤلاء جميعاً ديانتهم فيها خلل، وفقط اصحاب الدماء الزرقاء من أتباع الوهابية على الدين الصحيح ويمثلون الفرقة الناجية. لا الأشاعرة وهم أكثر المسلمين، ولا الصوفية التي يفوق عدد اتباعها اتباع الوهابية بمئات الأضعاف، ولا غيرهم يعتبرون بنظر الوهابية والنظام السعودي الحامي لهم مسلمين حق الإسلام. ويرى النظام السعودي أن الطائفية سلاح سياسي يستخدمه ضد الآخر حتى وإن كان على حساب النسيج الاجتماعي الداخلي، فآل سعود يعتقدون بأن تمزيق المجتمع وافتعال المعارك الداخلية يمنع توحدهم ضد استبدادهم وتسلطهم، سيما اذا اخذنا بعين الإعتبار ان الوهابية وبعد قرنين ونصف من ظهورها لاتزال تمثل اقليّة في السعودية نفسها، ولكنها أقلية حاكمة متحكمة يعضدها عائلة فاسدة مستبدة.

في سياق حملة التحريض على الكراهية وإثارة النزعات الطائفية، طالب المهندس خالد العلكمي، الخبير الاقتصادي وأحد المسؤولين في البنك السعودي الفرنسي، والمقرب من السلطات الأمنية، باستخدام الطائرات بدون طيار في قصف القطيف بحجة القضاء على الإرهاب والحفاظ على الأمن؛ وهي ذات الطائرات التي ندد باستخدامها في اليمن.

وتشهد القطيف حركة معارضة واحتجاجات وتظاهرات سلمية متواصلة منذ فبراير ٢٠١١، أدت الى استشهاد نحو ثمانية عشر مواطناً قتلوا بالرصاص الحكومي، فيما جرح العشرات، واعتقل المئات وصدرت بحقهم أحكام قاسية طويلة المدى.

هذا وقد أثارت مطالبات العلكمي باستخدام المزيد من العنف ضد معارضي النظام السلميين، المواطنين والناشطين والمهتمين بالشأن العام من صحافيين وغيرهم، فعبروا عن امتعاضهم وتنديدهم بما قاله، واعتبروه جزءً من الحملة الرسمية العنفية ضد المطالبين بالإصلاح السياسي وإيقاف التمييز الطائفي وإرساء أسس العدالة الإجتماعية.

فقد علّق الكاتب والصحافي في جريدة المدينة، أنس زاهد، عن مشاعر التقزز من الطائفيين، فيما قال طه الحاجي، رئيس مركز عدالة لحقوق الإنسان بأن العلكمي يحرض باسم الوطنية ويشعل الفتنة بإسم التعايش، ورأت الحقوقية نسيمة السادة بأن الإيجابية في تصريحات العلكمي هي خروج مواطنين يحاربونها. أما الناشط الحقوقي وليد سليس، فتساءل: اين هي الحكومة؟ واتهم العلكمي بالتحريض بشكل جلي على إسالة الدماء والقتل. كما ظهرت أصوات على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بمحاكمة العلكمي لإثارة الفتنة الطائفية والإستهانة بالإنسانية.

ولما كانت الحكومة السعودية قد أصمت أذنها عن الدعوات المتكررة لتجريم الطائفية، وسكتت عن فتاوى كبار مشايخ السلفية في تكفير الاخرين، من منابر رسمية فإن الناشط السياسي حمزة الشاخوري رأى أن جذر المشكلة والفتنة في النظام السياسي، واعتبر صمت السلطات السعودية عن دعوات القتل جريمة.

وكانت البروفيسورة، في كنغز كوليدج بلندن، مضاوي الرشيد قد قالت بأن السلطات تحاول عزل الحراك الشيعي عن القضايا الحقوقية المدنية والسياسية، من أجل زيادة النظام الحشد ضده على خلفية طائفية، وبحيث تصبح القطيف بؤرة تمتص الغضب الشعبي على النظام. ورأت أن هناك بعض الإصلاحيين يترددون في الدفاع عن الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون الشيعة خشية أن يدخلوا في مواجهة مباشرة مع تيارات طائفية متشنجة أفرزها النظام ذاته.

حملة رسمية مضادّة

وكما يفعل الشعب في التعبير عن رأيه على مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك الحكومة السعودية تفعل، فهي لا تكتفي بما لديها من اعلام ورقي ولا رقمي ولا فضائي، بل لا بدّ من دخول العالم الإفتراضي أيضاً، وهناك جيش من المخبرين من الجنسين، يراقبون ويشاجرون ويصارعون المخالفين للنظام، ويسميهم المغردون بـ (الدبابيس) أو (البيض).

هؤلاء اقترحوا وسماً (هاشتاق) بعيد كلمة للملك عبدالله قبل نحو شهر، تعرّض فيها بدون ذكر الإسم للإخوان المسلمين، اعتبر فيها معارضيه من المتطرفين والمحرضين على الفتنة الذين يجب إيقافهم، ومن هنا ولد هذا الهاشتاق.

لكن من هم دعاة الفتنة هؤلاء؟ هل هم الفقراء والمساكين أم الوزراء والمسؤولين؟ وما هو تعريف



خالد العلكمي

الفتنة؟ مغردة تقول بأن تعريف الفتنة بالمفهوم السعودي هو: (كل ما يُغضب ولاة الأمر، ويستفزّ كبرياءهم، ويخدش كرامتهم المقدسة). ورأت أخرى بأنها الطبقية والفقر والبطالة والفساد الذي نعيشه. أما التحريض فإن الفقر أول محرض ومهدد للأمن والإستقرار، كما يرى البعض. فعندما أطلب حقاً من حقوقي ـ يقول رشيد الزيد ـ أو أرفض الفقر، وعندما أرفض تقسيم المجتمع الى أغنياء وفقراء، فهل أنا أحرض على الفتنة؟

نعم تكون حينها قد حرّضت على الفتنة، حسب مفتي البيت الأبيض، فمطالبتك بحقك او رفضك للفساد يجعلك عدواً للوطن. وينبهنا الصحفي خالد الناصر بأن دعاة الفتنة هم الذين يستغلون

مناصبهم ونفوذهم بالسرقة وإفساد البلد، وإفقار الناس، في حين ان شذى الجبر تقول بأن المجرم والمغتصب لحقوق المواطنين هو الذي يعدّ مطالبة المواطنين بحقوقهم (فتنة وتحريضاً). إن ما يفعله بعض المسؤولين من فسادوتعطيل مشاريع، أكبر فتنة، كما يقول محمد الصالح.

لكن الدبابيس لهم رأي مختلف. فالمحرضون على الفتنة هم الشيعة والإخوان المسلمون والقاعدة والمعارضون السياسيون والناشطون الحقوقيون، أي كل من له صوت مختلف. ولذا يدعو عليهم مطبل حكومي فيقول:(نسأل الله أن يشلّ يد كلّ متطاول على بلادنا وحكومتنا وملكنا. نحن رهن اشارته)!

أحمد المحرزي، اماراتي وجد نفسه في الهاشتاق موجهاً الى جانب البيض: (نريد وطناً عربياً خالياً من الروافض وأتباع ايران ومن اولئك التكفيريين والفكر الاخونجي ودعاة الضلال). وزاد: (أول شيء إمسكوا رؤوس الأفعى من الإخوان المسلمون والتكفيريين واقطعوا عليهم اجتماعاتهم السرية). بالطبع مثلما فعلت حكومة الإمارات. لا يعلم المحرزي ان جماعتنا أشطر وأقسى في هذا الشأن!

صحيفة عكاظ قالت ان دعاة الفتنة هم من يتحدثون من خلف الكيبورد في الإنترنت. وصاحب العقيدة الصافية يرى ان اصحاب الفتنة يمثلهم الشيخ سلمان العودة لأنه يجالس أهل البدع والزندقة والفساد، بعكس ولي الأمر الذي يجالس المؤمنين في البيت الأبيض!

الصراع مع الظالم لكف ظلمه يصبح صراعاً لحماية الوطن. او كما يقول الشيخ عبدالعزيز الطريفي بأن موسى دعا فرعون لاتباع عقيدة الحق وترك البغي، ولكن فرعون جعلها صراعاً مع الوطن (أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى). المهم هو طاعة ولي الأمر، فهي من طاعة الله، فمن عصى آل سعود فقد عصى رسول الله، ومن عصى الرسول عصى الله!

(الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين).

عبدالعزيز الطريفي
@abdulaziztarefe

موسى يدعو فرعون إلى اتباع عقيدة الحق، وترك البغي، وفرعون يجعلها صراعاً مع الوطن: (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى)

٦:٣٨ م ٢٠١٣/٨/٩



حتى الحشرات لا تحرك لدي مشاعر القرف كما يفعل الطائفيون في بلادي
#العلكمي_يطالب_بقصف_القطيف

3:29 AM - 11 Aug 2013



#حملة_الشعب_السعودي_ضد_دعاة_الفتنة_والتحريض
دعاة الفتنة هم اللي يستغلون مناصبهم ونفوذهم بالسرقة وإفساد البلد وافقار الناس

1:28 PM - 9 Aug 2013

مركز عدالة: خنق ولادة مجتمع مدني

الحكومة السعودية تعادي قيام مجتمع مدني مستقلّ عنها، في أي حقل كان، ومهما بلغت حاجة المجتمع للجهد غير الرسمي، اي المنظمات غير الحكومية. وعبثاً حاول مجلس الشورى أن يفصّل مشروعاً للمنظمات غير الأهلية، مراعياً مخاوف السلطات الأمنية والسياسية، ويعطيهما سلطات خنق المنظمات إن تجاوزت حدودها، إلا ان المشروع لم يرَ النور حتى الآن، ولازال في أدراج السلطة التنفيذية.

الناشطون الحقوقيون والسياسيون يريدون العمل فيصطدمون بغياب التشريعات التي تجيز لهم ذلك، فلا أحزاب ولا نقابات ولا تجمعات ولا مؤسسات يمكن أن تقوم بدون موافقة السلطة، وهذه الأخيرة ترفض ذلك لأنها في الأساس ترفض ذات العمل والتوجه الحقوقي والسياسي والتطوعي عامة.

وخلال السنوات الماضية جرت محاولات عديدة لتأسيس جمعيات حقوقية وفق المتطلبات الرسمية وليس مصادمة لها، ولكن دون جدوى، وحين يعمل الناشطون تحت يافطاتهم الجديدة وأحيانا بانتظار الموافقة الرسمية ومنح ترخيص للعمل، يتمّ اعتقالهم بحجة تأسيس جمعية غير مشروعة، كما هو الحال مع (حسم) وأخواتها السابقات، أو يتم التحقيق معهم في المباحث وتهديدهم بالاعتقال كما هو الحال مع جمعية الاتحاد لحقوق الانسان، ما اضطرهم للتوقف. وهذا ما دفع بالناشط الحقوقي وليد أبو الخير الى تسجيل مرصده لحقوق الإنسان في كندا، ولكنه لازال يحاكم اليوم بتهمة القيام بأنشطة مخالفة لأنظمة الدولة.

مركز عدالة لحقوق الإنسان، حاول الإلتفاف على الخنق الرسمي، بصرف جهد أكبر لإقناع السلطات بتسجيله رسمياً، وبتجنّب المواضيع ذات الحساسية العالية لدى السلطات، وأيضاً عبر الإصرار على القنوات الرسمية والقضائية لتحقيق مبتغاه. فقد تقدم بطلب تسجيله منذ نحو عامين، ولكنه ووجه بالرفض، فرفع دعوى على وزارة الشؤون الاجتماعية المعنية بالأمر، وبعد تهرّب وغياب ممثلي الوزارة مرّات ومرات وبعد أكثر من سنة ونصف من المحاولات و١٣ مرافعة، تم رفض تسجيل المركز.

وثق مركز العدالة جميع مرافعاته القضائية والقانونية في موقعه على الإنترنت، كأخبار متتالية منذ بداية طلب التأسيس، ومن ثم اعتراضه على رفض الطلب من قبل وزير الشؤون الاجتماعية بحجة عدم توافق اهدافه مع لائحة الجمعيات الخيرية، مروراً بوضعه كمركز يعمل بدون ترخيص لعام كامل، ثم رفض المحكمة الادارية النظر في دعوى مركز العدالة المقدمة ضد الوزارة؛ وتغيّب ممثل الوزارة من جلسات المحكمة.

لكن في نهاية الأمر، لم تكن الأهداف هي الحجة التي خرج علينا بها المسؤولون في رفض الترخيص لمركز عدالة، وإنما مخالفته للشريعة الإسلامية!

فقد وجدت السلطات أن أفضل طريقة للمنع هي ربط الأمر بمخالفته للدين، وكأن القمع الرسمي حلال شرعاً! وجدت السلطات أن النظام الأساسي لمركز عدالة يتضمن اعتماده من جهة المبادئ والمعايير مرجعية القانون الدولي لحقوق الانسان، والقانون الدولي الإنساني، والمواثيق الإقليمية اضافة الى الأنظمة والتشريعات المحلية ذات العلاقة. وهنا جاء في صك الحكم الرافض لدعوى مركز عدالة ضد وزارة الشؤون الاجتماعية بأن من المعلوم يقينا ان كثيراً من القوانين الوضعية غير موافقة للشريعة، والمملكة دولة اسلامية دستورها كتاب الله؛ وبالتالي فإن الركون لهذه القوانين الوضعية من غير تقييد.. فيه مخالفة للمادة الأولى من نظام الجمعيات الخيرية.

لكن القضاة الذين نظروا في القضية (صالح المحيسن، ومعاذ خالد التركي، وعبدالمحسن العنزي) يعلمون ان هذا مجرد تلاعب، فالحكومة نفسها وقعت على معظم الاتفاقيات والمواثيق والقوانين الدولية، فهل حلال الحكومة حلال، وحرامها حرام؟

كيف يرى السعوديون أنفسهم وبلدهم؟

يحي مفتي

يبدو أن الزمن قد حفر أخاديد وجروح عميقة في هذا المجتمع (المُسعوَد). فالى وقت قريب كان يرى نفسه الأعلى والأفضل والأحسن ويستخدم كل أفعل التفضيل. كان يرى حكومته رمز الوطنية والإستقلال والعزّة والذكاء والشجاعة والحميّة العربية والعداء للإستعمار والصهيونية. وكان يرى نفسه الأرقى عرقاً ومحتداً، والأكثر تديّناً، بلا دين موجود في العالم إلا لديه. كان يعتقد بأن بلاده ومنجزاتها لا يضاهيها أحد، وكان يستعلي حتى على جيرانه.

التكنولوجيا ذبحت النظام، بمعنى عرّته امام هذا الجمع الذي انكشف الكون عليه. وجد المسعودون انفسهم ضحايا الاعلام والكذب والنفاق الرسمي والتضليل الديني. هم الأقل استمتاعاً بالمال والحياة على مستوى الخليج. هم الفقراء حتى على مستوى الخليج وغيره. هم المتخلفون في التنمية، وهم العاطلون عن العمل، وهم المروجون للدم والتطرف والعنف.

ثلاثة هاشتاقات ظهرت على تويتر تفضح حقيقة كيف تغيرت نظرة هذا المجتمع السعودي الى نفسه والى بلده وأمرائه. وهي: السعودية عبارة عن...؛ واختصر الشعب السعودي في تغريدة؛ وشيء لازم يفهمه المجتمع السعودي.

#شيء لازم يفهمه المجتمع السعودي

جميلٌ أن يمارس المجتمع ـ أي مجتمع ـ عملية النقد الذاتي. وكيف ينظر الى نفسه ونواقصه وأمراضه.

وجميلٌ أيضاً أن يتعرف القراء على مواطن الخلل الثقافية والنفسية والإجتماعية والسياسية من وجهة نظر المواطنين أنفسهم.

هذا رأي المجتمع في ذاته:

شرفي بن قادرة وعشرات آخرون سخروا من مجتمعهم وقالوا بأنه لا يفهم. أو حسب وائل الزهراني وغيره: يستحيل أن يفهم! ولربما ليس مطلوباً من المجتمع أن يفهم، لأن عواقب الفهم خطيرة حسب (تركي الكحيلي)؛ وبالتالي عليه أن لا يفهم اصلاً. وربما في هذا مغزى سياسياً فهناك من يفكر عن المجتمع ويتخذ القرارات بالنيابة عنه، او أن القضية لها علاقة بقول عبدالله البردّوني:

فظيعٌ جهل ما يجري/ وأفظعُ منه أن تدري!

عبدالعزيز الفريدي قال بأن المجتمع السعودي (يفهم بس ينقصه التطبيق). اي أنه يعرف ما يجري حوله من فساد واستبداد، ولكنه يخشى تحويل المعرفة الى فعل تغييري.

طيِّب! ماذا يريد المغرّدون من مجتمعهم أن يفهم؟.

ريحانة يائسة وتقول بأنه مستمر على نفس المنهج في التضييق على قيادة المرأة للسيارة أو في دراستها او عملها. وتأتينا بصورة لكتاب قديم للشيخ عائض القرني عنوانه ممتع رغم سوداويته: (ألـو.. احـذري التلفون يا فتاة الإسـلام)! الآن ـ سماحة الشيخ ـ لازم تحذر من تويتر والفيس بوك والهواتف الذكية اللعينة!

مغردة أخرى قررت حقيقة اجتماعية وهي ان المجتمع يجب ان يفهم ان المرأة ما عادت تلك المغلوبة على أمرها. وتهدّد بأنها تستطيع اليوم الاستقلال بذاتها وبحياتها وتعيش. بمعنى انها تستطيع بفضل عملها ان تفتح بيتاً، وأن تهديدها بالطلاق لم يعد مخيفاً كما في الماضي!

على المجتمع السعودي أن يفهم بـأن لا خصوصية لديه حسب عبدالله العلويط، وأن استخدام كلمة الخصوصية غرضه (شلّ حركته) وتساءل: هل رأيتم أن كلمة الخصوصية أثيرت إلا على سبيل المنع والتحريم؟

مغردون عدة عالجوا موضوع العنصرية في المجتمع السعودي. رشا الدويسي قالت بأن المجتمع يجب ان يفهم أن ولادة أبنائه في بلد جغرافيا يضم الحرمين، لا يعني أنه (شعب الله المختار). ومثل ذلك قال أبو مشاري: (لستم شعب الله المختار، ولستم أفضل من الهندي والبنقالي والمصري والشامي واليمني إلا بالتقوى). سعيد آل سالم لفت انتباه المجتمع الى امر (لازم يفهمه) وهو أنه تمّ تجهيله وأدلجته لعقود مضت. ثم خاطبهم: انظروا لحالكم وحال المجتمعات الخرى. فكروا وتفكروا فقط!

اما المغردة مها، فبدت منزعجة من وتيرة الطائفية وعلوها فحذرت بأنه يلزم المجتمع ان يفهم أن (الطائفية ليست من صالحك كمواطن، فلننبذها ونحارب العنصرية). والمنتقد مشعل عبر عن طَفَشه من النقاشات الطائفية المتخلّفة بين الشيعة والسنة.. لا تشغلونا! مازن الحازمي نبه الشعب بـأن التدخين هو المضر بالصحة وليس التفكير!

وربما بسبب حالة الإستعلاء السائدة، هناك من اعتقد انه اكثر تدينا وانه يحق له التدخل في امور الناس وتكفيرهم. فلزم تنبيه المجتمع بأن هناك فرق بين السعودية والإسلام! وماجد الماجد اكتفى بقول ابن سينا: بُلينا بقوم يظنّون ان الله لم يهد سواهم! وحقاً هو ذاك. ومازن ذهب الى العُمق:(لازم يفهم المجتمع السعودي بأن إدخال الناس للجنة بالعنوة ليس من اختصاصكم). أي ليس من شأنكم. أكثر من هذا فالدكتورة ريم رأت ان يفهم المجتمع السعودي بأن لا يفرض وصايته على الآخرين وبيته مصنوع من زجاج.

هل هناك وصايا أخرى؟ نعم.

عبدالله الدغيلي رأى وجوب ان يفهم المجتمع ثقافة المطالبة بالحقوق، وحذّر: (السكوت الدائم قد يجعل منّا قنابل موقوتة ستنفجر). وعلي المنصور رأى ضرورة أن يفهم المجتمع أن (نقدنا للدولة من أكبر مسؤول وهو الملك الى حارس مدرسة حارتنا هو حق مشروع لنا). وأنغام حسين رأت ضرورة الصبر على الإبتلاء أن لم يستجب الأمراء للمطالبة بالحقوق. والمغردة فطوم ركزت على فهم المجتمع ماهية حقوقه بالضبط ويطالب بها، فكثير من حقوقه مسلوبة. وتالين الشمّري تقول ايها المجتمع: إفهم بأن (لا وطن بلا حريّة).

ونختم هنا بتغريدة موجهة لمن لا يفهم:

فعبارة (تشكيل لجنة) معناها في القاموس (تلايط). واللي يقول لكم الشرع مطبّق عندنا: قلْ له: مطبّق ولاّ فلافل؟!

#اختصر الشعب السعودي في تغريدة

يستطيع السعوديون كشعب أن ينقدوا أنفسهم طالما أنهم يتحدثون فيما بينهم، ولكن يا ويلك ويا سواد ليلك إن كنتَ من جنسية أخرى وتجرّأتَ وكتبتَ حرفاً.. حينها ستنقلب عليكَ الطاولة. علّق مضيف في خطوط الإمارات (وبصمت) سلباً على السعوديين، فسمع ذلك احد الركاب السعوديين وتحول الى هاشتاق ينافح فيه عن الشعب الكريم الأبـي الطيّب. في ذات اليوم كـان هنالك هذا الهاشتاق الذي يحوي النقائض تماماً، حلّل فيه المواطنون شخصية الشعب كمجموع، لا كأفراد، فكانت التحليلات صاعقة إنْ قرأها أحدٌ من خارج المملكة المحروسة بالنفط والسيف الأمْلَحْ. هذا بعض مما جاء.

أول صفات الشعب السعودي أنه يحب المديح، ويكفّر غيره، وأنـه يصنع المشاكل للآخرين، ويتدخّل في شؤونهم، في حين أنـه لا يحب من يتدخل في شؤونه. هو شعب يعتقد بأنه الوحيد الذي يفهم الدين، وبقية خلق الله هم من الكفار. هـو (حسب المغرد عبدالمحسن) شعب باللغة الشعبية (ملقوف) يتدخل في الدول الأخرى في حين أنه (ماكلْ تبنْ) في بلده. لكن انتصار تقول بأنه أرقى شعب لأنه خرج من بين ظهرانيه ابن باز وابن عثيمين وغازي القصيبي والأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن.

الشعب السعودي بنظر مغرد يعاني من فراغ عاطفي، سببه ـ ويا للعجب ـ هو البعد عن الدين، وليس كثرة التديّن كما يعتقد البعض. ورغم طيبته كما يقول توفيق المروقي فإنه يحب حكامه من طرف واحد، وهم لا يكترثون به وبحبّه، ولذا فإن حقوقه جميعها مهضومة.

ومن أسوأ الصفات: الإستعلاء على الآخرين، وقد يكون من أكثر شعوب العالم عنصرية، أو على الأقل هو عنصري. وهو يعتقد بأنه شعب الله المختار، في حين انه لا يعدو أن يكون: شعب الله المنهار، فهو كما في التغريدات العديدة خَوّارٌ جبانٌ في بلده، وشجاعٌ في بلاد الآخرين. فبعد أن عجز عن أخذ حقوقه في بلده، صار يطالب بحقوق الشعوب الأخرى. ويرى نادر العتيبي ان مشكلة الشعب السعودي أن القمع الحكومي قد سُلّط عليه فأصبح متأثّراً لا مؤثراً.

وتعتقد ريم بـأن التغريدات في الهاشتاق تعبّر عن حالة من جلد الذات، ولكنها تتساءل: هل هناك في الأصل شعب سعودي؟غسان يعتقد أنه شعب يستحق الشفقة (بالعامية يكْسرْ الخاطرْ) لماذا؟ لأن ربع احتياطي النفط في العالم تحت قدميه، وهو لا يمتلك شبراً من الأرض.

والمغرد جميل وجد ميزة لدى هذا الشعب، فهو رغم القمع ومصادرة الحريات وغياب الدستور والحقوق السياسية فإنه لازال قادراً على التزاوج. يا لها من سخرية. هناك من ألقى باللوم على ما وصل اليه الشعب على العلماء الجهلة والحكام الظلمة (أي تحالف الوهابية وآل سعود). بيد أن هناك أميراً سعودياً ملحداً اسمه طلال بن عبدالله قال بأنه لو لم يختم نبي الإسلام باب التدليس لظهر كل يوم نبي من بينهم. ترى هل كان يقصد نجد، مركز السلفية ـ الوهابية، التي ظهر منها مسيلمة الكذاب، وسجاح؟

وبنظر مغرد فإن النظام بأفعاله يستفز الشعب ولكن الأخير لا يثور، والكاتبة خلود الفهد تقول بأن الشعب (في مـأزق)، ولامـا القطيفي تقول بأن من خصوصية الشعب السعودي ان عُقَدَ العالم اجتمعت فيه: العنصريةوالقبلية والطائفية والمناطقية، وأنـه لا ينتمي الى وطن بل لعائلة تتوارثه هو وأرضه.

أما الكاتب والمغرد النشط طراد الأسمري، فاختصر الشعب وحيرتـه وتيهانه بحصان امرؤ القيس ولغرض مختلف: (مكرٌ مفرٌ مُقْبل مُدْبر معاً/ كجُلمودِ صخْرٍ حَطّهُ السَيلُ مَنْ عَلِ). والألْمعي يقول بأنه شعب يستفتي فيما يعرف، ويُفتي فيما لا يعرف، وأنه يمتهن حقوق الشعوب الأخرى، ثم يستغرب كراهيتها له. وخالد الفراج وصل الى النهاية: انه شعبٌ ميّت: وهـلْ يضرّ الشاةَ سلخها بعد ذبحها؟ لكن سعد آل سالم يخفف الوطأة علينا لأنه شعب شهم ولكن تمّت أدلجته عبر عقود!

الكاتبة تماضر اليامي تقول بأن الشعب بنى من موروثاته أصناماً، ولو جاء من يكسرها، لحفر له حفرة ورماه في نارها. واختصرت ابنة الشيخ سليمان الرشودي رأيها: (شعبٌ مسجون). وآخر: يعيش على البركة ويبذّر الأموال ولكنه بصراحة يحب الإجازة! يعني مو شعبْ شغلْ!

مغردون قالوا إنـه شعبٌ (شحّاذ) لحقوقه واتكـالي. انـه يحب المكرمات الملكية ويفتخر بالمعاريض لنيل بعض حقوقه. لذا يعالج جروحه بمرهم السخرية، وهو متناقض إذ تراه ينتقد الحكومة طيلة ايام السنة إلا أن تعطيه إجازة مطر أو غبار فيحبها فجأة!

ومن صفات هذا الشعب المُسَعْوَدْ انه طويل البال على ظالميه، إلا في السواقة فهو نار الله الموقدة. له أحلام ولكن دونها الأسوار والشبوك التي صادرت كل شيء بما فيها الحلم نفسه. وبسبب القمع الداخلي صار ينفّس عن نفسه بالسياحة والإنفلات في دول الجوار لكي (يفلّ أمّها).

ترى هل هو شعبٌ لا يعرف حقوقه كما يقول ماجد، أم لا يعرف كيف ينتزعها، أم انه يخشى من دفع ثمن ذلك؟ من التغريدات القاسية قول عبدالعزيز السنيدي: (مطيعٌ لولي أمره، عاصٍ لخالقه، لا يفهم حقوقه؛ حياته مليئة بالكذب والتحايل والغش والمظاهر والتزوير والكبر.... و... شحّاذ).

#السعودية عبارة عن...

مؤلم ان تقرأ رأي مواطنين في بلدهم، فتجد غالبيتهم انها مقبرة لأحلامهم. هذا الوسم في معظمه يجيب على سؤال: كيف يرى السعوديون بلدهم؟ لا بد ان نظرتهم السلبية تصاعدت في السنوات الأخيرة اما بسبب الأزمة الإقتصادية والقمع السياسي، أو لأن الوعي العام جعلهم يرون بلدهم دون المستوى. لنقرأ آراءهم.

هي دولة تناقضات، فالفلوس كثيرة والشعب فقير، والحرامية مرتاحون. ومن التناقضات ان الناقة فيها أغلى من الآدمـي، والعيب أشدّ من الحرام. السعودية بنك، والعالم كله يسرق منه، ولكن من يعمل بالبنك (وهم المواطنون) لا يأخذون شيئاً. بمعنى آخر: (نخلة مايلة يطيح ثمرها بحوض الجيران)؛ او هي مجرد كرت شحن للدول المجاورة.

السعودية بنظر المغردين بلد القمع أو هي حسب التعبير: (جمس أسود) يأخذك (وراء الشمس) الى المعتقل.كثيرون قالوا انها سجن كبير؛ أو (تابوت كبير)، او هي ملك وعبيد، بل ان فارس يرى أنها كبر سجن بالعالم، ولكن يوجد به مسجد!

والسعودية بلدٌ منهوب، أرضه، ونفطه وحتى شعبه. هي حسب دحيّم أفندي (شَبكْ شبكْ شبكْ) يمتلكه نصّاب. بل هـي شبك كبير، كما بدره الشمري، ليس منهوباً فقط، بل سجناً أيضاً. وزيـادة على ذلك هي بشوتٌ وفساد؛ أو نفطٌ وتراب، بعضهم يشرب نفطاً، والآخر يأكل تراباً حسب علي الحربي!

المهندس عبدالله قال ان السعودية عبارة عن محطة وقود لا أكثر للدول العظمى، وخزانة مكسورٌ قفلها. او هي مختصرة: (آل سعود وآل الشيخ) او اختصرت في سيفين ونخلة، او سيفين وبرميل نفط. وبعضهم كما عبدالله المهنا رآهـا مجرد مزرعة (يمتلكها الأمراء بالطبع)، ومحمد ازهري وجدها فرناً كبيراً والعياذ بالله من النار. او هي مكان (تطْفَشْ فيه الى أن تموت)؛ وطلال بن ثنيان وجدها مجرد محمية كبيرة (لا بد أن تكون محمية امريكية).

وجوه حجازية

(١)
عبدالله بن أحمد مرداد
(١٢٨٥ - ١٣٤٣هـ)

عبدالله بن أحمد أبو الخير مرداد. ولد بمكة المكرمة، وتلقى العلم عن والده، وعن الشيخ رحمة الله الهندي، مؤسسة المدرسة الصولتية وغيرهم. وقد لازم الشيخ رحمة الله مدة طويلة في جميع العلوم، وخاصة في المنطق والفلسفة، وأصول الفقه. كما حضر حلقات دروس علماء المسجد الحرام. تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه في رواق باب الصفا. والى جانب تضلّعه في العلوم الدينية، كان له إلمام واسع بالتاريخ وتراجم الرجال.

تولى قضاء مكة المكرمة في أواخر عهد الشريف حسين بن علي الى حين وفاته. وتولى مشيخة الخطباء، وكان أحد أئمة المسجد الحرام.

توفي رحمه الله بالطائف.

له: نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر الى القرن الحادي عشر[١].

(٢)
عبدالله مرداد
(١٢١٠ - ١٢٧١هـ)

هو عبدالله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح بن مرداد الحنفي المكي. شيخ الخطباء والأئمة، والمدرّس بالمسجد الحرام.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وصلّى إماماً التراويح بالمسجد الحرام، وحفظ مجموعة من المتون، وعرضها على مشايخ عصره.

اشتغل بطلب العلوم، فجد واجتهد، وأخذ عن السيد ياسين ميرغني ولازمه وبه تخرّج. كما أخذ عن الشيخ عبدالرحمن جمال (الكبير) وغيرهما. أخذ عن أساتذته الفقه والحديث والتفسير والفرائض ومصطلح الحديث، وأصول الفقه والعربية والمعاني والبيان والبديع والمنطق وعلم الحروف والأوفاق والأسماء، وأجازوه بمروياتهم وبالتدريس.

تصدّى للإقراء والتدريس والإفتاء بالمسجد الحرام، وأخذه عنه جماعة من العلماء، منهم الشيخ عبدالرحمن جمال (الصغير)، والمفتي السيد أحمد بن عبدالله الميرغني، والشيخ عبدالقادر خوقير، والشيخ أحمد أمين بيت المال، والشيخ بكري كمال - قاضي الطائف، والشيخ عبدالقادر السبحي وغيرهم.

كان أمين الفتوى عند السيد عبدالله الميرغني، وكان يقيمه وكيلاً عند سفره الى المدينة المنورة. تولى مشيخة الخطباء والأئمة بعد وفاة الشيخ مصطفى مرداد سنة ١٢٦٤هـ ومكث فيها الى أن توفي رحمه الله.

كان ذا خطّ حسن. كتب بخطه كتباً كثيرة من أمهات الكتب. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)
عبدالرحمن مرداد
(... - ١٢٩٣هـ)

عبدالرحمن بن محمد صالح بن محمد مرداد الحنفي المكي. عالم فاضل، وفقيه محدّث، شيخ الخطباء ببلد الله الحرام. ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها وقرأ العلوم على مشايخ عصره الأفاضل، وبرع وعدّ من الكرام الأماثل. تولى مشيخة الخطباء، ومكث فيها الى أن توفي رحمه الله، وهو أول من تولى مشيخة الخطباء من بيت مرداد، حيث تولاها في سنة ١١٦٥هـ بعد وفاة الشيخ أحمد شمس.

كان رحمه الله عالماً فاضلاً صالحاً، إماماً. توفي بمكة المكرمة[٣].

(٤)
محمد بن مرداد
(... - ١٢٠٥هـ)

محمد بن محمد بن صالح بن محمد مرداد، الحنفي المكي، المقرئ. الإمام والخطيب بالمسجد الحرام. ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وأخذ علم القراءات عن الشيخ عمر المالكي، الحنفي مذهباً، وقرأ على مشايخ أجلّاء في عصره، وتخرّج على أيديهم، كالمحدّث المسند أبي الحسن السندي الصغير الحنفي المدني، والشيخ محمد المصيلحي - الضرير المصري، والشيخ عبدالرحمن الفتني المكّي الحنفي، وأجازوه، وحصل من العلوم مبلغاً وافراً وعظيماً، ودرّس وأفاد. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٤].

(١) عبدالله مرداد أبو الخير، مصدر سابق، ص ٣١. وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٩٣. وخير الدين الزركلي، الأعلام، جـ ٤، ص ١٩٥. وعبدالله بن محمد غازي، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٤٣. وعبدالوهاب الدهلوي، مجلة المنهل، جـ٧، ص ٤٣٨.
(٢) عبدالله مرداد أبو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٣١٩. وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ١٣٣.
(٣) عبدالله مرداد أبو الخير، مصدر سابق، ص ٢٥٥. وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر.، ص ١٢٨.
(٤) عبدالله مرداد أبو الخير، مصدر سابق، ص ٤٩٠؛ وعبدالله غازي، نظم الدرر، ص ١٤٩.

من (خادم الحرمين) الى (أبي لهب)

كانت النصيحة للإخوان من قطر وأردوغان وربما من دول غربية هي التالية: حكام السعودية متوترون من سقوط مبارك، فلا تردّوا على اتهاماتهم وحملاتهم الإعلامية عليكم. وحتى لا تستخدم الرياض التيار السلفي ضدّكم، قرّبوه ليوم العسرة، وأشركوه في الأمر!

وهكذا فعلوا، فكانت الكارثة.. شتائم سعودية تلو الأخرى، وما أن تنتهي حملة اعلامية وسياسية حتى تبدأ أخرى.

الرياض تعاملت مع مصر كدولتين: دولة الفلول: العسكر والداخلية والإعلام؛ ودولة الشارع التي يمثلها الإخوان (بالإنتخاب). مع دولة الفلول كان التنسيق السعودي كبيراً ومتطوراً، بل ان المناورات العسكرية السعودية المصرية زادت. الأموال كُبّت على الفلول وإعلامهم للتشهير بالإخوان وبالثورة عموماً والتحريض عليها وبالتالي إنهائها.

ومع الإخوان، كان الشتم والسخرية، وتصيّد الأخطاء، وافتعال الدسائس وترويج الأكاذيب وغيرها، فضلاً عن المقاطعة السياسية، التي لم تفلح زيارة مرسي للرياض لتهدئتها، رغم التطمينات والخطاب الطائفي عله يدغدغ مشاعر آل سعود حماة السنّة كما يقول مرسي. هذا ورغم مقاطعة ايران، وإهانة رئيسها الذي زار مصر.. الى آخر الحكاية.

لكن تأبى الأقدار إلا أن تأتي عكس ما أرادته السياسة. تهدئة الإخوان، وصمتهم عن الرد، لم يغيّر موقف الرياض. الى أن دخلت الأخيرة في معركة كسر عظم الى جانب الفلول، وبدعم من الشارع أيضاً، بسبب أخطاء الإخوان وحلفائهم السلفيين.

د. صلاح سلطان، القيادي في الإخوان، وبعد خراب البصرة، وتدخّل السعودية المباشر في التحريض والقتل، خاصة بعد تصريحات الملك عبدالله الأخيرة.. ندد بالملك، واتهمه بالعمالة، وبالكذب، وقال بأن الرياض تعلم بأن نجاح الديمقراطية في مصر، كان يعني لها خسارة العروش والقروش. جاء كل ذلك على قناة الجزيرة.

لا يفيد الرد المتأخر، وهذا درس للدول الأخرى أيضاً. ذلك ان ثقافة آل سعود تفيد بأن الصمت سلاح العاجز، وليس العاقل! ولكن ال سعود يخرسون إذا ما وُجهوا بنفس السلاح، وذاقوا من نفس الكأس. انه درس متأخر للإخوان.

بعد تصريح صلاح سلطان، هاجت العجول المخابراتية السعودية، فلماذا تتطاول قناة الجزيرة على الملك عبدالله؟!

احدهم قال شفّروها ولا تشاهدوها!

البلوغر سالم سداح قال ساخراً: (حسبي الله عليهم ونعم الوكيل! يلزم طاقم الجزيرة صيام شهرين متتابعين للتكفير والعودة للإسلام)!

لقد افتضح أمر الملك، كما قال محمد السعد، وذهبت أخرى بعيداً بأنها عشقت الملك وتوسمت فيه خيراً لتحرير الأقصى قبل ان تكتشفه! وعبدالله الشمري من حائل اعتبر الملك أطرماً ومن سلالة كانت تعبد الإنجليز. وطالب إعلامي (العلمي) وزارة الإعلام بطرد قناة الجزيرة من السعودية، وتوقع نادر عبدالإمام ان تحدث أزمة قطرية سعودية قريباً.

لكن مملكة العجائب لا تنتهي. فرغم سيطرة النظام على مشايخه وعلى الإعلام، ظهر لنا امام المسجد الحرام محمد السحيباني ليلعن من دعم الإنقلاب العسكري ـ كامل الإركان ـ في مصر!

الدنيا دُوَلٌ: يومٌ لكَ ويومٌ عليك. يقول الكاتب عبدالصمد ساعاتي بأنه لم يعد هناك ما يجدي من قطر، فلتذهب مع الشيخ القرضاوي والإخوان الى الجحيم!

وزادت سخونة الجو، تعليقات تتهم حكام قطر بالماسونية كما محمد العتيبي، فيما طالب فيصل الشنيفي باستعلاء قطر أن تحترم الخليج أو يتم شطبها، وشاكر الحربي اتهم قناة الجزيرة بالصهيونية وهي التي صمتت عن السعودية منذ اتفاق وزير الخارجية السابق مع الامير سلطان بعد برنامج (سوداء اليمامة). وأحمد آل الشيخ المتحالفة عائلته مع آل سعود رأى ان ليس من الحكمة التسامح مع قطر.

في كل الأحوال، تم وصف الملك بأنه أبي لهب، بعد ان كان خادماً للحرمين الشريفين، وقال معلقون بأن قطرة دم مسلم أغلى عند الله من الكعبة ومن خدمة آل سعود للمسجد الحرام!

ترى أين كانت هذه التعليقات، وهذا هو العراق يصطلي بنار الوهابية ومفخخات افراخ القاعدة منذ عشر سنوات؟ وأين هم عما يجري في سوريا والضحايا سنّة ـ ان كانوا طائفيين؟ وأين هم قبل ذلك عن فلسطين التي يزعم آل سعود انهم يريدون تحريرها والصلاة في أقصاها؟

شبيحة آل سعود، من مخبرين وإعلاميين، لن يقنعونا بحبهم لمصر، ولم يزعموا انهم يحبون الديمقراطية لا فيها ولا في تونس او ليبيا او العراق أو سوريا أو اليمن أو غيرها. هم يحبون أنفسهم، وحكمهم وأموالهم وأسيادهم.

تهانينا لهم، ودعاؤنا عليهم!

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات




النسخة المطبوعة



Adobe PDF

أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعةَ الحروب تثأر لنفسها في حكومةَ السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجيةَ السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّةِ البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصةَ المكتومه التي حاول الفيصل كبتّها ولكنها تسرّبت الى ابتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحةً خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حباه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصةَ الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعوديةَ سياستها الكارثيةَ؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعوديةَ تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تتناول طبيعةَ التحركات السعوديةَ المريبةَ إزاء الحكومة السوريةَ والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطةَ إطاحةَ نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشةَ مستقبل سوريةَ ومصير نظام الحكم فيها!!).



من يتآمر على الآخر؟!

أربع إتفاقيات أمنيةَ بين الرياض وواشنطن

السعوديةَ.. قلعةَ إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعةَ تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنيةَ في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويريةَ لقوة امنيةَ لحماية المنشآت النفطيةَ في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخليةَ لصحيفةَ (الشرق الأوسط) السعوديةَ في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنيةَ تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلةَ الراهنة) وبحسب الصحيفةَ فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمةَ العفو الدوليةَ في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعوديةَ. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضةَ لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملةَ.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبةَ، خاصةَ وأن طريقةَ الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونيةَ وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكةَ، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعةَ المصون الذي لم يعد له حرمةَ كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعةَ بدويةَ قبليّةَ جاهلةَ لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر